الفصل الخامس
بعض القضايا التربوية التي وردت
في كتاب "معجم الأدباء"

يتضمن هذا الفصل بعض القضايا التربوية المتنوعة والتي تحدث عنها ياقوت في كتابه (معجم الأدباء)

ومن أهم هذه القضايا :-

١- أخذ الأجر على التعليم.

٢- مراحل التعليم الخاص :-

ا- تعليم الأمراء والوزراء .

ب- ابناءالأمراء والوزراء .

ج- تعليم الصبيان .

د - تعليم الكبارأومايسمى في التربية الحديثة (محو الأمية)

٣- مؤسسات تمويل التعليم:-

ا- التمويل من العلماء .

ب - التمويل من طلاب العلم.

ج - التمويل من الأمراء والوزراء.

د - التمويل من الأثرياء.

هـ - مصارف هذه الأموال.

٤- قضايا متنوعة.

ا- محاور الشريعة الإسلامية المتضمنة في بعض كتابات الفقهاء.

ب- التربية الخلقية .

٥- كتب ذات قيمة تربوية.

٦- مفهوم البيئة وأثرها على العلماء

أخذ الأجر على التعليم.

ذكر ياقوت الحموي من بين القضايا التي كانت سائدة في العصور والقرون التي أرخ لها ،الإجارة على التعليم.

ففي القرن الثاني الهجري : كان العلماء يحرصون على أخذ الإجارة مقابل التعليم للطلاب،أو مدح الأمراء ومن بين هؤلاء:-

داود بن مسلم مولى تميم والملقب بالآم (شديد السواد): ١٢٠ هـ كان يعلم الشعر مقابل أجر، ومدح العلماء لأخذ الأجر ، فقد نزل دمشق على حرب بن خالد بن يزيد بن معاوية ،فمدحه وقال شعرا في كرمه ، فأجازه بجائزة عظيمة ثم استأذنه فأذن له وأعطاه ألف دينار(١).

أبو الحسن على بن حمزة الملقب باالكسائىت: ١٦٩ هـ كان ممن يؤدب بأجرة ففي رواية المرزباني قال كتب الكسائى إلى الرشيد وهو يؤدب محمد الأمين قصيدة من الشعر في حاجاته ، فأمر له بعشرة الآف درهم ،وجارية ، وخادم ، فقد أجابه المأمون إلى لمطلبه لأنه مؤدب أولاده، وبذلك كسب الكسائى بالتعليم مالا كثيرا .

وكانت الإجارة تؤخذ غالبا بعد إتمام مجلس التعليم ، أو بمعنى آخر بعد إتمام الطالب لمادة التعليم التي يدرسها ، فقد كان أبو الحسن الملقب بالأحمر صاحب الكسائى ت: ١٩٤هـ يأخذ الإجارة من آباء الطلاب ،بعد تفوق أبنائهم وتحصيلهم لعلوم هؤلاء العلماء ،فقد كان الخلفاء إذا أدخلوا مؤدبا إلى أولادهم فجلس في مجلسه أمروا له بعد قيامه بحمل كل ما في المجلس إلى منزله مع ما يوصل له ويوهب ، فحينما أتم الأحمر مجلسه الذي كان يعلم فيه أبناء الرشيد وأراد الانصراف إلى منزله دعا له الرشيد بحمالين فحملوا معه ما كان في مجلسه مع بزكثير(٢)

(١) معجم الأدباء،٤/٤ ، وميزان الاعتدال ،٢١٨/٤ ، والزر كلى ، مرجع سابق ، ٢٧١/٤
(٢)معجم الأدباء،٤/ ١٠٢ وانباه الرواة ،٢٥٦/٢ والخطيب البغدادي ، مرجع سابق ،٤٠٣/١١

وفى القرن الثالث الهجري : استمر العلماء في أخذ الإجارة على التعليم ومن هؤلاء:-

أبو جعفر أحمد بن يوسف الملقب بالكاتب الكوفي ت:٢١٣ هـ كان من أفاضل كتاب المأمون وأذكاهم وأفطنهم وكان جيد الكلام ، يكتب لأمير بلدته ويحصل على أجرة(١)

ولذلك فقد اهتم الكوفي بتحسين خطوط طلابه ، فيقول لهم ناصحا "إذا أردت أن يجود خطك فأطل جلفتك وأسنها وحرف قطعتك وأيمنها " لأن الكتابات التي يكتبها العلماء كانت لاتجار إلا إذا عرضت على متخصص فقد:

كتب أبو جعفر عدة كتب لم يرضها المأمون ، والفضل بن سهل ، فكتب أحمد بن يوسف كتابه فعرضت نسخته على العلماء ، فرجع نظره فيها ذي الريا ستين فقال له ، ما أنصفناك ، أخذ القلم والقرطاس وكتب له من المنازل ، ويعد فيها الفرش والآلات والكسوة والكراع (النخيل والبغال والحمير) ، وقال له : إذا كان في غد فاقعد في الديوان وليقعد جميع الكتاب بين يديك .

ويتضح مما سبق أن الأمراء كانوا بجانب ما يجرونه من الرواتب على كتابهم كانوا يعدون لهم أماكن خاصة يجلسون داخله كي يقوموا بالنسخ والكتابة، وكان الكوفي بمثابة المعلم لهؤلاء.

وكان الكوفي يستعين بالكتاب إذا كان المر يتطلب ذلك ، من كثرة الكتابات فيقول :كنت بديوان الكوفة ، وكان معي عبد الله بن على ،والدوى الشامية (من أدوات الكتابة) فأخرجتها وكتبت وهو يملى، فلما فرغت من الكتاب أمر به فأترب وأصلح ، وقال

(١)معجم الأدباء ، ٨٦/٢ ، والخطيب البغدادي ،مرجع سابق ، ٢١٦/١١

دعه وكل العنوان إلى ، ثم قال لي : كم رزقك في ديواننا؟ فقلت عشرة دراهم أخرى ، رعاية لحرمتك بعبد الله بن على ،ومثوبة (مكافأة) لك على طاعتك(١)

ومن ذلك يلاحظ أن الأمراء كانوا يكافئون الكتاب إذا أتموا أعمالهم بنجاح وأظهروا نبوغا وابتكارا في كتاباتهم العلمية .

وكانت الإجارة والمكافأة تصل إلى العالم إذا أظهر علمه بين علماء الوزير، ففي رواية الزبيدى قال حضر المازني ت: ٢٤٩ هـ يوما عند الواثق وعنده نحاة الكوفة ، فقال له الواثق يا ما زنى هات مسألة فقلت ما تقولون في قوله تعالى :

"... وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا ﴿٢٨﴾ " (٢)

ولم يقل بغية؟ وهى صفة لمؤنث ن فأجابوا بإجابات مختلفة غير مرضية ،فقال الواثق هات ما عندك ، فقلت: لو كانت بغى على تقدير فعيل بمعنى فاعلة لحقتها الهاء مثل كريمة وتحذف إذا كانت بمعنى مفعول وهى هنا بمعنى مفعول(٣) ولذلك كان الواثق يجرى عليه مائة دينار في كل شهر.

أبو عبد الله محمد بن زياد الملقب بابن الأعرابي، ت : ٢٣٠ هـ الذي كان يعلم الطلاب مقابل أجرة يحصل عليها ، حتى اكتسب به من المال الكثير فقد كان رأسا في كلام العرب ، وكان ممن وسم بالتعليم ، فكان يأخذ كل شهر ألف درهم، ينفقها على أهله وإخوانه(٤).

ابومحمد المعروف بابن النديم ت: ٢٣٦ هـ كان يكتب الشعر للأمراء مقابل أجرة ففي رواية شهوان جاريته قالت: إن محمد الأمين لما كتب له ابن النديم أبياتا غناها له أمر له بألف درهم، تقول فرأيتها قد أدخلت إلى دارنا، يحملها مائة فراش وهذه مهنة

(١) معجم الأدباء، ٨٦/٢ – ٩٠ وابن تغرى بردى ، مرجع سابق ، ٢٠٦/٢ والزر كلى ، مرجع سابق ، ٢٧٢/١ والخطيب البغدادي ، مرجع سابق ، ٢١٦/٥

(٢) سورة مريم : من الآية ٢٨.

(٣)معجم الأدباء ، ٣٥٠/٢ وأنباه الرواة ، ٢٤٦/١ والزر كلى ، مرجع سابق ، ٦٩/٢ ومعجم الأدباء ، ٣٥١/٢

(٤)معجم الأدباء ، ٣٣٧/٥ ومعجم المؤلفين ، ١١/١٠ والوافي بالوفيات ، ٨٩/٣ والزر كلى ، ١٣١/٦

الخادم. وحدث ابن النديم بقوله : ما وصلني أحد من الخلفاء بمثل ما وصلني به الواثق ، ولا كان أحد يكرمني إكرامه فقد وصلني، بثلاثمائة ألف درهم ، وفى رواية على بن المنجم قال أن بن النديم لما انحدر إلى البصرة كان يكتب إلى على بن هشام القائد ، حتى ينزل بجواره وينال من ماله(١)، وكانت الإجارة يحصل عليها العالم بعد الإجابة الصحيحة ، والكتابة الجيدة ، ومن هؤلاء :-

أبو جعفر بن عبيد المعروف بأبي عصيدة الديلمى ، ت : ٢٧٣هـ الذي أحضره المتوكل ، وسأله مسألة فأجابه عليها فقال له : أحسنت ، وأمر له بعشرة آلاف درهم ثم لحقني رسوله بعشرة آلاف أخرى ، فانصرفت بعشرين ألفا(٢)

*أبو العباس محمد بن الحسن الملقب بالأحول ، ت٢٨٥هـ الذي كتب لأبى عبد الله اليزيدى ، فكان الأحول يكتب له مائة ورقة بعشرين درهما ، وفى المرزبانى : قال كان الأحول وراقا يورق لحنين بن إسحاق المتطيب في منقولاته لعلوم الأوائل مقابل أجره(٣).

*أبو الحسن على بن عبد العزيز المعروف بنزيل مكة ت :٢٨٧ هـ الذي يعلم بأجره ، وقد سئل عنه النسائي فقال قبحه الله ثلاثا ، قيل له يا أبا عبد الرحمن : أترى عنه؟ فقيل له أكان كذابا ؟ فقال لا، ولكن قوما اجتمعوا ليقرؤا عليه ويبره (أعطوه أجره) بما سهل عليهم ، وكان فيهم أنسانا متعلم فقير لم يكن في جملة من أعطوه أجره فأبى أن يقرأ عليهم وهو حاضر حتى يدفع كما دفعوا ، فلما أحضر قصعته وأعطاه إياها حدثهم(٤).

(١) معجم الأدباء ، ١٣٧/٢ وابن النديم ، مرجع سابق ، ١٤١/١ والزر كلى ، مرجع سابق ،٢٩٢/١
(٢) معجم الأدباء ، ٤٦٧/١ ومعجم المؤلفين ، ٣٠٨/١ وأنباه الرواة ، ٨٦/١
(٣) معجم الأدباء ، ٢٩٥/٥ والوافى بالوفيات ، ٣٤٥/٢ والخطيب البغدادي ، مرجع سابق ، ١٥٨/٢
(٤) معجم الأدباء ، ١٥٦/٤ ،١٥٧ وتذكرة الحفاظ ،٢/ ١٧٨ والزر كلى ، مرجع سابق ، ٢/ ٣٠٠

ومن ذلك تبين أن العلماء كانوا يلمون غيرهم بالأجرة ، بل كان مجلس العلم يتوقف إذا حضر أحد الطلاب دون أن يدفع الأجرة للملم ، وكان بعض العلماء ينكرون على هؤلاء الذين يتقاضون أجرة إذا امتنعوا عن التدريس لهؤلاء الذين لا يملكون أجرة .

أبو العباس أحمد بن يسار ثعلب ت : ٢٩١ هـ الذي كان يعلم طلاب العلم مقابل أجرة فقد ترك ثروة آلت إلى ابنته قدرت بإحدى وعشرين ألف درهم ، وألفى دينار ودكاكين بباب الشام قيمتها ثلاثة آلاف دينار (١) .

وفى القرن الرابع الهجري : كان العلماء يعلمون الكثير من الطلاب مقابل أجرة تصلهم من أولياء هؤلاء الطلاب ، ومن هؤلاء العلماء الذين مدحوا الأمراء مقابل أجرة :

أبو بكر محمد بن السري ويعرف بابن السراج البغدادي ت : ٣١٦ هـ الذي مدح الوزير المكتفى ، فأمر له بألف دينار ، وصلت أليه (٢) .

وكان العلماء في ذلك القرن يكتبون الكتب مقابل أجرة ، بل كان العالم يلقب بهذه المهنة ، فقد الكرمانى الملقب بالوراق ت : ٣٢٩ هـ كان مليح الخط صحيح النقل ، وكان يورق بالأجرة (٣) .

أبو بكر محمد بن على العسكري الملقب ببمبرمان النحوي ت :٣٤٥ هـ كان العلماء يصححون عليه الكتب مقابل أجرة ، فقد أخذ عنه الفارسي والسيرافى وكان ضنينا عليهما بالقرأة لا يقرأ كتاب سيبويه ألا بمائة دينار (٤) .

وكانت الأجرة التي يحصل عليها العلماء تحدد من قبل الوزراء والأمراء ففي ترجمة الصاحب بن عباد ت: ٣٨٥ هـ أنه كان لا يزيد عطاؤه عن مائة درهم وثوب ، رفع إلى خمسمائة ، وما يبلغ الألف ألا نادرا ، وما يوفى عن الألف يكون بديع (٥) .

---

(١) معجم الأدباء ، ٢/ ٥٧ وانباه الرواة ، ١/ ١٣٨ والزر كلى ، مرجع سابق ، ١/ ٢٦٧
(٢) معجم الأدباء ، ٣٤٢/٥ والزر كلى ، ٨٠/٣
(٣) معجم الأدباء ، ٣٥١/٥ والزر كلى ، ٢٢٤/٦
(٤) معجم الأدباء ، ٣٧٨/٥ والوافى با لوفيات ، ٣٢٩/٣ والزر كلى ، ٢٧٣/٦
(٥) معجم الأدباء ، ٢٥٠/٢ وأنباه الرواة ، ١/ ٢٠١ والزر كلى ، ٣١٦/١

ومن ذلك يتضح أن مكافأة العالم أو الشاعر كانت لاتصل إلى ألف درهم ألا إذا أتى الرجل ببدعة من شعر، أو علمه لم يسبقه به أحد، وبديع بمعنى أبد الرجل والشاعر أتى بالبديع والشيء أنشأه واخترعه، ولله المثل الأعلى قال تعالى " بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ " أي أوجد هما على غير مثال سبق لهما.

ومن العلماء من كان يحقر أخذ الأجرة ويدعو إلى التعليم من أجل العلم ومن هؤلاء:- أبو الحسن على بن عبد العزيز الجرجاني ت: ٣٩٢ هـ كان يذم أخذ الأجرة على التعليم واعتبرها ذلة ومهانة في حق من يأخذها فيقول:

ولم أقض حق العلم أن كان كلما ... بدا طمع صيرته لي سلما
ولم ابتذل في خدمة العلم مهجتي ... لأخدم من لاقيت لكن لأخدما
أأشقى به غرسا وأجنيه ذلة ... أذن فابتياع الجهل قد أحزما
ولو أن أهل العلم صانوه صانهم ... ولو عظموه في النفوس تعظما
ولكن أذلوه جهارا ود نسوا ... محياه بالأطماع حتى تجهما(١).

وتبين من ذلك أن الجرجاني اعتبر أن أخذ الأجرة على التعليم أنما هي دنس وقبح وبشاعة تلحق بهذا المعلم الذي يأخذ هذه الأجرة، وهو بذلك لم يقم خدمة للعلم وإنما خدم المال بالعلم.

ويرى الباحث أن أخذ الأجرة تتوقف على حال المعلم وإمكانية حصوله على قوته بعيدا عن التعليم وأن لم يكن له مصدر رزق سوى التعليم فلا حرج في ذلك، وقد نادت التربية الحديثة بأخذ الأجرة على التعليم.

(١) معجم الأدباء، ١٦٠/٤ وابن خلكان، مرجع سابق، ١/ ٣٢٤ والزركلي، مرجع سابق، ٣٠٠/٤ واسبكي مرجع سابق، ٣٠٨/٢، ٣١٠ والثعالبي، مرجع سابق، ٢٣٨/٣

ومن الذين أخذوا الأجرة على الكتابة :-

أبو العباس أحمد بن إبراهيم الملقب بالكافي الأوحد ، ت: ٣٩٩ هـ الذي أمر بالكتابة في وزارة فخر الدولة ، ويضمن له ثمانية آلاف درهم عنه(١).

ومن علماء القرن الخامس الذين علموا وكتبوا مقابل أجرة :-

أبو محمد أحمد بن على ، صاحب ديوان الإنشاء بمصر، ت: ٤٣١ هـ الذي كتب للطاهر ثم للمستنصر وكان رزقه كل سنة ثلاثة آلاف دينار، عن كل ما يكتبه من السجلات التي تودع في دار العلم(٢).

أبو جعفر محمد بن إسحاق الملقب بالقاضي البحاثى ت : ٤٦٣ هـ الذي كان يتاجر بخطه فقد ذكر ياقوت الحموي أنه رأى نسخة من كتاب يتيمة الدهر للثعالبي في خمس مجلدات بخط البحاثى بيعت بثلاثين دينار نيسابورية(٣).

أبو النصر محمد بن أحمد الكركانجى الملقب بالإمام الوالد، ت: ٤٨٤هـ الذي اهتم بتعليم القرآن الكريم لأهل بغداد بأجرة ، ففي رواية أبى عبد الله الحداد قال أن أبا نصر كان يريد أن يقرأ القرآن على بعض القراء بالشام برواية عالية فامتنع عليه وقال له : تقرأ كل يوم عشرا وتدفع إلى مثقالا من الفضة ، يقول أبو نصر : فقبلت وأقمت عنده سنة وخمسة أشهر حتى ختمت ، ثم جمع شيخه أصحابه الذين قرؤوا عليه في البلاد القريبة منه وأمرهم أن يحمل كل واحد منهم كيسا فيه دينارين ، وقال اعلموا أن هذا الشاب الذي قرأ على الرواية الفلانية ووزن لي كل يوم مثقالا من الفضة ، ورد على كل ما كان أخذه منى ودفع إلى كل ما حمله أصحابه(٤).

---

(١) معجم الأدباء ، ١٧٨/٤ والكامل في التاريخ ،٧٢/٩ والزر كلى ،مرجع سابق ، ٨٦/١
(٢) معجم الأدباء ، ٤٩٢/١ وابن خلكان ، مرجع سابق ، ٣٥٨/١ والزر كلى ، مرجع سابق ، ١٧٢/١
(٣) معجم الأدباء ، ٢٢٨/٥ ومعجم المؤلفين ، ٤١/٩ والوافي بالوفيات ، ١٩٨/٢
(٤) معجم الأدباء ، ١٥٨/٥ والزر كلى ، مرجع سابق ، ٣١٦/٥ ومعجم المؤلفين ، ٢٥٩/٨

وأتضح من ذلك أن المتعلم إذا أجاد ونبغ في تعليمه كان محط الافتخار من أساتذته وشيوخه ،ويكافأ الطالب على هذا التفوق بمزيد من المكافآت وأن ترد إليه أجرته التي كان قد دفعها لأستاذه.

وفى القرنين السادس والسابع الهجريين : استمر العلماء في التعليم مقابل أجرة ومن هؤلاء العلماء :

محمدين عبد الله الملقب بسبط التعاويذى، ت: ٥٨٣ هـ ببغداد ، الذي اختص بمدح الأمراء والوزراء مقابل أجرة فقد كان له راتب في الديوان(١).

أبو نصر محمد بن سليمان البغدادي بن قطر مش بن تركمان شاه ، ت: ٦٢٠ هـ الذي كان يكتب الكتب مقابل أجره ، فقد كان يورق بأجرة ، وخطه مليح .(٢)

وقد تناول الفقهاء قضية أجور المعلمين في مباحث باب الإجارة وهى دفع مال مقابل جهد مبذول ، أو دفع مال مقابل الانتفاع بشئ مملوك للغير، غير أن الأساس الشرعي للإجارة مأخوذ من القرآن والسنة، فمن القرآن قوله تعالى:

"... قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴿٧٧﴾ "(٣)

فقد اعترض سيدنا موسى -عليه السلام- على الرجل الصالح الذي أقام الجدار الذي يوشك أن ينهار دون أجر برغم أن أهل القرية بخلوا بطعامهم عليهما.

وقال تعالى:

" قَالَ إِنِّيٓ أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ٱبْنَتَيَّ هَـٰتَيْنِ عَلَىٰٓ أَن تَأْجُرَنِى ثَمَـٰنِىَ حِجَجٍ ..... "(٤).

(١) معجم الأدباء ، ٣٦٥/٥ والزر كلى، مرجع سابق ، ٢٦٠/٦ ونكث العميان ، ص ٢٥٩ والوافي بالوفيات ، ١١/٤
(٢) معجم الأدباء ، ١٨٧/٣ والوافي بالوفيات ،٣/ ١٢٥ وابن العماد ، مرجع سابق ، ٩٣/٥
(٣) سورة الكهـــف : من الآية ٧٧.
(٤) سورة القصص : من الآية ٢٧.

حيث اشترط الشيخ الصالح على موسى -عليه السلام -أن يخدمه ثماني سنوات مقابل تزويجه أحدى ابنتيه .

وقال تعالى " ... فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ ... " (١)

ويقول النبي -صلى الله عليه وسلم-فيما ورد عنه أنه : أمر بالمؤجرة. كما روى عنه أن دعا غلاما فحجمه فأمر له بصاع أو صاعين (٢).

ويؤخذ من هذا أن الإجارة لها أساس شرعي من الكتاب والسنة.

أما الإجارة على التعليم فهي محل خلاف بين الفقهاء ، غير أن ياقوت لم يتطرق إلى هذا الحديث عن الخلاف القائم في هذه المسألة.

التعليم الخاص

لقد كان التعليم الخاص طريقة من بين أنواع التعليم التي كانت سائدة في تلك القرون التي أرخ لها ياقوت عند حديثه عن القضايا التربوية المتنوعة والتعليم الخاص أخذ أكثر من شكل فقد كان يشمل:

- تعليم الأمراء والوزراء.
- تعليم أبناء الأمراء والوزراء.
- تعليم كبار السن أو ما يطلق عليه في التربية المعاصرة محو الأمية وتعليم الكبار والذي خصصت له كليات التربية قسما خاصا من بين أقسامها .
- تعليم الصبية من عامة أهل المدن الإسلامية التي تحدث عنها ياقوت .

وذكر ياقوت أن بعض العلماء رفضوا تعليم أبناء الأمراء والوزراء وتمسكوا بالتعليم العام لكافة أبناء المجتمع .

---

(١) سورة الطلاق : من الآية ٦.

(٢) مصطفى رجب، مع تراثنا التربوي ، مرجع سابق ، ص٢٢١ نقلا عن ابن حزم المحلى بالآثار، ٣/٧

ومن هؤلاء العلماء الذين تمسكوا بتعليم أبناء الأمراء والوزراء في القرن الأول الهجري :

أبو الأسود ظالم بن عمرو الملقب بالحاضرى الجواب ، ت: ٦٧ هـ الذي اهتم بتعليم أبناء الأمراء بجانب تأليف الكتب وتصنيفها ومراجعتها فقد اهتم بتعليم (تأديب) أولاد زياد بن أبيه كما وضع العربية ونقط المصحف، وقد كتب له على بن أبى طالب (رضي الله عنه) شيئا من أصول النحو، فكتب فيه أبى الأسود وأخذ عنه جماعة(١).

ومن العلماء الذين اهتموا بتعليم الأمراء في القرن الثاني الهجري :

أبو الحسن على بن حمزة الكسائى ت: ١٩٢هـ فقد كان عند المهدي مؤدب يؤدب الرشيد، بل أن الأمراء كانوا يمتحنون العلماء قبل أن يسند أليهم التعليم: دعا المهدي مؤدب الرشيد وهو يستاك فقال له : كيف الأمر من السواك؟ قال له أستك يا أمير المؤمنين، فقال المهدي التمسوا لنا من هو أفهم من ذا؟ فقالوا : رجل يقال له الكسائى من أهل الكوفة ، فدعاه . فقال له المهدي، كيف تأمر بالسواك؟ قال: سك يا أمير المؤمنين ، قال أحسنت وأصبت وأوكل له تأديب الرشيد ، وصار الكسائى مؤدبا للرشيد حتى أخرجه المهدي من طبقة المؤدبين إلى طبقة الجلساء(٢).

ومن العلماء الذين اهتموا بتأديب أبناء الرشيد ذكر ياقوت منهم :

الأحمر صاحب الكسائى ، ت: ١٩٤هـ الذي كان مؤدبا للأمين،لم يصر إلى أحد قط من التأديب ما صار إليه، فكان يؤدب أبناء الرشيد مقابل أجرة(٣).

ومن العلماء الذين علموا تعليما خاصا في القرن الثالث الهجري :

أبو عبد الله محمد بن حسان الضبي ت:٢٣٠هـ كان مؤدبا لأولاد المأمون العباسي(٤).

---

(١) معجم الأدباء ، ٤٣٦/٦ وابن خلكان،٢٤٠/١ والزر كلى ، ٢٣٦/٣ والتهذيب ،١٠٤/٧ وأنباه الرواة، ١٣/١

(٢) معجم الأدباء، ٨٨،٩٠/٤ ومعجم المؤلفين ،٨٤/٧ وأنباه الرواة ، ٢٥٦/٢ والزر كلى ،مرجع سابق ، ٢٨٣/١ والخطيب البغدادي ،مرجع سابق ، ٤٠٣/١١

(٣) معجم الأدباء، ٣/٤ والزر كلي، ٢٧١/٤

(٤) معجم الأدباء،٢٩١/٥ والزر كلى، ٨٠/٦

أبو نصر أحمد بن حاتم الملقب بالباهلى ت:٢٣١هـ كان مؤدبا لأولاد عبد الله بن الحسن ، فجمع له عبد الله بن الحسن من أهل البلدة، عشرة آلاف درهم ، ووصله هو بعشرين ألف وبجانب ذلك كان يصنف الكتب فله كتاب اشتقاق الأسماء ذكر الزركلى أنه مخطوط في خزانة سعد أفندي بالآستانة رقم ٢٣٥٧ تاريخ، وله كتاب شرح ديوان ذي الرمة مطبوع في مجلدين (١).

أبو زهير،زين بن زند ورد الملقب بالعريضي ت:٢٤٧هـ كان مؤدبا لآل سليمان (٢).

أبو عبد الله ،أحمد بن عمران الملقب بالأخفش ت: ٢٥٠ هـ الذي نبغ في النحو فقيل عنه أنه مؤدب لغوى نحوى ، فقد تأدب في العراق ، وكان مؤدبا لولد(إسحاق بن عبد القدوس) وبجانب ذلك اهتم بالكتابة فله تفسير غريب الموطأ قال الزركلى أنه مخطوط الجزء الثاني منه في مكتبة عبيد بدمشق وقد اختص من نفسه مدح آل البيت (٣).

أبو على الحسين بن ياسر الضحاك الملقب بالخليع ت: ٢٥٠هـ كان أول من جالس من العلماء الأمين بن هارون الرشيد ، وكان اتصاله به سنة ١٩٨هـ (٤).

أبوعيد الله، أحمد بن إبراهيم النديم ت:٢٥٥هـ الذي اهتم بتعليم أبناء الأمراء فقد كان خصيصا بالمتوكل يؤدب أبناءه، وكان المتوكل يقوم بامتحان أبناءه قبل إعطائه الأجرة ، فقد عقد المتوكل لأولاده الثلاثة مجلسا ، فدخل عليه أحد أبنائه فأنشده بيتا من الشعر فسر المتوكل بذلك سرورا كبيرا ونثر على أبى عبد الله النديم بدرة (كيس) فيه عشرة آلاف درهم وقيل دينارا (٥).

(١) معجم الأدباء، ٢٣٩/١ وانباه الرواة ، ٣٦/١ والزركلى، ١٠٩/١
(٢) معجم الأدباء ،٣٣٥/٣ والزركلى، ٢٠/٣
(٣) معجم الأدباء ، ٥٣٢/١ وبغية الوعاة ، ص ١٥٢ الزركلى، ١٨٩/١
(٤) معجم الأدباء ، ١٢٩/٣
(٥) معجم الأدباء ، ٢٩٤/١ ومعجم المؤلفين، ١٣٤/١ والوافي بالوفيات، ١١١/٥ والزركلى ، ٨٥/١

ومنه لاحظ الباحث أن الدور الأساسي للأسرة في متابعة تقدم أبنائهم في التعليم قبل أن يدفع أجرة المعلم ، غير أن الباحث يرى أن هذا الدور التربوي للأسرة في متابعة تقدم أبنائهم ، قد تقلص أمام الظروف الحياتية التي خرج فيها رب الأسرة باحثا عن المال وجمعه بل قد خرجت ربة الأسرة عن دورها الأساسي إلى الدور الثانوي الذي تقدمه تجاه المجتمع.

ومن العلماء الذين علموا أبناء المتوكل :

أبو جعفر أحمد بن عبيد ، أبى عصيدة الديلمى ت: ٢٧٣ هـ كان يؤدب ولدا المتوكل ، فأحضره المتوكل مجلسه وسأله عن علمه قائلا: لو تذاكرتم وقفنا على موضعكم من العلم واخترنا(١)

ومنه يتبين أن تفوق العالم في الامتحان الذي يعقد له يكون سببا في اختياره لتأديب أبناء الأمراء والوزراء، كما لاحظ الباحث أن المنافسة العلمية بين العلماء ، تساعد المتعلمون على المذاكرة والفهم، لأنهم سوف يختارون أفضل العلماء.

ومن العلماء الذين اهتموا بالتعليم الخاص في القرن الرابع الهجري:

أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج ت: ٣١١هـ كان الزجاج من العلماء الذين قاموا بتأديب أبناء الوزراء فقد طلب عبيد الله بن سليمان (وزير المعتضد) مؤدبا لابنه القاسم ، فدله المبرد على الزجاج، فطلبه الوزير لتأديب أبنه فكان يهتم بتأديبه، حتى أصاب في أيامه ثروة كبيرة فيقول الزجاج: قمت بتأديب القاسم بن عبيد الله بن سليمان وكان ذلك سبب غنائي (٢).

(١) معجم الأدباء، ٤٤٦/١ ومعجم المؤلفين، ٣٠٨/١وانباه الرواة، ٨٤/١-٨٦

(٢) معجم الأدباء، ٨٣/١ وجرجى زيدان ، مرجع سابق، ١٨١/٢ والخطيب البغدادي، مرجع سابق، ٨٩/٦

وكان العلماء يستخدمون بعض الطرق التربوية في تعليم هؤلاء الأبناء ومن هذه الطرق :-

طريقة الإملاء.

فقد ذكر ياقوت الحموي في ترجمة (أبى عمر محمد بن عبد الواحد الملقب بالزاهد المطرز ت: ٣٤٥هـ أنه كان يعلم أبناء الوزراء ففي رواية أبى القاسم على بن الحسن قال : كان أبو عمر يؤدب ولد القاضي (محمد بن يوسف) فأملى عليه نحو من ثلاثين مسألة في النحو وقد أملى عليه من حفظه(١)

أبو حامد أحمد بن إبراهيم الفارسي، ت: ٣٤٦هـ الذي أقام بمنزل أبى إسحاق المزكي سنين لتأديب أولاده وحفظ سماعتهم عليه(٢)

أبو العباس بن عبد الله الملقب بالميكالى ت: ٣٦٢هـ الذي تعلم وتتلمذ تلمذة مباشرة على يد أبى بكر محمد الحسن بن يزيد ، فقد استدعاه فأجابه أجلالا له فهو مؤدبه وقد صنف له المقصورة فأعطاه ثلاثمائة دينار ، أجرة على كتابتها(٣)

أبو الحسين أحمد بن زكريا الملقب بالرازي اللغوي ت: ٣٦٩ هـ كان منجبا في التعليم وقد تعلم بالري ورحل إلى زنجان ليتأدب على الخطيب ثم حمل إلى الري ليقرأ عليه مجد الدولة ، فسكنها واكتسب مالا من تعليمه له(٤)

أبو الفتح محمد بن جعفر المعروف بابن المراغى ت: ٣٧١هـ كان يعلم عز الدولة ابن معز الدولة ابن بويه ، وقد جمع ابن المراغى بين تعليم غيره وتأليف الكتب فله كتاب الاستدراك لما أغفله الخليل قال الزركلى أنه مطبوع ، وله كتاب البهجة قال الزركلى أنه مطبوع على نمط الكامل للمبرد، وله كتاب أسماء البلدان ذكر الزركلى أنه مخطوط الجزء الثاني منه ، باسم أخبار البلدان(٥).

---

(١) معجم الأدباء، ٣٦٢/٥ وجرجى زيدان، مرجع سابق، ٣٠٤/٢ والزر كلى، مرجع سابق، ٢٥٤/٦
(٢) معجم الأدباء ، ٣٠٥/١
(٣) معجم الأدباء ، ٢٩١/٢ وابن العماد، مرجع سابق، ٤١/٣ والزر كلى ، مرجع سابق، ٣١٨/١
(٤) معجم الأدباء، ٥٣٤/١
(٥) معجم الأدباء، ٢٧٨/٥ ومعجم المؤلفين، مرجع سابق، ٦٧/٤ والزر كلى، ٢٦١/٢

أبو بكر بن محمد بن الحسن الزبيدى الأشبيلى ت: ٣٧٩هـ الذي سكن قرطبة وأخذ عن أبى إسماعيل القالي ، واعتمد عليه (الحكم بن عبد الرحمن بن أبى العاص) في تعليم وله[١]

أبو القاسم الحسين بن الوليد المعروف بابن العريف، ت: ٣٩٠هـ الذي اختاره المنصور مؤدبا لأولاده ، وله في ذلك مجالس وأخبار ، وقد كان المنصور يحضر مجلسه مع أبنائه[٢] حتى يتأكد من غزارة علم ابن العريف أو قلته.

وفى القرن الخامس استمر العلماء في برنامج التعليم الخاص مقابل أجرة ومن هؤلاء العلماء :

أبو على أحمد بن على الملقب بالمرزوقي ت: ٤٢١هـ كان معلما لأبناء بنى بويه في أصبهان ، وجمع بين تعليم طلابه وتأليف الكتب ، فله كتاب الأزمنة والأمكنة مطبوع في مجلدين،وكتاب شرح ديوان الحماسة لأبى تمام مطبوع في أربع مجلدات،وذكر الزركلى أن منه مخطوطة متقنة كتبت سنة ٥٢٣هـ في خزانة مغنسيا برقم ٢٧٥١،وله كتاب الأمالى[٣].

أبو عبد الله، محمد بن أبى سعيد الجذامى القيرواني ت: ٤٦٠هـ الذي كان متقدما عند ابن باديس أمير أفريقيا ، وكان معه ابن رشيق صاحب كتاب العمدة فكان ابن باديس يقرب هذا تارة ويدنى ذاك،فتنافسا وتنافرا ، ولكن لم يتغير أحداهما على الآخر بما جرى بينهما من المناقضات والمناظرات ، وقد جمع القيرواني بين تعليم الأمراء وتأليف الكتب وتصنيفها فله ، كتاب أبكار الأفكار: جمع فيه ما اختاره من شعره ونثره، وله مقامات عارض بها البديع وهى مطبوعة نشرها السيد حسن حسنى عبد الوهاب في مجلة المقتبس باسم رسائل الانتقاد ثم نشرها في رسالة مفردة باسم أعلام الكلام مجموع فيه

(١) معجم الأدباء، ٣٢٩/٥
(٢) المرجع السابق، ٢١٠/٣ ومعجم المؤلفين، ٦٧/٤ والزركلي، ٢٦١/٢
(٣) معجم الأدباء، ١٩/٢ وانباه الرواة، ١٠٦/١ والزركلى، مرجع سابق، ٢١٢/١

فوائد ولطائف وهو من الكتب المفقودة ، ولو سميت رسائل الانتقاد، لكان أصح لقول ياقوت في أسماء مصنفات ابن شرف وله رسالة الانتقاد(١).

وقد استمر التعليم الخاص في القرن السادس الهجري ومن علماء ذلك القرن كما ذكرهم ياقوت:

أبو البركات أحمد بن يحيى السيني ت: ٥١٤هـ كان واله مؤدب للخلفاء ، وكان أبو البركات يعلم أولاد المستنصر مقابل أجرة على تعليمهم (٢).

ومنه لاحظ الباحث توريث العلماء العلم لأبنائهم فقد : كان عبد الوهاب بن هبة الله يعلم الخلفاء ، (أي تعليم خاص) ، وأعقبه ابنه بعد ذلك – أي في التعليم الخاص.

أبو سعيد محمد بن عبد الرحمن الملقب بالمسعودي البندهى ت: ٥٨٤ هـ كان يعلم الملك الأفضل، وحصل له نافعة وقبول تام عند : صلاح الدين بن أيوب وأقبلت عليه الدنيا فحصل كتبا لم تحصل لغيره ، وذكر عمر رضا كحالة في معجم المؤلفين قال : أن المسعودي أدب الملك الأفضل بن صلاح الدين ، وأملى بمصر مجالس ، وله من التصانيف كتاب شرح المقامات للحريري ، قال الزركلى انه مخطوط في خمس مجلدات كبار(٣).

أبو تمام كامل بن الفتح الملقب بالضرير ، ت: ٥٩٦هـ كان يدخل على الخليفة الناصر ويحاضره ويخلو معه، وعلمه علم الأوائل، وهون عليه علم الشرائع ، وكتب الناس عنه أدبا كثيرا، فقد جمع بين التعليم الخاص والعام(٤).

ومن خلال هذا العرض الذي تناول الإشارات والممارسات التي ذكرها ياقوت في كتابه"معجم الأدباء" عن تعليم أبناء الأمراء والوزراء ، بل الوزراء والأمراء أنفسهم يتبين أن ياقوت لم ينكر هذا التعليم أوي ذمه كذلك لم يتعرض ياقوت لمدحه أو ذمه، غير أنه يمكن

(١) معجم الأدباء، ٤٣٥/٥ وابن شاكر الكتبى ، مرجع سابق، ٢٠٤/٢ ،٧٩/٣ والزر كلى، ١٣٨/٦
(٢) معجم الأدباء، ٤٦٥/١
(٣) معجم الأدباء، ٣٥٢/٥ معجم المؤلفين، ١٥٥/١٠
(٤) معجم الأدباء، ٤٦٥/١ الزر كلى ، مرجع سابق، ١٩١/٦

القول أن ياقوت بذكره لهذا النوع من أنواع التعليم الخاص في كتابه أنما هو بمثابة أقرار لهذا العلم ، الفرع من فروع التعليم.

ومع ذلك ذكر ياقوت أن بعض العلماء كانوا يرفضون مثل هذا النوع من أنواع التعليم ويفضلون عليه التعليم الذي يشمل عامة أهل البلدة التي يسكنون فيها ومن هؤلاء العلماء:

أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدى ت: ١٦٠هـ الذي رفض أن يقوم بتأديب أبناء الأمراء والوزراء كتعليم خاص وتمسك بتعليم العامة فقد أرسل أليه سليمان بن على والى الأهواز لتأديب وله فأخرج الفراهيدى لرسول سليمان خبزً يابسا وقال له مادمت أجده فلا حاجة بي إلى سليمان وأنشده في ذلك قوله:

رضيت من الدنيا بقوت يقيمني ولأبتغى من بعده أبدا فضلا

ولست أروم القوت ألا لأنه يعين على علم أرد به جهلا

فما هذه الدنيا يكون نعيمها لأصغر ما في العلم من نكتة عدلا

وأتضح من ذلك أن الفراهيدى كان يهتم باكتساب العلم ، وترك تكسب المال ولولا أن القوت يقيم به صلبه ويساعده على مداومة العلم لتركه أيضا، وهو عنده أمثل الطرق للعلماء ، ولذلك فقد أبدع الخليل بدائع لم يسبقه إليها أحد، فمن ذلك تأليفه كلام العرب على الحروف، في كتابه المسمى بكتاب: العين: الذي رتب أبوابه وأحدث أنواعا من الشعر من أوزان العرب(١).

كما لوحظ أن التعليم الخاص ساعد على ظهور طبقة متميزة من العلماء كل منهم يريد أثبات قوته وتفوقه في المادة العلمية، وظهر ذلك في مؤلفاتهم .

(١) معجم الأدباء، ٣٠٢/٣ معجم المؤلفين، ١٢٢/٤ انباه الرواة، ٣٤١/١- ٣٤٧ ابن كثير، مرجع سابق ، ١١/١٠- ١٦٢ الزر كلى،مرجع سابق، ٣١٤/٢ تهذيب التهذيب،١٦٣/٣ الكامل في التاريخ، ١٧/٦

تعليم الصبية:

من أنواع التعليم الذي ذكره ياقوت في كتابه " معجم الأدباء" حيث أفرد ياقوت في تراجم العلماء الذين اهتموا بتعليم الصبية ، وكذلك هؤلاء العلماء الذين تعلموا في سن الصبي ، وبذلك نبغوا في العلم، وتفوقوا على أقرانهم وقد تعددت الأماكن التعليمية التي ساعدت في تعليم الصبية فقد كانت الكتاتيب وبجانبها مجالس العلماء وكذلك الأماكن العامة.

ففي القرن الثاني الهجري اتخذ العلماء من الشوارع أماكن للتعليم، ومن هؤلاء العلماء:

حماد بن عمرو بن يونس الملقب بحماد عجرد ، ت: ١٦١هـ كان من الشعراء المشهورين في الدولة العباسية ، وكانت بينه وبين بشار بن برد أهاج فاحشة لذلك اهتم بتعليم الصبية الشعر ، متخذا من شوارع الكوفة مكانا لتعليم هؤلاء الصبية(١).

وفى القرن الثالث الهجري تعلم الصبية وهم في سن صغيرة: فصاروا علماء نتداول أعمالهم بالدراسة والتحليل للإفادة منها ، ومن هؤلاء:

أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي ت: ٢٠٤هـ الذي حصل العلم عن العلماء وهو حديث السن (صبى) وكان جيد الحفظ، ففي رواية يحيى ابن زكريا النيسابورى عن الربيع قال: يقول الأمام الشافعي لقد كنت أسمع المعلم يلقن الصبي الآية فأحفظها أنا وكنت وهم يكتبون عن أئمتهم(وهو ما يتعلمها لصبى كل يوم من القرآن) فإلى أن يفرغ المعلم من الإملاء عليهم ، أكون قد حفظت جميع ما أملى المعلم على طلابه.(٢)

أبو عمر إسحاق بن مرار الشيبانى الملقب بالأحوص ت:٢٠٥هـ الذي اهتم بتعليم صبيان القرية التي كان يسكنها، فقد كان مؤدبا لأولاد الناس من شيبان فنسب أليهم، كما

---

(١) معجم الأدباء ، ٢٤٣/٣ ابن خلكان ، مرجع سابق، ١٦٥/١ لسان الميزان، ٣٤٩/٢ الخطيب البغدادي، مرجع سابق، ١٤٨/٨ الزر كلي، ٢٧٢/٢ ابن قتيبة، مرجع سابق، ص ٣٠٢

(٢) معجم الأدباء، ١٩١/٥ معجم المؤلفين، ١٤/٩ ابن تغرى بردى، مرجع سابق،١٧٦/٢والسبكى، مرجع سابق، ٢/٥

نسب اليزيدى إلى يزيد بن منصور، حين أدب ولده، ولم يقتصر على تعليم العامة من صبيان البلدة بل كان يعلم تعليما خاصا فقيل أنه كان يؤدب ولد هارون الرشيد، وفى رواية بن السكيت قال: كان أبو عمر يكتب بيده إلى أن مات وربما استعار منى الكتب ومع ذلك قال بن السكيت: كنت آخذ عنه وأكتب منه كتبه.(١)

ومن ذلك أن تعليم الصبية كان يتم عن طريق الحفظ لما يمليه العلماء على أسماعهم أحيانا، وكانت الإفادة للطلاب عن طريق أعارتهم بعض الكتب التي تساعدهم على التحصيل بعد التمكن من القراءة أحيانا أخرى.

أبو جعفر محمد بن عبد الله بن قادم، ت: ٢٥١ هـ كان مؤدبا لأهل بغداد من الصبية، وبجانب ذلك كان يعلم المعتز قبل أن يلي الخلافة، وكان يؤدب ولد سعيد بن قتيبة الباهلى، فقد كان بن قادم من أعيان أصحاب الفراء، وأخذ عنه ثعلب(٢)

ومنه تبين أن بن قادم جمع بين التعليم لكافة صبية أهل البلدة إلى يسكنها بجانب تعليم أبناء الأمراء والوزراء قبل أن يتولوا مناصبهم السياسية.

وقد تحدث ياقوت عن سن المتعلمين التي يمكنهم فيها دخول المؤسسات التعليمية والالتحاق بالمراحل التعليمية المختلفة وهو ما تشرطه المؤسسات التعليمية في لوقت الحاضر، فكان يطلب من المتعلمين أن يلتحقوا بأماكن التعليم في صغر سنهم، حيث أن التعليم في الصغر كالنقش على الحجر والتعليم في الكبر كالنقش على الماء.

ومن هؤلاء العلماء الذين أورد تراجمهم ياقوت:

أبو العباس أحمد بن يحيى بن يسار الملقب بثعلب الشيبانى ت: ٢٩١ هـ الذي قال ابتدأت النظر في العربية والشعر في سن السادسة عشر، ولذلك كان مشهورا بالحفظ(٣).

---

(١) معجم الأدباء، ١٦٧/٢ الزر كلي، ٢٩٦/١ الخطيب البغدادي، مرجع سابق، ٣٢٩/٦

(٢) معجم الأدباء، ٣٤٧/٥ الوافي بالوفيات، ٢٩٥/٣ الزر كلي، ٢٢٢/٦

(٣) معجم الأدباء، ٥٨/٢ معجم المؤلفين، ٢٠٣/٢ تذكرة الحفاظ، ٢١٤/٢ الزر كلى، مرجع سابق، ٢٦٧/١٠ انباة الرواة، ١٣٨/١

وفى القرن الرابع الهجري كان تعليم الصبية كصورة من صور التعليم الخاص ومن هؤلاء الطلاب والعلماء الذين تعلموا من خلاله:

أبو جعفر محمد بن جرير الملقب بالطبري ت: ٣١٠ هـ الذي كان مثالا يحتذي به في التعليم الخاص ففي رواية أبى بكر بن كامل قال: جئت إلى أبى جعفر، قبل المغرب ومعي ابني (أبى رفاعة) ، فقال لي هذا ابنك؟ قلت : نعم ، قال لي : كم سنة لهذا؟ قلت تسع سنين ، قال لم لم تسمعه منى شيئا؟ قلت: كرهت صغره ، وقلة أدبه، فقال لي : لقد حفظت القرآن ولى سبع سنين(١) ، وصليت بالناس وأنا ابن ثماني سنين، وكتبت الحديث وأنا ابن سبع سنين(٢).

ومن ذلك يتضح أن الصبيان تعلموا في ذلك القرن، في سن صغيرة ، ولذلك نجد علماء التاريخ والنابهين منهم تعلموا العلم في صباهم، ولذلك نبغوا وتفوقوا في علومهم ، كما لاحظ الباحث التدرج في التعليم فقد بدأ الطبري بحفظ القرآن الكريم ، ثم الحديث النبوي ثم كتابة علم التفسير وغيره من العلوم.

أبو زيد أحمد بن سهل البلخى ت:٣٢٢هـ كان معلما للصبيان ثم رفعه العلم إلى مرتبة عليا، بل أنه اهتم بتعليم أبناء القرية التي سكنها ونشأ بين أفرادها فقد كان واله يعلم الصبيان في قرية شامستيان ببلخ، وكان أبو زيد يميل إلى هذه القرية ويحبها لأجل مولده بها، فاختارها لما حسنت حاله وقام بالنظر للأولاد ، وتعليمهم(٣).

وأتضح من ذلك اهتمام أبو زيد البلخى وله بتعليم الصبيان كتعليم خاص دون التركيز على تعليم أبناء الأمراء والوزراء.

وقد كان الصبيان يتعلمون من خلال مجالس العلماء في ذلك القرن، ومن هؤلاء العلماء الذين اهتموا بتعليم الصبيان: أبو رياش أحمد بن أبى هاشم القيسى اليمامي

(١)معجم المؤلفين، ١٤٧/٩ ميزان الاعتدال، ٣٥/٣ ابن العماد، مرجع سابق، ٢٦٠/٢
(٢) الكامل في التاريخ، ٤٢/٨ تذكرة الحفاظ، ٣٥١/٢ الزر كلى، ٦٩/٦
(٣) معجم الأدباء، ٣٤٧/١ معجم المؤلفين، ٢٤٠/١ الوافي بالوفيات، ٧/٦ الزر كلى، ١٣٤/١

ت: ٣٩٩هـ الذي اهتم بتعليم الصبيان من خلال مجالس العلماء، ففي رواية ابن لنك المصري قال: حضرت مجلس أبى رياش في البصرة، وأنا حديث السن مع عمى حتى صرت رجلا وكتبت عنه وأخذت منه علا صالحا(١).

ومجالس الأمراء قامت بهذا الدور التربوي في تعليم الصبيان: ففي ترجمة أبى إسحاق إبراهيم بن عبد الله النجيرمى اللغوي ت: ٣٥٥ هـ أنه ذكر في رواية أبى الحسين بن أدين النحوي قال: حضرت مع والدي وأنا طفل مجلس كافور الأخشيدى، وهو غاص بأهله من العلماء (من كتاب أملاه النجيرمى)(٢).

وفى القرن الرابع الهجري كان تعليم الصبيان إلزاميا:

فقد ذكر ياقوت في ترجمة أبى إسحاق إبراهيم بن هلال الحرانى ت: ٣٨٤هـ قال هلال بن المحسن قال: حدثني جدي أبى إسحاق قال: حدثني المحسن بن إبراهيم قال: كان والدي أبى الحسن يلزمني في الحداثة والصبي قراءة كتب الطب، والتحلي بصناعته وينهاني للتعرض لغير ذلك، وكان من الطبيعي في ذلك العصر أن يلتحق الطالب بعد إنهاء تعلمه بنفس مجال تخصصه للعمل بنفس مهنة التخصص، فيقول المحسن فقويت فيها (الطب) قوة شديدة، وجعل لي برسم الخدمة في البيمارستان (محل معد لمعالجة المرضى) عشرين دينارا قي كل شهر(٣).

وفى القرن الخامس الهجري ساد تعليم الصبيان، دون التقييد بعلم بعينه: بل تنوع تعليم هؤلاء الصبيان بين أكثر من فرع من فروع العلم، فقد ذكر ياقوت في ترجمة: أبى القاسم الحسين بن على المعروف بالوزير المغربي ت: ٤١٨هـ أنه حفظ القرآن، وعدة من كتب النحو واللغة، وكثيرا من الشعر، وأتقن الحساب والجبر والمقابلة، ولم يبلغ من العمر أربع عشر ربيعا(٤).

---

(١) معجم الأدباء، ٢٤٦/١
(٢) المرجع السابق، ١٢٨/١ الزر كلى، مرجع سابق، ٤٩/١
(٣) معجم الأدباء، ١٦٢/٣ ابن خلكان، مرجع سابق، ١٢/١ الزر كلى، ٧٨/١
(٤) معجم الأدباء، ١٦٣/٣ الزر كلى، ٣٠٤/٤

أبو الحسين على بن عبد الله بن واصيف الملقب بالناشئ الحلاء ت: ٣٦٥هـ الذي تعلم أكثر من علم في صباه ، ففي رواية ابن عبد الرحيم قال حدثني الخالع: كنت مع والدي سنة ٣٤٦هـ وأنا صبى في مجلس الكبوذى في المسجد أتعلم منه(١).

أبو بكر محمد بن أحمد المعمرى الملقب بالأديب ت: ٤٢٨ هـ الذي كان يعلم الصبيان ، ففي رواية عبد الغافر قال: كان المعمرى يؤدب الصبيان ، وتخرج عليه جماعة من أولاد المشايخ وهو يومئذ من علماء الحنابلة ، وكانت له حلقة في جامع المنصور يعلم من خلاله(٢)

ويتضح من ذلك أن المعمرى كان من العلماء الذين اهتموا بتعليم الصبيان في حلقته التي كان يعقده في جامع المنصور، فنفقه وتخرج على يديه علماء أجلاء ، أخذوا العلم عنه.

مكي بن طالب حموش القيسى ت: ٤٣٧ هـ الذي تردد منذ صباه الباكر، بين القيروان مسقط رأسه ، وبلاد المشرق في مصر والحجاز، وقد كانت القيروان آنذاك دار للعلم بالمغرب، وأليها ينسب أكابر العلماء ، وكان يقصدها كل من يطلب العلم ، وكانت موطنا للزهاد والصالحين(٣)

وقد تردد كذلك إلى مدن الأندلس وقد كانت بلاد الأندلس حينئذ حضارة مزدهرة مما جعلها مقصد طلاب العلم ورواد المعرفة، واشتهرت قرطبة في ذلك العصر بمسجدها الجامع، ولم يكن هذا المسجد موطنا للعبادة فحسب ، بل كان منتدى للعلماء ورواد المعرفة ومجمعا للساسة(٤).

---

(١) معجم الأدباء، ١٤٩/٤ معجم المؤلفين ، ١٤٢/٧

(٢) معجم الأدباء، ١٤٧/٥ الزر كلى ، مرجع سابق ، ٣١٤/٥

(٣) حسن إبراهيم، تاريخ الإسلام السياسي ، ط٢ ، ج ٢ ، (مكتبة النهضة المصرية، ١٩٤٩) ص١١٥

(٤) مكي حمو ش ، مرجع سابق ، ص ٤، ٥

وقد حفظت كتب التراجم تنقلات مكي على وجه دقيق فقد سافر إلى مصر في الثالثة عشر من عمره سنة ٣٦٧هـ وهناك جلس إلى المؤدبين والعارفين بعلوم الحساب وأكمل القرآن(١)، وقد عاد إلى القيروان واستكمل بها علومه(٢)، وبعد ذلك نهض إلى مصر ثانية فقرأ القرآن بالقراءات على ابن غلبون سنة ٣٧٦هـ وفى بعض الروايات أن ذلك كان في سنة ٣٧٧هـ(٣)، وبين تفوق مكي حموش في العلم، وظروفه الحياتية لم يترك الفرائض الإسلامية التي فرضها الله(عزوجل) عليه، فقد أدى حجة الفريضة عن نفسه(٤)، وقد عاود رحلته إلى القيروان سنة ٣٧٧هـ، وقد حفظ القرآن، واستظهر القراءات وغيرها من الآداب(٥)، ثم عاد ثالثة إلى مصر في سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة ليتلقى ما بقى عليه من القراءات(٦)، وقد عاد بعده إلى القيروان سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة وأقام بها يقرأ إلى سنة سبع وثمانين، ومنها خرج إلى مكة فحج أربع حجات وجاور ثلاث أعوام، ثم رحل إلى مصر في أحدى وتسعين، ورحل إلى الأندلس في ثلاث وتسعين فدخل قرطبة، وظل بها إلى أن انتقل إلى جوار ربه(٧)، واهتم بجانب ذلك بالتصنيف والكتابة فله كتاب : مشكل أعراب القرآن، قال الزركلى أنه مطبوع في مجلدين وكتاب : الكشف عن وجوه القراءات وعللها، قال الزركلى أنه مخطوط رأيت منه السفر الثاني على الرق في خزانة الرباط (٢٦٨٩ ك) وهو شرح التبصرة، وله الهداية إلى بلوغ النهاية، قال الزركلى أنه مخطوط منه أجزاء من سبعين جزء(٨)، وله كتاب التبصرة في القراءات السبع قال الزركلى أنه مخطوط، وله كتاب المنتقى مطبوع في أربعة أجزاء، وله

(١) أنباه الرواة ، ٣١٣/٣
(٢) ابن الجزرى ، طبقات القراء ، ٣٠٨/٢
(٣) المرجع السابق ، ٣٠٩/٢
(٤) ابن الجزرى ، ٣١١/٢
(٥) القفطى ، انباه الرواة ، ٣١٥/٣ معجم الأدباء ، ١٨٣/٥
(٦) المرجع السابق ، ١٨٣/٥
(٧) القفطى، مرجع سابق، ١٨٣/٥
(٨) الزركلى ، مرجع سابق ، ٢٨٦/٧

الإيضاح للناسخ والمنسوخ ذكره الزركلى في مخطوطات خزانة القرويين بفاس برقم ٦٣/٨٠ ، وله كتاب الإيجاز ذكر الزركلى أنه مخطوط مختصر الناسخ والمنسوخ، وله كتاب الرعاية مخطوط في تجويد التلاوة ، وكتاب الإبانة مطبوع وقد اطلع عليه الباحث في القراءات ، وله فهارس جمع فيها لرحلته ومروياته وتراجم شيوخه وأسماء تآليفه(١).

ومن ذلك أتضح أن التعليم في الصبي يظهر آثاره في مؤلفات هؤلاء العلماء الذين تعلموا في سن الحداثة والصبي .

تعليم الصبيان عن طريق التمثيل :

ذكر ياقوت أن العلماء ابتكروا الكثير من الطرق التعليمية والتي من خلالها اكتسب الصبية الكثير من علوم هؤلاء العلماء ، ومن هذه الطرق طريقة التمثيل ، وهو ما تدعو إليه التربية المعاصرة ، عن طريق التربية المسرحية أو بمعنى آخر الدور التربوي للمسرح التعليمي ، وقد ظهرت في هذا العصر الكتب التربوية المصحوبة بالرسوم كتمثيل لدروس المنهج والتي منها يكتسب الأطفال الكثير من أنواع المعرفة، ومن بين هؤلاء العلماء الذين أرخ تهم ياقوت وقد قاموا بتعليم الصبيان عن طريق التمثيل :

أبو سليمان ، كيسان بن المعرف الملقب بالهجيمى ، وقد ذكره ياقوت بدون تاريخ وفاة وقد بحثت عنه في معجم المؤلفين، والأعلام ، وشذرات الذهب، فلم أعثر له عن تاريخ وفاة، يقول ياقوت : جاء صبى إلى كيسان يقرأ عليه شعرا حتى مر ببيت ذكر فيه العيس فقال الصبي : ما العيس؟ قال له: الإبل البيض، فقال الصبي وما الإبل؟ قال له الجمال، قال الصبي : وما الجمال؟ فقام كيسان على أربع ورغا رغاء الإبل في المسجد ، قائلا الذي تراه طويل الرقبة وهو يقول: بوع(٢).

(١) المرجع السابق ، ٢٧٦/٧
(٢) معجم الأدباء، ٢١/٥ ، ٢٢

وتبين من ذلك أن كيسان استخدم طريقة التمثيل لتدريس الصبيان لعلمه أن هذه الطريقة هي التي تناسب عقول هؤلاء الصبيان.

من مراحل التعليم الخاص :

الدعوة إلى تعليم الكبار :

لم يكن التعليم حكرا على الصبيان في ذلك العصر وإنما كان هناك دعوة إلى تعليم الكبار فقد أورد ياقوت الحموي في ترجمة : أبى الحسن على بن حمزة بن عبد الله بن عثمان وغلب عليه لقب الكسائى ت: ١٩٢هـ (١)، أنه تعلم في كبر سنه ، ففي رواية الخطيب قال: قال الفراء: إنما تعلم الكسائى النحو على كبر، وسببه أنه أخطاء في نطق كلمة فقالوا له أنجالسنا وأنت تلحن، فقام من فوره فسأل من يعلم النحو؟ فأرشدوه إلى معاذ الهراء، فلزمه حتى أنفذ ما عنده ، ثم خرج إلى البصرة فلقي الخليل فأجلسه في حلقته(٢).

ولاحظ الباحث هنا أن التعليم الخاص كان يلتحق به الكبار أيضا ، ويطلبون العلم من خلال حلقات العلماء ، كما فعل الكسائى بجلوسه في حلقات الخليل ، وكذا ملازمة العلماء.

وفى ترجمة أبى الفضل أحمد بن عبد السيد بن على المعروف بابن الأشقر ، ت: ٤٣٧هـ تعلم في كبر سن فقد سمع على علو سنه ، في شيخوخته وكبره من أبى الفضل محمد بن ناصر السلامى (٣). ،وبجانب ذلك اهتم بالطرق التربوية الحديثة من البحث والابتكار فقد : قام بالبحث في مسائل النحو ، مع محمد بن الخشاب النحوي (٤).

(١) المرجع السابق ، ٨٨/٤ عمر رضا كحالة،مرجع سابق، ٨٤/٧ الزر كلى، مرجع سابق، ٢٨٣/٤
(٢) الخطيب البغدادي ، مرجع سابق ، ٤٠٣/١١ أنباه الرواة ، ٢٥٦/٢
(٣) معجم الأدباء ، ٤٦٠/١
(٤) المرجع السابق ، ٤٦٠/١

مؤسسات التمويل التعليم :

من القضايا التربوية التي أوردها ياقوت في كتابه " معجم الأدباء" فقد ذكر أن التعليم الذي تلقاه الطلاب عن العلماء في تلك القرون إلى أرخ لها، كان يتم غالبا دون أجرة تأخذ من هؤلاء الطلاب بخلاف التعليم الخاص من خلاله الأمراء والوزراء وأبنائهم ، أما التعليم العام فقد كانت هناك مؤسسات تكفل أجور هؤلاء العلماء ورغم ذلك كان بعض العلماء يأبى أن يأخذ أجرة على دروسه ، اكتفاء بما يكتسبه من التجارة، وتأليف الكتب ومن بين المؤسسات التي قامت بتمويل التعليم :

الأمراء والوزراء .

العلماء.

طلاب العلم.

منازل الأثرياء.

ففي القرنين الأول والثاني الهجريين كان التمويل عن طريق العلماء وطلاب العلم فى بعض المن الإسلامية ، فقد ذكر ياقوت من بين هؤلاء :

سلم بن عمرو بن حماد الملقب بالخاسر، ت: ١٨٠هـ الذي خلف له أبوه أموالا كثيرة فأنفقها على أهل الأدب ، وقد مدح هارون الرشيد فأمر له بمائة ألف درهم ، وقال له: كذب بهذا من لقبك بالخاسر ، فجاءهم بها وقال هذا ما أنفقته على الأدب ، ثم ربحت الأدب فأنا سلم الرابح(١) .

وأتضح من ذلك أن المال الذي يستثمر في مجالات التعليم يعود بفائدة كبيرة وربح رائج، حتى وأن تأخر العائد منه.

أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفزاري، الكوفي ت: ١٨٨هـ كان يأخذ من إخوانه ما ينفقه على الفقراء

(١) معجم الأدباء ٣٨٨/٣ الخطيب البغدادي، مرجع سابق١٣٦/٩ الزركلي ١٣٦/٣ ابن خلكان، مرجع سابق ١٩٨/١

والمستورين الذين لا يتحركون ، والذي يأخذه من السلطان ينفقه على أهل العلم(١).

أبو جعفر أحمد بن يوسف الملقب بالكاتب ت: ٢١٣هـ الذي درب وأدب موسى بن عبد الملك ، فكان في ناحيته ، ففي رواية الحسن بن مخلد ، قال: حدثني أحمد بن يوسف قال: كان موسى بن عبد الملك يرمى إلى بألف درهم في أوقات متفرقة(٢).

هذا المال الذي يقدمه العلماء والوزراء وطلاب العلم يلعب دورا أساسيا في العملية التعليمية ، فيستخدم للأنفاق على العلماء وطلاب العلم، وعلى الأماكن والمؤسسات التعليمية.

وفى القرن الثالث الهجري :

تحدث العلماء عن فضل المال في التعليم ومن هؤلاء العلماء الذين أورد ياقوت لترجمهم:

أبى عبد الله محمد بن القاسم المعروف بابن أبى العيناء ، ت: ٢٨٣هـ الذي قال :

من كان يملك درهمين تعلمت ... شفتاه أنواع الكلام فقالا

وتقدم الفصحاء فاستمعوا له ... ورأيته بين الورى مختالا

لولا دراهمه التي في كيسه ... لرأيته شر البرية حالا(٣).

ويتضح من ذلك أن ابن أبى العيناء يتحدث عن فضل المال على طلاب العلم وأظنه يتحدث عن التعليم الخاص الذي كان يقتصر على الأمراء والوزراء وأبنائهم ، أما العامة فقد كان متاحا لهم حلقات العلماء ومجالسهم التي كانوا يعقدونها في المساجد وبين أيدي الوزراء والأمراء.

---

(١) معجم الأدباء، ١٣٥/١ تذكرة الحفاظ ٢٥١/١ الزر كلي ، ٥٩/١ ابن العماد ، مرجع سابق ، ٣٠٧/١

(٢) معجم الأدباء، ٩٤/٢ابن كثير ،مرجع سابق، ٢٦٩/١٠ ابن تغرى بردى، مرجع سابق، ٢٠٦/٢ الزركلى ، ٢٧٢/١

(٣) معجم الأدباء ، ٤٠٩/٥ معجم المؤلفين ، ١٣٩/١١ الوافي بالوفيات ، ٣٤٢/٤

وفي ذلك القرن ظهر تمويل الأمراء والوزراء للعلم والعلماء ومن هؤلاء :

أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق الحربي ت: ٢٨٥هـ الذي أرسل له الخليفة المعتضد العباسي(أبو العباس أحمد بن الموفق ت ٢٨٩هـ) مع رسوله بعشرة آلاف درهم فقال له يا أبا إسحاق أن أمير المؤمنين يسألك أن تفرقه في جيرانك(١).

ولاحظ الباحث أن تمويل المؤسسات التعليمية وأجور العلماء كانت تتم من قبل الأمراء، حتى يقوموا بتصنيف الكتب وتعليم الصبيان وبوجه خاص أبناء الأمراء بل وتعليم العامة من أفراد المجتمع كل في مكانه الذي يقيم فيه.

أبو يعقوب بن نصير الملقب بالكاتب ت: ٢٩٧ هـ الذي حصل رزقه من الأمراء ففي روايته قال: قال لي على بن أحمد بن على الجيش : لا تفارق حضرتي ، فبلغ إسحاق حتى صار رزقه ألف دينار كل شهر ، فكان يجود بذلك ويتفضل به على أهل العلم ، وقد أرسل إلى بغداد ثلاثة آلاف دينار لأبى العباس ثعلب والمبرد ، ووراق كان يجلس عند هما(٢).

ولاحظ الباحث أن التنافس الذي نشأ بين أصحاب الأمارات في تلك القرون جعل كل منهم يجهد جهدا بالغا في أن يضم حوله علماء عصره بهدف أن يزدان بهم بلاطه وتزدان بهم دولته، ولكي يبعثوا في شباب الدولة الطموح إلى تحقيق ما لم يحققه العلماء من قبلهم ، ولعل عضد الدولة خير من يمثل ذلك بين البويهيين ، فقد كان يقدر العلم والعلماء ويجرى لهم الرواتب على الفقهاء والأدباء والقراء فرغب الناس في العلم ، وكان هو نفسه يتشاغل بالعلم ، ووجد في تذكرة له قوله : وإذا فرغنا من حل أقليدس كله ، تصدقنا بعشرين ألف درهم ، وإذا فرغنا من كتاب أبى على الفارسي النحوي تصدقنا بخمسين ألف درهم(٣)

(١) معجم الأدباء ، ١٧٢/٢
(٢) معجم الأدباء ، ١٧٢/٢
(٣) الكامل في التاريخ ، ٢١/٧ محمد محمد عثمان ، مرجع سابق ، ص ١٥

ومن العلماء الذين نالتهم صدقات الأمراء في القرن الرابع الهجري :

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ت : ٣١٠هـ ففي رواية أبى الحسن الجبى قال اجتمع الطبري ، وابن خزيمة ، والمروزى ، والروياني في الديار المصرية ، فأرملوا وافتقروا ولم يبقى عنده مايمونهم ، واضر بهم الحال ، وقد جلسوا في بيت يكتبون الحديث ، فقام ابن خزيمة وجعل يصلى ويدعو الله(عزوجل) فرأى نائب مصر وهو نائم رسول الله (ﷺ) يقول له : أنت نائم والمحمديون ليس عندهم شئ يقتاتونه فانتبه من منامه ، و سأل أعوانه من هاهنا من المحمديين؟ فذكروا له الثلاثة فأرسل أليهم الساعة بألف دينار(١)

أبو إسحاق بن إبراهيم هلال الحرانى ت: ٣٨٤هـ الذي طلب منه سيف الدولة بن حمدان عند قدومه لحضرته شيئا من الشعر ، فأنشده ثلاثة أبيات ، فأخرج له كيسا بختم سيف الدولة وفيه ثلاثمائة دينار(٢)

وقد كان العلماء ينفقون على غيرهم من العلماء الذين لم يصلهم الأمراء والوزراء ومن هؤلاء : أبو الفضل جعفر بن الفضل الملقب بابن حنزابة وبسيدوك ت: ٣٩١هـ الذي أعطى الدارقطنى مالا كثيرا ، وطلب منه أن يتصرف فيه ، فأنفقه الدارقطنى على أهل الحرمين من العلماء ، وطلاب العلم وبعض أصناف الأشراف(٣)

وفى القرن الخامس الهجري استمر تمويل الأمراء لمؤسسات التعليم والعلماء وذكر ياقوت من بين هؤلاء :-

أبو الجيش مجاهد بن عبد الله العامرى الملقب بالموفق ت: ٤٣٦هـ الذي كان عارفا بالآداب ، وعلوم القرآن ، وقد نعته بعض مؤرخيه بفتى أمراء دهره ، وأديب ملوك عصره ، الذي كان من الكرماء على العلماء وطلاب العلم ، ويبذل لهم الرغائب (العطاء

(١) معجم الأدباء، ٢٤٦/٥ حسن المحاضرة ، ١٣٩/١ وتذكرة الحفاظ ، ٣٥١/٢
(٢) معجم المؤلفين ، ١٢/١ ابن شاكر الكتبى ، مرجع سابق ، ٣/١
(٣) معجم الأدباء ، ٣٨٠/٢ ابن تغرى بردى ، مرجع سابق ، ٢٠٣/٤ حسن المحاضرة ، ١٩٩/١

الكثير) خصوصا على القراء، حتى صارت مدينته دانية القراء بالمغرب، وهو الذي بذل لأبى غالب تمام بن غالب ألف دينار ليزيد اسمه في ديباجة كتاب(١)

ومن العلماء الذين ساهموا في تمويل التعليم ومؤسساته :

أبو بكر أحمد بن ثابت الملقب بالخطيب البغدادي، ت: ٤٦٣هـ الذي كان له شيئا من المال، فكتب إلى القائم بأمر الله، أنى إذا مت كان مالي لبيت المال، وأنا أستأذن على إلى أن أفرقه على من شئت، فأذن له، ففرقه على أصحاب الحديث وبجانبه أوقف كتبه على المسلمين حتى ينتفع بها عامة المسلمون، ولا تقتصر الفائدة على طائفة بعينها(٢)

ومنه لاحظ الباحث أن العلماء ساهموا بجانب الأمراء والوزراء بتمويل المؤسسات التعليمية، الأنفاق على العلماء من أموالهم الخاصة بهم، والاهتمام بوقف كتاباتهم على عامة المسلمين حتى يتم نشر المعرفة والفائدة، وهو ما قام به شيخنا ياقوت الحموي الذي أوقف كتبه قبل وفاته، وهو ما ينادى به الباحث علماء المسلمين في الوقت الحاضر بتزويد المكتبات العامة بمؤلفاتهم حتى تتم الفائدة جميع طلاب العلم.

وقد ساهم التجار بأموالهم في تمويل المؤسسات التعليمية والأنفاق على العلماء وقد ذكر ياقوت من هؤلاء :-

أبو صالح أحمد بن عبد الملك المؤذن النيسابورى : ت: ٤٧٠هـ كان يأخذ صدقات الرؤساء والتجار يوصلها إلى العلماء، وكان يتولى أوقاف المحدثين، ويقوم بتفريقها على العلماء وطلاب العلم، وإيصالها إليهم (٣)

وفى القرن السادس الهجري كان من بين الممولين للعلماء وطلاب العلم أبو البركات أحمد بن عبد الوهاب بن هبة الله، ت: ٥١٤هـ الذي كان كثير الأفضال على

(١) معجم الأدباء، ٥٥/٥ الزر كلى، مرجع سابق، ٢٧٨/٥ معجم البلدان، ٢٢٩/٤

(٢) معجم الأدباء ٥٠٤/١ ابن خلدون، مرجع سابق، ١٦٤/٤ الوافى بالوفيات، ٨٢/٦ تذكرة الحفاظ، ٣١٢/٣ ابن تغرى بردى، مرجع سابق، ٨٧/٥

(٣) معجم الأدباء، ٤٦٤/١ الزر كلى، مرجع سابق، ١٦٣/١ السبكى، مرجع سابق، ١٥٥/٢ ابن كثير مرجع سابق ١١٨/١٢

أهل العلم، وخلف من المال ما حزر (قدر بالحس) بمائة ألف دينار، وأوقفها لأهل العلم بمكة والمدينة (١)

ولاحظ الباحث أن أصحاب الأموال من التجار والرؤساء كانوا يقومون بتمويل العلماء وطلاب العلم المقترين من أموالهم ويقفوها عليهم.

وفى القرن السادس كانت مؤسسات التمويل، منازل الأثرياء :

ففي ترجمة ياقوت لأبى الحسين أحمد بن على الغساني والملقب بالرشيد الأسواني ت: ٥٦٢هـ أنه كان من أهل بيت كبير بالصعيد وكانوا يتعهدون الأنفاق على المتعلمين وتمويلهم (٢).

وكانت هذه الموال التي ينفقها الأمراء والوزراء والتجار، والعلماء على أهل العلم كان العلماء يستخدمونها أحيانا في أقامة المدارس والمساجد، وقد ذكر ياقوت من بين هؤلاء العلماء الذين أشرفوا على أنشاء المدارس والمساجد من خلال هذه الأموال :

أبو القاسم على بن أبى محمد المعروف بابن عساكر والملقب بتقي الدين ت: ٥٧١ هـ الذي حصل من الأموال ما يقرب من اثنا عشر ألف دينار، أنفقها في بناء المساجد والمدارس، وتأليف الكتب، وهذا يدل على قلة حظوظ العلماء (٣).

أبو الحسن على بن حمزة المعروف بابن بقشلان والملقب بعلم الدين ت: ٥٩٩ هـ مصر، والذي أوقف ثلث ملكه على المتفقهين لأصحاب الشافعي، بباب العامة ببغداد وقد استخدمت هذه الأموال في أنشاء مدارس الشافعية (٤).

وقد ظهر ذلك بكثرة في عهد الدولة السلجوقية وبعد أن وزر لهم ألب أرسلان الشافعي المذهب (٥).

---

(١) معجم الأدباء، ٤٦٥/١ الأدفوى، مرجع سابق، ص٤٧ الزر كلى، مرجع سابق، ١٧٣/١
(٢)معجم الأدباء، ٥٢٢٠/١- ٥٢١ ابن خلكان، مرجع سابق، ١/ ٥١
(٣) معجم الأدباء، ٤٥/٤ معجم المؤلفين، ٦٩/٧ تذكرة الحفاظ، ١٢٠/٤- ١٢٣ تاريخ دمشق، ١٣/١٢
(٤) معجم الأدباء، ١١١/٤
(٥) شوقي ضيف، عصر الدول والأمارات، ص ٥٢٣

قضايا عامة ومتنوعة تربوية أورد لها ياقوت في كتابه للمعجم الأدباءلله :

المكافأة عند صدق الحديث والتعليم :

أورد ياقوت في ترجمة أبى إسحاق إبراهيم بن محمد بن حصن الحارث بن أسماء بن خارجة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزٰرى الكوفي ت: ١٨٨هـ (١)، دار حديث بينه وبين هارون الرشيد في مجلسه، تبين لهارون الرشيد صدق الفزٰرى فأمر له هارون الرشيد قائلا: اجلس أبا إسحاق : يا مسرور آت بثلاثة آلاف دينار لأبى إسحاق، فأتى بها، فوضعت في يده وانصرف بها، فما خرج من سوق بغداد حتى تصدق بها(٢).

ولاحظ الباحث هنا تنمية القيم التربوية والتي منها الصدق، وأن يكافئ الطالب على صدقه في عمله.

التأديب من السلطان للعالم إذا أخطأ :

ذكر ياقوت في ترجمة أبى عبد الله وقيل أبى بكر محمد بن إسحاق بن يسار ١٥٠هـ وقيل ١٥٢هـ(٣)، أن العالم إذا أخطأ كان يقابل هذا الخطأ بالتأديب من قبل السلطان ففي رواية الواقدى قال: كان محمد بن إسحاق يجلس قريبا من النساء في مؤخرة المسجد، فيروى عنه أنه كان يسامر النساء، فرفع أمره إلى هشام أمير المدينة فرقق رأسه وضربه أسواطاً ونهاه عن الجلوس هنالك(٤)، وقال ابن حبان : لم يكن أحد بالمدينة يقارب ابن إسحاق في علمه أو يوازيه في جمعه، وهو من أحسن الناس سياقا للأخبار(٥)، وقد كان من حفاظ الحديث زٰر الإسكندرية سنة ١١٩هـ وسكن بغداد فمات فيها ودفن بمقبرة الخيزران أم الرشيد (٦)، وله من المصنفات كتاب السيرة النبوية : قال

(١) معجم الأدباء، ١٣٦/١ ابن عساكر، التهذيب، ٢٥٢/٢ ابن العماد، شذرات الذهب، ٣٠٧/١
(٢) الزر كلى، مرجع سابق، ٥٩/١ تهذيب التهذيب، ١٥٣/١ والذهبي، تذكرة الحفاظ، ٢٥١/١
(٣) معجم الأدباء، ٢٢٠/٥ ابن خلكان، مرجع سابق، ٤٨٣/١
(٤) تهذيب التهذيب، ٣٨/٩
(٥) تذكرة الحفاظ، ١٦٣/١
(٦) ميزان الاعتدال، ٢١/٣

الزركلى عنه أنه مطبوع هذبه ابن هشام ، ومن الأصل أجزاء مخطوطة كتبت سنة ٥٠٦هـ في خزانة القرويين بفاس (١).

وتبين للباحث أن توقيع العقاب على العلماء في ذلك العصر كان يتم من قبل السلاطين والأمراء ، وهو ما يحدث في العصر الحاضر فإذا أخطأ الأستاذ في حق متعلم أو غيره ، يرفع أمره إلى السلطات الحكومية فهي تتولى عقابه وزجره للإقلاع عن هذا الخطأ

تصحيح الخطأ للمتعلم ولو كان ذا جاه :

ذكر ياقوت في ترجمة : أبى إسحاق إبراهيم بن يحيى بن المبارك بن المغير بن أبى محمد ويغلب عليه لقب العدوى اليزيدى ت : ٢٢٥ هـ(٢) ، يقول إبراهيم اليزيدى كنت بحضرة المأمون ، فذكر المعتصم كلاما به خطأ ، فأجابه إبراهيم ، فأخفى المأمون ذلك فلما كان من الغد ، صار إبراهيم إلى المأمون كما كان يذهب أليه فقال له : الحاجب أمرت ألا آذن لك(٣).

ولاحظ الباحث هنا غضب المأمون من اليزيدى لأنه صحح خطأ للأمراء غير أن اليزيدى لم يترك هذا الخطأ ، ولم يخشى سلطان هؤلاء بل صحح الخطأ وفى الملأ.

النساء معلمات :

لم يكن التعليم في ذلك العصر مقتصرا على الرجال فقط بل شاركهن النساء في التدريس فقد أورد ياقوت في ترجمة : أبى محمد وقيل صفوان إسحاق بن إبراهيم الموصلي وكان يغلب عليه لقب النديم الموصلي ت : ٢٣٦هـ(٤) ، قال: شارك النساء الرجال في التدريس ، ففي رواية على بن الصباح قال: كانت امرأة من بنى كلاب ، يقال لها زهراء تحدث إسحاق وتناشده واهتمت بكتابة الشعر ، وكانت بعده تقوم بتأديب النساء (٥).

---

(١) الزركلى ، مرجع سابق ، ٢٨/٦
(٢) الزركلى ، مرجع سابق ، ٢٢٩/١ ابن الأنبارى ، مرجع سابق ، ص ٢٢٣
(٣) الزركلى ، مرجع سابق ، ٧٩/١ أنباة الرواة ، ١٨٩/١
(٤) معجم الأدباء ، ١٤٦/٢ ابن خلكان ، مرجع سابق ، ٦٥/١ لسان الميزان ، ٣٥٠/١ الخطيب البغدادي ، ٣٣٨/٦
(٥) الزركلى ، مرجع سابق ، ٢٩٢/١ الأصفهانى ، مرجع سابق ، ٢٦٨/٥ ابن الأنبارى ، مرجع سابق، ٢٢٧

وقد كانت عاتكة بنت شهدة تقوم بتأديب غيرها من النساء(١).

والتعليم من قبل النساء في ذلك العصر، من الظواهر التي تدل على شيوع الثقافة وأنها كانت عامة بين الناس، ولا تخص الرجال وحدهم بل تعم النساء فقد اتصلت المرأة بالحديث النبوي وروايته إذ نجد طائفة من النساء يؤخذ عنهن الحديث كما يؤخذ عن علمائه الإثبات، ويذكرن في تراجم بعض المحدثين وينص على أنهم حملوا الحديث عنهن(٢)، منهن: كريمة بنت أحمد بن محمد المروزية، ت: ٤٦٣ هـ وهى محدثة كانت تروى حديث البخاري، عاشت قريبا من مائة سنة ولم تتزوج، أصلها من بنى مرو الزود ووفاتها بمكة، ويقال لها أم الكرام، وست الكرام(٣)..... ويقول ابن الأثير: انتهى أليها علو الإسناد الصحيح(٤).

وقد قرأ عليها بمكة الخطيب البغدادي، المحدث المشهور صحيح البخاري، وسمع منها بمكة سعد الأسدآبادى(٥).

ولاحظ الباحث أن المروزية لم تحث في موطنها فحسب، بل حدثت أيضا في مجمع العلماء بالحرم المكي، وبأي كتاب؟ بأعظم كتب الحديث إسنادا: صحيح البخاري

ومن محدثات القرن الخامس الهجري المشهورات:

عائشة بنت عبد الله البوشنية، ومثلها فاطمة بنت أبى على الدقاق، شيخ القشيرى في التصوف، وعنها أخذ الحديث بنيسابور كثيرون(٦).

ومن محدثات القرن الخامس: شهدة بنت أبى نصر أحمد بن الفرج بن عمر الأبرى ت: ٥٧٤ هـ(٧) فقيهة من العلماء في عصرها، أصلها من الدينور، ومولدها ووفاتها

(١) معجم الأدباء، ١٣١/٢
(٢) السبكى، مرجع سابق، ٣٠/٤
(٣) الزر كلى، مرجع سابق، ٢٢٥/٥
(٤) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ٢٤/١٠
(٥) السبكى، مرجع سابق، ٣٨٣/٤
(٦) المرجع السابق، ١١/٥ - ٩٥
(٧) ابن خلكان، مرجع سابق، ٢٢٦/١

ببغداد ، روت الحديث وسمع عليها خلق كثير ، وطار صيتها وتزوج بها ثقة الدولة ابن الأنبارى ،(كان من أخصاء المقتفى العباسي) وتوفى عنها ٤٩٥هـ ، وعرفت بالكاتبة لجودة خطها(١).

ولاحظ الباحث أن التعليم في ذلك العصر شارك فيه النساء فهن أدلة على ازدهار الحركة العلمية النسائية في ذلك العصر ، كما لاحظ أن النشاط العلمي للنساء ، بدأ باهتمام نساء الأمراء بأنفاق كثير من أموالهن على العلماء ...

فقد كان الأمير على بن محمد الصليحى مؤسس الدولة الصليحية الإسماعيلية عالما ويقول عنه : عمارة كان عالما وفقيها مستنصرا في علم التأويل وخطيبا بليغا ، وكانت زوجة ابنه الأمير المكرم المسماة الملكة الحرة أروى بنت أحمد بن جعفر بن موسى الصليحى ، تنعت بالحرة الكاملة ، وبلقيس الصغرى ، ملكة حازمة مدبرة يمانية ت:٥٣٢هـ نشأت في حجر أسماء بنت شهاب أم المكرم الصليحى أحمد بن على ، وتزوجها المكرم قامت بتدبير المملكة والحروب ، ترفع أليها الرقاع ويجتمع عندها الوزراء ، وتحكم من وراء حجاب(٢).

وقد كانت تتعمق في علوم الدعوة الفاطمية ، ووقفت أوقافا كثيرة لتدريس صحيح البخاري ، مع أنها كانت إسماعيلية العقيدة(٣).

الدعوة إلى أعمال العقل والتفكير :

نظم بعض العلماء والشعراء أبياتا تدعو إلى أعمال العقل والابتكار والتفكير فقد أورد ياقوت في ترجمة : أبى إسحاق بن إبراهيم بن العباس بن محمد بن صول ويغلب عليه لقب الصولى الكاتب ت : ٢٤٣هـ(٤) ، أنشد أبو العباس بعد أن فكر قليلا أبياتا تدعو إلى أعمال العقل والابتكار، وعدم الاقتباس والاعتماد عليه فيقول :

---

(١) الزر كلى ، مرجع سابق ، ١٧٨/٣ السبكى ، مرجع سابق ، ٧١/٦- ٧٣
(٢) الزر كلى ، مرجع سابق ، ٢٨٩/١
(٣) السبكى ، مرجع سابق ، ٧١/٦
(٤) معجم الأدباء ، ١١٥/١ ابن خلكان ، مرجع سابق، ٩/١ المسعودي ، مرجع سابق ، ٢٩٩/٢ ابن كثير ، ٣٤٤/١٠

إذا ما الفكر ولد حسن لفظ وأسلمه الوجود إلى العيان

ووشاه فنمنمه بيان فصيح في المقال بلا لسان

ترى حلل البيان منشرات تجلى بينها حلل المعاني (١)

شروط تعليم علوم القرآن :

هناك شروط لتلقى علوم القرآن ، فلا يدرس لغير المسلمين ، ولو كان هناك عائدا ماديا فقد ، فقد أورد ياقوت في ترجمة : أبى عثمان بكر بن محمد بن بقية المازني نسبة إلى مازن بن شيبان بن ذهل ، ت: ٢٤٩ هـ وقيل ٢٤٨هـ (٢) ، ففي رواية المبرد قال: أن يهوديا وقيل ذميا بذل للمازني مائة دينار ليقرئه كتاب سيبويه فامتنع ، فقيل له لم امتنعت مع حاجتك ، وعيلتك(فقرك) فقال: أن في كتاب سيبويه كذا وكذا من آيات القرآن ، فكرهت أن أقرأ كتاب الله للذمة (لأهل الذمة) (٣).

واهتم المازني بجانب ذلك بالكتابة والتصنيف فله : كتاب ما تلحن فيه العامة وله كتاب التصريف ، وكتاب العروض (٤).

فرضية العلم :

أورد ياقوت في ترجمة : أبى جعفر بن ناصح بن بلنجر بن أبى عصيدة الديلمى ت: ٣٠٢هـ (٥) ، أن أحمد بن عبيد قال محدثا : أن المعتز قال له يوما يا مؤدبي تصلى جالسا ، وتضربني قائما ، فقال له : ضربك من الفروض ، ولا أؤدي فرضي ألا قائما (٦).

وهو بذلك يريد أن تعليم الأبناء فض ولا يحق للمعلم أن يؤدى فرض العلم ألا وهو قائم .

---

(١) الأصفهانى ، مرجع سابق ، ٢٠/٩ وابن تغرى بردى ، مرجع سابق ،٣١٥/٢ والوافي بالوفيات ، ٤١/٥

(٢) معجم الأدباء ، ٣٤٧/٢

(٣) المرجع السابق ، ٣٥٣/٢ وابن خلكان ، مرجع سابق ، ٩٢/١ وأنباه الرواة ، ٢٤٦/١

(٤) الزر كلى ، مرجع سابق ، ٦٩/٢

(٥) عمر رضا كحالة ، مرجع سابق ، ٣٠٨/١

(٦) معجم الأدباء، ٣٥٣/٢ وأنباة الرواة ، ٨٥/١ وابن النديم ، مرجع سابق ، ٧٣/١

الدعوة إلى تقويم اللسان والعقل بالعلم :

ذكر ياقوت في ترجمة :أبى الحسن على بن محمد بن نصر بن منصور بن بسام ويغلب عليه لقب العبرتائى ، ت: ٣٠٢هـ [١] من الكتاب ، عالم بالأدب والأخبار ، من أهل بغداد وقد نشأ في بيت علم وكتابة ، وتقلد البريد ، وأكثر شعره في هجاء والده وهجاء جماعة من الوزراء [٢] ، واهتم الطلاب في طلبهم للعلم بما يقومون به عقولهم وألسنتهم فيقول :

رأيت لسان المرء وافد عقله ... وعنوانه فانظر بما ذا تعنون

فلا تعد أصلاح اللسان فأنه ... يخبر عما عنده ويبين

ويعجبني زى الفتى وجماله ... فيسقط من عيني ساعة يلحن

على أن للأعراب حدا وربما ... سمعت الأعراب ما ليس يحسن

ولا خير في اللفظ الكريه استماعه ... ولا في قبيح اللحن والقصد أزين [٣]

لتأكيد من تأليف الكتاب بمراجعة العلماء :

ففي ترجمة : أبى جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب ويغلب عليه لقب الطبري المقرئ ، ت: ٣١٠ هـ. [٤] يقول الطبري كنا نكتب عند محمد بن حميد الرازي فيخرج إلينا في الليل مرات ، ويسألنا عما كتبناه ، ويقرئ علينا ، وكنا نمضى إلى أحمد بن حماد الولابى ، ثم نعدو كالمجانين حتى نصير إلى ابن حميد فنلحق مجلسه ، وكتب عن أحمد بن حماد كتاب المبتدأ [٥] .

ولاحظ البحث هنا أن الطلاب كانوا يكتبون ثم يعرضون كتاباتهم على أساتذتهم حتى تقيم هذه الكتابات ، مثلما يحدث الآن في الرسائل العلمية .

---

(١) معجم الأدباء، ٢٣٤/٤ وابن خلكان ، مرجع سابق ، ٨٣/٢ وابن شاكر الكتبى ، مرجع سابق، ٣٥٢/١

(٢) الزر كلى ، مرجع سابق ، ٣٢٤/٤ والمسعودي ، مرجع سابق ، ٣٩٢/٢ – ٣٩٦ الكامل في التاريخ ، ٢٩/٨

(٣) الخطيب البغدادي ، مرجع سابق ، ٦٣/١٢وابن الجو زى ، اللباب ، ١٢١/١

(٤) عمر رضا كحالة ، مرجع سابق ، ١٤٧/٢وابن العماد ، شذرات الذهب ، ٢٦٠/٢ وابن تغرى بردى ، مرجع سابق ، ٢٠٥/٣

(٥) معجم الأدباء ، ٢٩٧/٥

تصحيح الخطأ عند التنبيه عنه :

كان طالب العلم إذا حدث المعلم بما هو غير صحيح راجعه على انفراد بعيدا عن زملائه ، حتى لا تكون نصيحة بملأ ، فقد أورد ياقوت في ترجمة : أبى بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسين بن بيان بن دعامة ويغلب عليه لقب الأنبارى ت:٣٢٧هـ[١] ، أن أبا الحسن الدارقطنى قال : حضرت مجلس إملاء الأنبارى يوما فصحف اسما أورده في إسناد حديث(كان حبان فقال حيان) ، قال الدارقطنى فأعظمت أن يحمل عن مثله في فضله وسعة علمه وهم ، فلما فرغ من إملائه تقدمت إليه فذكرت له وهمه(خطأه وغلطه) وانصرفت ، ثم حضرت مجلسه الثاني فقال للمستملى عرف جماعة الحاضرين ، أن صحفنا الاسم الفلاني لما أملينا حديث كذا في الجمعة الماضية ونبهنا ذلك الشاب على الصواب ، وعرف ذلك الشاب أنا رجعنا إلى الأصل فوجدناه كما قال[٢] .

ولاحظ الباحث هنا الأمانة العلمية في نقل العلوم إلى الطلاب فهذا الشيخ العظيم والأستاذ الفاضل لا يبالى أن يعترف بخطئه ، ولا يستأنف درسه حتى يرشد طلابه بما وقع منه من خطأ في المجلس السابق ، وهذا هو المنهج القويم في الصدق والتثبت من الحقائق ثم لا يعينه أن ينسب الصواب إلى قائله ولو أنه كان مستمل عليه ، فليتق الله من لايزعن للحق .

الضرب عند الخطأ من وسائل التقويم :

ذكر ياقوت في ترجمة : أبى الحسين محمد بن أحمد بن أيوب بن الصلت بن شنبوذ ويغلب عليه لقب المقرئ ت: ٣٢٨ هـ[٣] ، من الوسائل التربوية التي استخدمت في ذلك العصر أن الطالب إذا أخطأ في أمور تعليمية يعاقب بالضرب حتى يرجع عن هذا

---

(١) الزر كلى ، مرجع سابق ، ٣٣٤/٦ السيوطى ، بغية الوعاة ، ص٩١

(٢) معجم الأدباء، ٤١١/٥ – ٤١٢ وتذكرة الحفاظ ، ٥٧/٣ وجورجى زيدان ، مرجع سابق ، ١٨٢/٢ والخطيب البغدادي ، مرجع سابق ، ١٨/١٣

(٣) عمر رضا كحالة ، مرجع سابق ، ٢٣٦/٨ وابن تغرى بردى ، مرجع سابق ، ٢٤٨/٣ - ٢٦٧

الخطأ فقد كان أبو الحسن بن شنبوذ يقرأ بالشواذ، فدعاه الوزير وناظره إلى الرجوع فأمر بتجريده من الثياب وأمر بضربه بالدرة على قفاه نحو العشرة ضربا شديدا فلم يصبر واستغاث وأذعن بالرجوع (١).

ذم نسبة العلوم إلى غير أهلها :

ففي ترجمة : أبى الحسن أحمد بن على البتى الكاتب ت ٤٠٣ هـ (٢)، فقد كتب أبو الحسن ردا على ابن على أبى إسحاق الصابئ يزجره عن كتاب كتبه لأبى بشر بن طارد ونحله إياه (نسبة إليه) فيقول :-

زكاة العلوم زكاة الندى ... وعرف المعارف بذل الحجى
ولكن يجر به أهله ... فأجر بنيلك فضل التقى
لئن كنت أوجبته قربة ... لما وقع الموقع المرتضى
وما صدقاتك مقبولة ... إذا تنكبت فيها الهدى (٣)

وكأن البتى يقول له : أن زكاة العلم كزكاة الكرم، وأن خير المعروف أن تبذل عقلك (أي تستعمل العقل) في جمع المعلومات وعدم العدل عن ذلك، فلا تكتب علما وتنسبه إلى غيرك.

العلم عوض عن المال :

ذكر ياقوت في ترجمة : أبى الحسن أحمد بن يحيى بن سهل السدى (٤) المنبجى (٥)، ويغلب عليه لقب الطائي ت: ٤١٥ هـ ،اهتم بالرواية عن العلماء فقد روى عن أبى عبد الله بن مروان، وأبى العباس فارس، وأبى الحسن نظيف بن عبد الله المقرئ

(١) الخطيب البغدادي، مرجع سابق، ٢٨٠/١ والزركلى، مرجع سابق، ٣٠٩/٥
(٢) معجم الأدباء، ٤٩١/١ ومعجم البلدان، ٥٥/٢
(٣) الزركلى ،مرجع سابق، ١٧١/١ الخطيب البغدادي، مرجع سابق، ٣٢٠/٤ واللباب، ٩٧/١
(٤) السدى :نسبة إلى قرية بالري تسمى بالسد – معجم البلدان، ٥/ ٤٨
(٥) المنبجى : نسبة إلى بلد قديم روميا – معجم البلدان، ١٦٩/٨

وكان يحفظ من أخبار بن خالويه النحوي ، وكان ثقة في علمه[١] . وقد أنشد أبياتا من الشعر لأبى أحمد بن فارس يدعو فيها إلى العلم وأنه عوض عن المال بل يجلبه فيقول :

حسود مريض القلب يخفى أنينه ... ويضحى كئيب البال منى حزينه

يلوم علـى أن رحت للعلم طالبا ... أقلب من كل الرؤاة فنونه

وأختار أبكار الكلام وعونه ... وأحفظ مما أستفيد عيونه

فيا لائمي دعنى أغالى بقيمتى ... فقيمة كل الناس ما يحسنونه[٢] .

ولاحظ الباحث أن الطائي يقصد بهذه الأبيات التي ينشدها أنه يتعلم العلم الذي لم يسبقه به أحد ، وكان هذا العلم بكرا لو يتناوله أحد ، فهو يدعو إلى الإبداع والابتكار وأعمال العقل دون الاقتباس من علوم العلماء بل يستند إلى هذه العلوم السابقة عليه لتوثيق علمه ، حتى يجمع جيده وأحسنه .

الاعتراف بفضل العلماء على تلاميذهم :

كان البيروني قد ضرب مثلا في اعترف الطالب بفضل أستاذه عليه ، عن طريق الوفاء والتقدير الخالص الذي يكون من الطالب الوفي المخلص لأستاذه البار العطوف الذي لا يضن بالمعرفة وحل المشكلات العلمية لتلاميذه في كل حين ، فقد أورد ياقوت في ترجمة أبى الريحان محمد بن أحمد البيروني الخوارزمي ت بعد عام ٤٢٣ هـ[٣] ، كان البيروني ينوه في كتاباته بقوله : استخرج استاذى أبى نصر منصور بن على بن عراق[٤] ، ولم ينسى فضل أستاذه عليه فقال : ومما عمله غيري باسمي فهو بمنزلة الربائب في الحجور والقلائد في النحور ، لا أميز بينها وبين غيرها ألا أنها مما تولاه باسمي أبى نصر منصور بن على ، أنار الله برهانه[٥] .

---

(١) معجم الأدباء ، ٨١/٢

(٢) المرجع السابق ، ٨١/٢

(٣) معجم الأدباء ، ٢٦/٥

(٤) عمر رضا كحالة ، مرجع سابق ، ٢٤١/٨ ومحمد التونسي ، مرجع سابق ، ص٢٥

(٥) الزر كلى ، مرجع سابق ، ٣١٤/٥ وعلى الشحات ، مرجع سابق ، ص٨٣

ولاحظ الباحث هنا أن البيروني يؤكد من خلال عباراته فضل أستاذه فيما يعرفه من علوم، ويؤلفه من كتب، وهذا نموذج عال من الوفاء، ومثل سام من أمثلة الأمانة العلمية واحترام الأساتذة.

حفظ القرآن بحكاية قصص الأنبياء :

ففي ترجمة : أبى إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم ويغلب عليه الثعلبي أو الثعالبي المسر النيسابورى ت: ٤٢٧ هـ (١)، أنه اهتم بتحفظ غيره القرآن الكريم وعلم التجويد من خلال قصص الأنبياء، ومن خلال حفظه للقرآن الكريم، واهتم بجانب ذلك بالتأليف فله كتاب العرائس في قصص الأنبياء (عليهم السلام) وكتاب ربيع المذكرين وكتاب العرائس هذا قال عنه الزركلى أنه مطبوع، وله كتاب الكشف والبيان في تفسير القرآن، قال الزركلى أنه مخطوط ويعرف بتفسير الثعالبي (٢).

السكوت عن الإجابة عند عدم المعرفة :

فقد ذكر ياقوت في ترجمة : أبى القاسم على بن موسى بن محمد بن موسى بن جعفر بن الحسين بن على بن أبى طالب (رضي الله عنهم) ويغلب عليه لقب المرتضى ت: ٤٣٦ هـ (٣)، من الأمور التربوية التي يتم إتباعها في مجالس التعليم هي السكوت عن الإجابة عند عدم المعرفة بها فقد : أقبل أبى القاسم المرتضى على من في مجلسه، فقال أتدرون ما قال الديلمى ؟ فقالوا : لا يا سيدنا، فقال : بين لي هل صح أسلام أبى بكر وعمر؟ قلت أنا (رضي الله عنهما) وسكت (٤).

الأمان دعوة إلى علم العلماء :

يظهر أداء العلماء في الأماكن التي يشعرون فيها بالأمان على أنفسهم وكتبهم، فقد كان بعض العلماء يقلع عن تعليم غيره حينما تنهب كتبه، فقد أورد ياقوت في ترجمة

(١) معجم الأدباء، ٢٠/٢ وابن خلكان، مرجع سابق، ٢٢/١ وجورجى زيدان، مرجع سابق، ٣٢١/٢
(٢) الزركلى، مرجع سابق، ٢١٢/١ وأنباه الرواة، ١١٩/١ واللباب، ١٩٤/١ وابن كثير، ٤٠/١٢ ز
(٣) معجم الأدباء، ٨٢/٤ ولسان الميزان، ٢٢٣/١
(٤) الزركلى، مرجع سابق، ٢٧٨/٤ وأنباه الرواة، ٢٤٩/٢

أبى على أحمد بن محمد بن جعفر بن مختار الواسطى ، ت: ٥٠٢ هـ[١]، أنه هاجم الأعراب في بعض الأعوام ، ومعهم عسكر الأعاجم ، فنهبوا واسط ونهبوا دكان الشيخ أبى على مختار ونزلوا بداره ، فدخل عليهم ليستعطفهم أن يردوا عليه بعض ما أخذوه منه ، فلو يرى لذلك وجها فترك التعليم[٢].

ذم الجهل والدعوة لأعمال العقل :

ففي ترجمة : أبى العباس أحمد بن بختيار بن على بن محمد المانداثى الواسطى ت : ٥٥٢ هـ[٣]

أنه كتب بخطه أبياتا تدعو إلى ذم الجهل وفضل التعليم لأصقال الذهن والعقل فيقول :

قد نلت بالجهل أسبابا لها خطر ... يضيق فيها عن العقل المعاذير

مصيبة عمت الإسلام قاطبة ... لا يقتضى مثلها حزم وتدبير

إذا تجارى ذوو الألباب جملتها ... قالوا جهول أعانته المقادير[٤]

وفى ترجمة : أبى الحسن على بن عنتر بن ثابت ويغلب عليه لقب شميم الحلي ت: ٦٠١ هـ[٥] كانت حرية التعليم سائدة في ذلك العصر فقد : جاء متعلم إلى أبى الحسن فوجد بين يديه كتبا فسلم عليه وجلس بين يديه ، فقال من أين أنت ؟ قال : من بغداد فأقبلت أسأله عنها وأخبرني ، ثم قلت له : أنما جئت لأقتبس من علوم المولى (سبحانه وتعالى) شيئا ، فقال لي : وأي علم تحب ؟ فقلت له : أحب علوم الأدب فقال له : وأن تصانيفى في الأدب كثيرة فاختر منها ما شئت[٦].

---

(١) معجم الأدباء ، ٣٣/٢

(٢) المرجع السابق ، ٣٣/٢

(٣) معجم الأدباء ، ٣٠٩/١ عمر رضا كحالة ، مرجع سابق ، ١٧٢/١ وابن كثير ، مرجع سابق ، ٢٣٦/١٢

(٤) السبكى ، مرجع سابق ، ٣٧/٤ – ٣٨ واللباب ، ١٧٨/١ - ١٧٩

(٥) معجم الأدباء ، ٢٨/٤

(٦) عمر رضا كحالة ، مرجع سابق ، ٢٥٧/٣ وسير أعلام النبلاء ، ٩٤/١٣

ولاحظ الباحث هنا أن الحرية في التعلم في ذلك العصر كانت متوافرة حيث يسأل المتعلم عن العلم الذي يريد التقدم فيه، بخلاف ما يحدث في التعليم الألزامى من فرض للمواد الدراسية عليه، دون الاهتمام بميول المتعلمين، وأن كان قد تم أخيرا فتح العديد من مجالات التعليم حتى يختار المتعلم المجال الذي تسمح به ميوله.

ترك الكتابة وأن كانت خطأ:

فقد أورد ياقوت في ترجمة: أبى بكر المبارك بن المبارك بن سعيد بن الدهان الضرير النحوي ويغلب عليه لقب الوجيه، ت: ٦١٢ هـ[١]، كان المتعلم يحزن عندما يمحو المتعلم شيئا من الكتابة ولو كانت خطأ ففي رواية محب النجار قال: حضر الوجيه إلى دار الكتب التي برباط المأمونية فقال له خازنها: كان عندي في الخزانة كتبا من تصانيف المعرى فغسلته (محوت كتابته بالماء) فقال له الوجيه وأي شيئا كان الكتاب؟ فقال له كان نقض للقرآن (مخالفته والإتيان بما يخالفه) فقال له: أخطأت، فعجب واستشاط (ألتهب) غضبا ابن هبة الله، وقال: مثلك ينهى عن مثل هذا؟ قال نعم، لا يخلو أن يكون هذا الكتاب مثل القرآن أو خيرا منه أو دونه، فأن كان مثله وحاش لله أن يكون فلا يجب أن يفرط في مثله، وان كان دونه وذلك مما لاشك فيه فتركه معجزة (إظهار لأعجاز القرآن) للقرآن فلا يجب التفريط[٢].

ولاحظ الباحث هنا بعض الطرق التي ينصح بها الكتاب، أو قل طلاب العلم في اجتياز امتحانات نهاية العام، وهو عدم شجب أو إزالة الإجابة التي يشك فبها الطلاب بل يتركونها، ويجيب دونها إجابات أخرى، فربما كانت الأولى هي الأصح، وكذلك كتابات العلماء.

---

(١) معجم الأدباء، ٤٥/٥ وبغية الوعاة، ص ٣٨٥ وابن خلكان، مرجع سابق، ٤٤/١ والزر كلى، مرجع سابق، ٢٧٢/٥

(٢) معجم الأدباء، ٤٦/٥ ابن تغرى بردى، مرجع سابق، ٢١٤/٦ ونكت الهميان، ص ٢٣٢

تبرئة الزمان وذم أهله :

اهتم بعض العلماء بمناصرة الزمان وذم أهله ، لما يصدر من بنى البشر بعضهم تجاه البعض ، فأورد ياقوت في ترجمة : أبى الحسن محمد بن محمد بن جعفر ويغلب عليه لقب ابن لنكك البصري ، ت: ٣٦٠ هـ(١) ، وصفه الثعالبي بأنه : فرد البصرة وصدر أدبائها وقال: أكثر شعره ملح وظرف ، جلها في شكوى الزمان وأهله وهجاء شعراء عصره ، فيقول

يعيب الناس كلهن الزمانا ... وما لزمننا عيب سوانا
نعيب زماننا والعيب فينا ... ولو نطق الزمان بنا هجانا
ذائب كلنا في ذي ناس ... فسبحان الذي فيه برانا
يعاف الذئب يأكل لحم ذئب ... ويأكل بعضنا بعضا عيانا(٢)

وقد اهتم ابن لنكك المصري بالكتابة فقد كتب شعره في ديوان اطلع عليه الثعالبي وأورد منه مختارات ، ورآه الصاحب بن عباد(٣) ، وقد معاصرا للمتنبي وهجاه(٤) .

محاور الشريعة الإسلامية ومنها :

كتب تدعو إلى معرفة بعض جوانب الشريعة الإسلامية وأمورها :

اهتم بعض العلماء بالكثير من الكتابات التي تظهر اهتماماتهم ببعض أمور الشريعة ، والتي يختلط فيها الفكر على العامة فقد أورد ياقوت في ترجمة : أبى العينين محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن أبى

العنبس بن المغيرة ويغلب عليه لقب الصيمرى ، ت: ٢٧٥ هـ(٥) ، اهتم ببعض الكتب التي أظهرت بعض أمور الشريعة فله كتاب : طول اللحى ، أورده الزركلى ، وكتاب

(١) معجم الأدباء ، ٤١٧/٥ والسيوطى ، بغية الوعاة ، ص٩٤
(٢) الثعالبي ، مرجع سابق ، ١١٦/٢ - ١٢٥
(٣) الزركلى ، مرجع سابق ، ٢٠/٧
(٤) الصفدى ، الوافي بالوفيات ، ١٥٦/١
(٥) الخطيب البغدادي ، مرجع سابق ، ٨١٢٣/١ وابن النديم ، مرجع سابق ، ١٥١/١والوافي بالوفيات ١٩١/٢- ١٩٣

السحاقات والبغائين ، وله كتاب: عجائب البحر مطبوع استشهد فيه ببعض آيات القرآن الكريم(١) ، ومنها قوله تعالى:

"...وَمَا يَسْتَوِى ٱلْبَحْرَانِ هَـٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَآئِغٌ شَرَابُهُۥ وَهَـٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ ۖ وَمِن كُلٍّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا ۖ" (٢)

وأورد ياقوت له من الكتب كتاب: فضائل حلق الرأس ، وكتاب تفسير الرؤيا وكتاب الثقلاء ، وكتاب الأحاديث الشاذة(٣).

الدعوة إلى الزهد :

ففي ترجمة : أبى إسحاق إبراهيم بن إسحاق الحرانى ، ت:٢٨٥ هـ(٤) ، يذكر ياقوت أبياتا ينقلها عنه يدعو فيها إلى الزهد في الدنيا ، وعدم التفكير فيها فيقول :

اثنـــان أن عـــدا ... فخيـر لهمـا المـــوت

فقـير مالـــه زهـــد ... وأعمـى مالـه صـوت (٥).

وفى ترجمة : أبى جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب ويغلب عليه لقب الطبري المقرئ ، ت : ٣١٠ هـ(٦) ، اهتم ببعض الكتابات في جوانب الشريعة فله بسط القول في أحكام شرائع الإسلام وهذا الكتاب قدم له كتابا اسماه كتاب مراتب العلماء قال الزركلى أنه مطبوع حض فيه على طلب العلم والتفقه وغمز فيه (أشار) على من اقتصر من أصحابه على نقله دون التفقه بما فيه ، ثم ذكر العلماء ممن تفقه على مذهبه(٧).

---

(١) الزركلى ، مرجع سابق ، ٢٨/٦ عمر رضا كحالة ، مرجع سابق ، ٣٨/٩

(٢) سورة فاطر : من الآية ١٢.

(٣) معجم الأدباء، ٢٢٣/٥والبغدادي،هدية العارفين،١٨/٢- ١٩وحاجى خليفة،مرجع سابق،ص ص:١٠٧،٦١٣، ٧٣٥

(٤) الزركلى ، مرجع سابق ، ٣٢/١ وابن شاكر الكتبى ، مرجع سابق ، ٣/١

(٥) معجم الأدباء ، ٧٦/١

(٦) عمر رضا كحالة ، مرجع سابق ، ١٤٧/٩ واللباب، مرجع سابق ، ٨١/٢

(٧) معجم الأدباء ، مرجع سابق ، ٢٦٣/٥ والزركلى ، مرجع سابق ، ٦٩/٦

وذكر الطبري ممن أخذ عنهم من فقهاء الأمصار، بدأ بالمدينة، ثم العراقيين (الكوفة وبغداد) ثم الشام وخراسان، وتحدث فيه عن الصلاة بعد أن ذكر الطهارة، ثم تحدث عن اختلاف المختلفين واتفاقهم، وخرج منه نحو ألفى ورقة(١)، وقد أخرج منه الطبري كتاب آداب القضاة،وهو احد الكتب المعدودة له المشهودة بالتجويد والتفصيل(٢).

ومن العلماء من اهتم بتخريج أحاديث النبي (ﷺ) وهذه من أمور الشريعة الذي إذا ما قورن بالرؤيا صار من براهين الشرع، ففي ترجمة: أبى بكر أحمد بن الحسين بن مهران المقرئ النيسابورى ،ت :٣٨١ هـ(٣)، فقد: خرج أحاديث النبي(ﷺ) التي تحدث فيها عن يوم القيامة، ففي رواية الحاكم بإسناد رفعه إلى أبى موسى الأشعري قال: قال النبي(ﷺ): إذا كان يوم القيامة أعطى الله(عزوجل) كل رجل من هذه الأمة رجلا من الكفار، فيقول هذا فداؤك من النار،(٤) وقد سمع الحديث وحدث به(٥).

وقد ذكر ياقوت في ترجمة: أبى العباس أحمد بن رشيق الأندلسى ت: ٤٤٠ هـ وقيل ٤٤٢ هـ(٦)، وضع قاعدة شرعية في الحكم بين المتخاصمين، ففي رواية أبى بكر عن رسول الله (ﷺ) قال: لا يحكم حاكم بين اثنين وهو غضبان(٧).

ذم الرشوة لأنها تضيع العلم :

ففي ترجمة: أبى الحسن محمد بن محمد بن جعفر ويغلب عليه لقب ابن لنكك المصري، ت٣٦٠ هـ(٨)، أنه امتدح علم الفقه ووافق أهل مذاهبه غير أنه عقب على ما يضيع هذا العلم وهى الرشوة فقد قال في شعره:

أقول لعصبة بالفقه صالت وقالت ما خلا ذا العلم باطلا

(١) محمد أحمد الحوفى، مرجع سابق، ص ٣٥
(٢) معجم الأدباء، مرجع سابق، ٦٤/٥
(٣) معجم الأدباء، ٧٥/١ وابن العماد، مرجع سابق، ٣٤٥/٢ عمر رضا كحالة، مرجع سابق، ٢٠٨/١
(٤) ابن تغرى بردى، مرجع سابق، ١٦٠/٤ والذهبي، سير أعلام النبلاء، ٢٥٠/١٠
(٥) ابن العماد، مرجع سابق، ٩٧/٣ - ٩٨
(٦) معجم الأدباء، ٣٥٧/١
(٧) المرجع السابق، ١٢٥/١
(٨) معجم الأدباء، ٤١٦/٥ والصفدى، الوافي بالوفيات، ١٥٦/١

أجـــل لاعلم يوصلكم سواه إلى مـال اليتـامى والأرامـــل
أراكم تقلبون الحـكم قلبا إذا ما صب زيت في القناديل[1] .

ولاحظ الباحث هنا ذم الرشوة ، فهي مفسدة للأخلاق الإسلامية ومضيعة لمال الغير ، وفى كل نهانا الإسلام ، وقد استخدم ابن لنكك المصري مفهوم الزيت في القناديل أو القناديل كناية عن الرشوة .

وقد اتخذ الشعراء من قصائدهم طريقا للدعوة الإسلامية ، وإتباع شرع الله سبحانه وتعالى ، وهدى النبي (ﷺ) فقد ذكر ياقوت في ترجمة : أبى عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن أبى الفضل المرسى السلمي ويغلب عليه لقب شرف الدين،ت:٦٥٥هـ[2] أنه اهتم في كتاباته للشعر بالدعوة إلى الشريعة الإسلامية والتمسك بالدين الأسلامى وإتباع النبي(ﷺ) وماعداه فهو العمى الذي يضل به الإنسان عن الصراط المستقيم فيقول

من كان يرغب في النجاة فمالـه غيـــر أتباع المصطفى فيما أتى
ذاك إتباع السبيل المستقيم وغيره سبل الغواية والضـلالة والـردى
فاتبع كتـاب الله والسنن التـي صحت فذاك إذا اتبعت هو الهدى
ودع السؤال بكم وكيف فأنـــه باب يجر ذوى البصيـرة للعمـى
الدين ما قـال النبـي وصحبـــه والتابعون ومن مناهجهـم قفـا[3] .

التربية ونشاطها بين العلماء والمتعلمين :

التربية الأخلاقية :

أورد ياقوت في ترجمة : أبى الحسن ، على بن حمزة بن عند الله بن عثمان ويغلب عليه لقب الكسائى ت: ١٦٩ هـ[4] ، أنه في رواية محمد بن إسحاق النديم قال : أشرف الرشيد على الكسائى (معلم أبناءه) ، وهو لايراه ، فقام الكسائى ليلبس نعله لحاجة

(١) الثعالبي ، مرجع سابق ، ١٢٢/٢ معجم الأدباء، ٤١٧/٥ والزر كلى ، مرجع سابق ، ٢٠/٧
(٢) معجم الأدباء ، ٣٥٠/٥
(٣) الصفدى ، الوافي بالوفيات ، ٣٥١/٣ والزر كلى ، مرجع سابق ، ٢٣٣/٦
(٤) معجم الأدباء ، ١٠٠/٤ وعمر رضا كحالة ، مرجع سابق ، ٨٤/٧

يريدها فابتدرها (بادر كل منهم صاحبه يسبق إليها)الأمين والمأمون ، وكان مؤدبهما فوضعاها بين يديه ، فأقسم عليما ألا يعاودا ، فلما جلس الرشيد مجلسه ، قال : أي الناس أكرم خدما ؟ قالوا : أمير المؤمنين ، قال : بل الكسائى يخدمه الأمين والمأمون (١) .

ولاحظ الباحث هنا التربية الأخلاقية فقد كان الطلاب يكرمون العلماء إجلالا وتقديرا لهم ولو كان هؤلاء الطلاب من ذوى المكانات العليا في المجتمع ، ويلاحظ كذلك الأشراف من الآباء على أبنائهم في التعليم ومتابعتهم ، وملاحظة أساتذتهم وهم يعطوا حقهم من تلاميذهم أم لا ، يلاحظ أن الرشيد لم يغضب من تصرف أبناءه تجاه معلمهم بل افتخر في مجلسه بما حدث منهما ولو حدث ذلك في العصر الحالي لوجدنا الأب يعزز أبنائه ويعاقبهم خاصة إذا كانوا من ذوى المكانات الاجتماعية الرفيعة في المجتمع .

التربية الأخلاقية وإطاعة الوالدين وعدم عقوقهم :

أورد ياقوت في ترجمة:أبى عبد الرحمن ، بقى بن مخلد الأندلسى ، ت:٢٧٦هـ(٢) أنه كما في رواية الحميدى قال : أخبرنا أبى القاسم أنه جاءت إلى بقى بن مخلد امرأة فقالت : إن ابني قد أسره الروم ولا أقدر على مال أكثر من دويرة (تصغير دار) ولا أقدر على بيعها ، فقال لها انصرفي حتى انظر في أمره إن شاء الله (٣) ، وكأنه أمرها بالدعاء له ويدعو هو معها فيقول : لبثنا مدة فجأة امرأة ومعها ابنها وأخذت تدعوله وتقول : رجع سالا وله حديث يحدثك به فقال له : كنت الأسرى ، فانفك القيد من رجلي فصاح على الحارث كسرت القيد ؟ فقلت لا ، إلا أنه سقط من رجلي ، فدعوا رهبانهم فقالوا لي ألك والدة؟قلت لهم : نعم،فقالوا:وافق دعاؤها الإجابة أطلقك الله،ولا يمكننا تقييدك، فزودوني (أعطوه زادا يتزود به في رحلته)وأصحبونى(بعثوا معي من أصحبه)إلى ناحية المسلمين(٤)

(١) الخطيب البغدادي ، مرجع سابق ، ٠٣/١١ والقفطى ، انباه الرواة ، ١٥٦/٢
(٢) معجم الأدباء ، ٣٣٤/٢ وعمر رضا كحالة ، مرجع سابق ، ٥٣/٣
(٣) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ٢٠٣/٣ وابن العماد ، شذرات الذهب ، ١٦٩/٢
(٤) ابن تغرى بردى ، مرجع سابق ، ٧٥/٣ والذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ٦٨/٩ معجم الأدباء ، ٣٣٥/٢

ولاحظ الباحث هنا دور التربية الإسلامية للأسرة ودورها من حيث طاعة الوالدين وتفريج الضيق والكرب سبب دعائهم.

وفى ترجمة: أبى إسحاق إبراهيم بن إسحاق الحربي، ت: ٢٨٥ هـ (١)، قال دخل إبراهيم الحربي إلى إسماعيل بن إسحاق القاضي ليعلمه، فلما دخل عليه خلع نعليه فأخذ أبى عمر محمد بن يوسف القاضي نعلى إبراهيم الحربي، ولفهما في منديل ديبقى وجعله في كمه، فقال له إبراهيم غفر الله لك، كما أكرمت العلم وأجيبت دعوة إبراهيم الحربي (٢).

ولاحظ الباحث هنا مواقف تربوية تحدث بين المعلم وأستاذه وتكون هذه المواقف محط أنظار الدراسة.

آداب المتعلم:

زجر الطلب عند تحركه أثناء مجلس التعليم:

ففي ترجمة: أبى العباس، أحمد بن يحيى بن يسار ويغلب عليه لقب ثعلب الشيبانى، ت: ٢٩١ هـ (٣)، ففي رواية على بن سليمان الأخفش قال: كنت يوما بحضرة ثعلب فأسرعت للقيام، قبل انقضاء المجلس فقال: إلى أين؟ ما أراك تصبر على مجلس الخلدى (٤).

جواز تقبيل أيدي العلماء:

ذكر ياقوت في ترجمة: أبى زيد، سعيد بن أوس بن ثابت بن بشير بن قيس بن زيد بن النعمان بن مالك بن ثعلبه بن كعب بن الخزرج ويغلب عليه لقب الأمام الأديب

(١) معجم الأدباء، ٧٩/١ والذهبي، تذكرة الحفاظ، ١٤٧،٢
(٢) ابن شاكر الكتبى، مرجع سابق، ٣/١ والخطيب البغدادي، مرجع سابق، ٢٧/٦ والزر كلى، ٣٢/١
(٣) معجم الأدباء، ٧١/٢ والزر كلى، ٢٦٧/١ وابن كثير، مرجع سابق، ٣٢/١١
(٤) القفطى، انباه الرواة، ١٣٨/١ وجرجى زيدان، مرجع سابق، ١٨١/٢ والذهبي، تذكرة الحفاظ، ٢١٤/٢

ت ٢٥١ هـ [١] ،أورد أبو عثمان المازني قال : كنا عند أبى زيد فجاء الأصمعي وأكب على رأسه يقبله ، وقال : هذا عالمنا ومعلمنا منذ عشرين سنة[٢].

ولاحظ الباحث هنا ظهور التربية الأخلاقية في أجل معانيها وصورها في ذلك متمثلة في احترام وتقدير الطلاب المتعلمين للعلماء ، بل تقدير العلماء بعضهم البعض .

وفى ترجمة : أبى الحسن ، أحمد بن سعيد بن عبد الله الدمشقي ت: ٣٠٦ هـ قال ابن المعتز لأستاذه الدمشقي : والله لا أقابل إحسانك منى كفر ، لاتبع احسانى إليك منى (التعيير وتعدد النعم) فلك منى يد لا أقبضها عن نفعك [٣].

ولاحظ الباحث أن على المتعلم إذا أخطأ المتعلم ثم أقلع عن خطأه بالاعتذار قبل منه ، وهذا ما حدث من ابن المعتز مع أستاذه أحمد بن سعيد الدمشقي .

غرس التربية الدينية في نفوس المتعلمين :

أورد ياقوت في ترجمة : أبى القاسم ، جعفر محمد بن حمدان الموصلي ويغلب عليه لقب الفقيه الشافعي ت: ٣٢٣هـ ذكر في أبياته قوله :

يا سيد بذ من يمشى على قدم ... علما وحلما وآباءا وأجدادا

ماذا دعاك إلى وعد تصيره ... بالخلف والمطل والتسويف أيعاد

لا تعجلن بوعد ثم تخلفه ... فيثمر المطل بعد الود أحقادا

فالوعد بذر ولطف القول منبته ... وليس تجدي إذا لم يلق حصادا [٤]

ولاحظ الباحث أن الموصلي يطلب من العامة والخاصة : التحلي بالأخلاق الإسلامية فمن تحلى بالأخلاق الإسلامية فقد فاق وسابق غيره ممن لم يتحلى بهذه

(١) معجم الأدباء ، ٣٧٧/٣ وابن عساكر ، التهذيب ، ١٢١/٦ والزر كلى ، مرجع سابق ، ٩٢/٣
(٢) الذهبي ، ميزان الاعتدال ، ٣٧٥/١ وابن حجر تهذيب التهذيب ، ٨/٤
(٣) معجم الأدباء ، ١٧١/٣
(٤) المرجع السابق ، ٣٩٨/٢

الأخلاق الحميدة ، فالأخلاق الإسلامية وأمور الدين هما النبراس الذي يسير المسلم علي هداه في الدنيا والآخرة .

وأورد ياقوت في ترجمة : أبى الحسن ، أحمد بن جعفر بن موسى بن يحيى بن خالد برمك ويغلب عليه لقب جحظة البرمكى ت: ٣٢٤ هـ (١) ،جلس أبو الحسن عند أبى القاسم البغدادي في شهر رمضان ، وكان أبو الحسن لا يصوم ، فدخل عليه البغدادي في المستراح ، فوجد بيده رغيفا فاستعظم ذلك ، وقال : ما هذا يا أبا الحسن ؟ فقال له : أفت لبنات وردان (دويبة نحو الخنفساء حمراء) ما يأكلون (٢) .

ولاحظ الباحث أن الكذب من المتعلم نحو أستاذه من الصفات غير المحمودة ويجب الإقلاع عنها .

ففي ترجمة : أبى بكر محمد بن عبد العزيز بن إبراهيم بن عيسى بن مزاحم ويغلب عليه لقب بن القوطية (ابنة أحد ملوك القوط الذين كانوا بالأندلس) الأشبيلى ت:٣٦٧ هـ بقرطبة (٣) ،روى الثعالبي قال : أخبرني أبو سعيد قال أخبرني الوليد بن بكر الفقيه : أنا أبا بكر يحيى بن زار بن القوطية في جبل قرطبة فقال : ما تمالكت أن قبلت يده إذ كان شيخي وأستاذي ، وكان الشعر أقل صنائعه لكثرة علومه ، وغرائبه (٤) .

ولاحظ الباحث هنا جواز تقبيل أيدي العلماء من طلابهم اعترافاً بفضلهم عليهم وهذه من الأمور التي تحدث مع المتعلمين والعلماء.

تغير سلوك الحيوان عن طريق التربية :

أورد ياقوت في ترجمة : أبى الحسن ، طاهر بن أحمد بن با بشاذ بن داود بن سليمان بن إبراهيم المصري ويغلب عليه لقب با بشاذ ، ت: ٤٦٩ هـ (٥) ، فقد :كان لأبى

(١) معجم الأدباء ، ٣٢٨/١ وعمر رضا كحالة ، مرجع سابق ، ١٨٣/١ والزر كلى ، مرجع سابق ، ١٠٧/١
(٢)الذهبي:سير أعلام النبلاء: ٥٤/١٠ والخطيب البغدادي: مرجع سابق: ٦٥/٤ وابن الجو زى: مرجع سابق: ٣٨٣/٦
(٣) معجم الأدباء ،٣٩٠/٥ السيوطى ، بغية الوعاة ،ص٨٤
(٤) الزر كلى ، مرجع سابق ، ٣١١/٦ وابن خلكان ، مرجع سابق ، ٥١٢/١
(٥) معجم الأدباء:مرجع سابق:٤٢٨/٣ وابن خلكان :مرجع سابق ، ٢٣٥/١والسيوطى:بغية الوعاة :ص: ٢٧٢ – ٤٢٧

الحسن قط ، أنس به ورباه أحسن تربية ، فكان ظاهر الخلق لا يخطف شيئا ولا يؤذى [١] بل يتهم بمساعدة غيره من القطط الذين أصيبوا في أجسادهم فقد" اختطف فرخا وذهب به إلى أعلى المنزل ، وفى اليوم التالي اختطف من يده فرخ حمام مشوي فتبعه الشيخ فرآه وقد قفز به إلى سطح قريب ووضع الفرخ بين يدي قط هنالك فتأمله الشيخ فإذا القط أعمى مفلوج لا يقدر على الانبعاث ، وقد أحدث هذا الموقف في قلب الشيخ شيئا فانفرد بالعبادة والتخلي عن الدنيا [٢] .

ولاحظ الباحث أن التربية للحيوانات كانت سائدة في ذلك العصر ، بل وعصور الإسلام الأولى،فالصحابي الجليل : أبو هريرة الذي لقب بذلك لأنه كان يحمل الهرة (القطة) في كمه ، والنبي (ﷺ) يراه ويقره على ذلك ، وهو ما يشبه في العصر الحالي عالم السيرك ، وقد يقصد بتربية الحيوانات (ترويضهم) وتعديل سلوك الحيوان من العدوانية إلى الخيرية.

التربية الدينية والكتابة فيها :

ذكر ياقوت في ترجمة : أبى الحسن على بن زيد بن أبى القاسم ويغلب عليه لقب البيهقى وقيل هو نسبه ت: ٥٦٥ هـ[٣] ،اهتم بالكتابة في الأمور الدينية ، وجاءت كتاباته شاهدة على ذلك فقد : صنف كتاب الإفادة في الحشر والإعادة ، وله كتاب تحفة السادة وكتاب الوقيعة في منكر الشريعة ، وكتاب بساتين الأنس ودساتين الحدس في براهين النفس ، وله كتاب مناهج الدرجات في شرح النجاة ، وله كتاب ربيع العارفين [٤] .

---

(١) معجم الأدباء ، مرجع سابق ، ٤٢٨/٣

(٢) الزر كلى:مرجع سابق ، ٢٢٠/٣ والسيوطى:حسن المحاضرة ٣٠٦/١ وابن تغرى بردى ، مرجع سابق ، ١٠٥/٥

(٣) معجم الأدباء ١١٧/٤ ، والسيوطى ، بغية الوعاة ،ص ٣٠

(٤) البغدادي ، هدية العارفين ٦٦٩/١ والزر كلى ، مرجع سابق ، ٢٩٠/٤

كتب ذات قيمة تربوية :

جمع كتاب" معجم الأدباء" لياقوت الحموي بين دفتيه الكثير من الكتب ذات القيمة التربوية ، والتي شاركت في نشر التربية على مختلف العصور التي تحدث عنها ياقوت وقد اقتصر الباحث على ذكر نماذج من هذه الكتب اكتفاءا بذكر اسم هذه المؤلفات دون التطرق للبحث والتنقيب حول هذه الكتب حتى لا يتسع المجال وتضيع الفائدة المنشودة

فقد أورد ياقوت في ترجمة : أبى العنبس ، محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن أبى العنبس بن المغيرة بن ما هان ويغلب عليه لقب الصيمرى ت:٢٧٥ هـ(١)، له من الكتب ذات القيمة التربوية كتاب تأخير المعرفة ، وكتاب الرد على المتطببين ، وله كتاب الرد على المنجمين وكتاب هندسة العقل ، وذكر له ياقوت :كتاب الراحة ومنافع القيادة (لمعرفة فنون الإدارة وكيفية قيام رؤساء المصالح بقيادة من يعملون بمصالحهم) وله كتاب تذكية العقول ، وكتاب نوادر القواد ، وكتاب مساوي العوام وأخبار السلفة والأغتام(٢).

ولاحظ الباحث أن هذه الكتب التي قام بتأليفها العلماء ، كان بعضها ذات قيمة تربوية أسهمت في تقدم العلوم التربوية على مر العصور وكانت طريقاً للبحوث التربوية .

وفى ترجمة :أبى زيد ، أحمد بن سهل البلخى ت: ٣٢٢ هـ(٣)، اهتم البلخى بتأليف الكتب فى شتى مجالات العلوم فله كتاب : البحث عن التأويلات ، وكتاب: رسوم الكتب ، وله كتاب: فضيلة علوم الرياضيات ، وله كتاب: منية الكتاب ، وله كتاب: رسالة في مدح الوراقة ، وكتاب: فضل صناعة الكتابة(٤)، وفى رواية أبى بكر الفقيه قال : ما

---

(١) معجم الأدباء ،٢٢٢/٥ وعمر رضا كحالة ،مرجع سابق ، ٣٨/٩ والخطيب البغدادي ، مرجع سابق ،٢٣٨/١ والصفدى الوافي بالوفيات ،١٩١/٢

(٢) معجم الأدباء ، ٢٢٣/٥ والزر كلى ، مرجع سابق ، ٢٨/٦ والبغدادي ، هدية العارفين ، ١٨/٢- ١٩

(٣) معجم الأدباء، ٣٧٥/١ والزر كلى ،مرجع سابق ، ١٣٤/١

(٤) أبو حيان التوحيدي ، مرجع سابق ، ١٥/٢

صنف في الإسلام كتاب أنفع للمسلمين من كتاب البحث عن التأويلات ، صنفه أبو زيد البلخى[١].

وذكر ياقوت في ترجمة : أبى بكر ، محمد بن الحسن بن محمد بن زيد بن هارون بن جعفر بن سند ويغلب عليه لقب النقاش ت: ٣٥١ هـ[٢] ، له من الكتب كتاب العقل وله كتاب ضد العقل[٣] ،وهو عالم بالقرآن وتفسيره ، أصله من الموصل ، ومنشأه ببغداد رحل رحلة طويلة،وكان في مبدأ أمره يتعاطى نقش السيوف والحيطان فعرف بالنقاش[٤]

ولاحظ الباحث هنا أن النقاش ظهرت له كتابات ذات قيمة تربوية تدعو إلى التفكير ، ومكانة العقل من التعليم والعملية التعليمية ، وما يتوقف ضده من هذه الوسائل

وفى ترجمة : أبى بكر ، أحمد بن على بن ثابت بن أحمد بن مهدى ويغلب عليه لقب الخطيب البغدادي ، صاحب تاريخ بغداد ، ت: ٤٦٣ هـ[٥] ، كان الخطيب البغدادي متأثراً ببعض المذاهب الفقهية مما كان له أثر واضح في منهجه العلمي فقد كان " الخطيب البغدادي قديماً على مذهب أحمد بن حنبل ، ثم انتقل إلى مذهب الشافعي وكان يميل بل ويتعصب للمتكلمين من الأشاعرة[٦] ،وذكر ياقوت للخطيب البغدادي أسماء ست وخمسين مصنفاً ، ويبدو من عناوين بعضها أن لها طابعاً تربوياً ، مثل كتاب : تقييد العلم وكتاب الرحلة في الحديث ، وكتاب الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ، وكتاب

(١)معجم الأدباء ، مرجع سابق ، ٣٨٢/١
(٢) معجم الأدباء ، ٣٠٩/٥ وابن خلكان ، مرجع سابق ، ٤٨٩/١
(٣) الزر كلى ، مرجع سابق ، ٨١/٦
(٤) الذهبي ، ميزان الاعتدال ، ٤٥/٣ والخطيب البغدادي ، مرجع سابق ، ٢٠١/٢
(٥) معجم الأدباء ، ٥٠٠/٥
(٦) السبكى ، مرجع سابق ، ١٢/٣ وابن تغرى بردى ، مرجع سابق ، ٨٧/٥ واللباب ، ٢٨٠/١

الكفاية في معرفة علم الرواية[١] ، وللأسف ينقل ياقوت في رواية أبى الفرج الأصفهانى مقتضاها أن هذه الكتب احترقت في دار الفضل بن الخطيب[٢] .

المقصود بالبيئة ومفاهيمها :

قبل أن نورد ما ذكره ياقوت عن البيئة في كتابه "معجم الأدباء" نوضح معنى البيئة وكيفية تأثيرها :

إن مشكلات البيئة المتزايدة والمتعددة تتصدر قائمة القضايا المعاصرة التي أفرزتها حركة التقدم العلمي والتقني والإنسان – بطبيعة الحال - واحد من مكونات البيئة ، دائم التأثير والتأثر في إطار التفاعل المستمر مع عناصرها المختلفة بما فيها من يمثل بنى جنسه وقد عجزت المعاهدات الدولية والمؤتمرات العالمية –حتى الآن- عن تحقيق التوازن المطلوب بين الطموح الأنسانى علميا وتقنيا واقتصاديا من جهة وبين المحافظة على نظافة البيئة وسلامتها من ناحية أخرى ، ويمكن مواجهة هذا التحدي في إطار التصور الأسلامى الرشيد القادر على استيعاب حركة العصر ، وتقديم الحلول الشافية لمشكلاته المختلفة .

مفهوم البيئة :

"البيئة" و"الباءة" و "المباءة" في اللغة العربية أسماء بمعنى المنزل الذي يأوي إليه الإنسان أو الحيوان ويقيم فيه وهو مشتق من الفعل "بوأ" بشديد الواو ، فيقال آباءه منزلا وبوأه إياه ، وبوأه له ، وبوأه فيه بمعنى هيأه له ، وأنزله ، ومكن له فيه : قال تعالى :

" وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَنُبَوِّئَنَّهُم مِّنَ ٱلْجَنَّةِ غُرَفًا تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ نِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ ﴿٥٨﴾ "[٣]

---

(١) الزر كلى ،مرجع سابق ، ١٧٢/١

(٢) معجم الأدباء ، مرجع سابق ، ٥٠٤/٥

(٣) سورة العنكبوت : الآية ٥٨.

وتوصف هيئة التبؤ واله بالحسن أو السوء ، فيقال إنه لحسن البيئة أو أنه باء بيئته سوء(١) .

البيئة في العلوم الكونية :

" مصطلح يتسع مدلوله ليشمل مجموع الظروف والعوامل الخارجية التي تحيط بالكائنات ، وتؤثر في العملية الحيوانية التي تقوم بها ، ويرتبط مدلول مصطلح البيئة بنمط العلاقة بينها وبين مستخدمها ، فرحم الأم بيئته الأولى ، والبيت بيئة ، والمدرسة بيئة والحي بيئة ، والوطن بيئة ، والكون بيئة" (٢) .

" أي أن بيئة الإنسان تكبر وتتسع مع نموه واتساع خبراته ، فبيئة ما قبل الولادة عبارة عن موقع يعيش فيه الإنسان جنيناً ويستمد منه مقومات نموه ، ويتأثر بالبيئة الخارجية من خلال تأثر أمه بها ، وفى هذه البيئة الأولى تتحدد صفات الإنسان وفق ما يغترف من ثورة الموروثات (أو الجينات) التي هي البيئة الوراثية والجينات : هي تجمع المواد الكيميائية التي تحتوى على شفرة الصفات الوراثية للكائن الحي ، وتنظم الموروثات في جسيمات أو خيوط متشابكة داخل نواة كل خلية من خلايا الجسم – الشبكة النووية وتعرف هذه الجسيمات بالصبغات أو الكروموسومات ، ويكون عندها ثابتا في النوع الواحد من الكائنات الحية ، فالإنسان مثلا تحتوى كل خلية من خلايا جسمه ٤٦ كروموسوما ، نصفها من الأب والنصف الآخر من الأم ، وتتحدد هذه الصفات الوراثية عند لحظة الإخصاب ، لذا فأن العناية في اختيار الإنسان لزوجه أصبحت من العوامل التي يجب مراعاتها لتحسين النسل وتفادى العيوب الوراثية "(٣) .

---

(١)ابن منظور، لسان العرب ،٢٨٢/١ مادة بوأ .

(٢) أحمد فؤاد باشا،البيئة ومشكلاتها من منظور إسلامي- مجلة الأزهر- الجزء السادس،السنة التاسعة والتسعون أكتوبر/ نوفمبر ١٩٩٦ ص ٨٥٨

(٣) رشيد الحمد ومحمد سعيد صابر ، البيئة ومشكلاتها – عالم المعرفة – الكويت ، العدد ٢٢ ذو القعدة /ذو الحجة ١٣٩٩ هـ أكتوبر ١٩٧٩ م ص ٦٣ .

بيئة ما بعد الولادة :

" تتدرج من البيت إلى المدرسة ثم الوطن والكرة الأرضية كلها ، من خلال وسائل الاتصال المختلفة ، ثم الكون كله وهو البيئة الكبرى للإنسان فالطاقة الشمسية التي تصل إلى الأرض باستمرار وانتظام هي الأساس في كون الأرض بيئة صالحة لبقاء الحياة واستمرارها على أن الإنسان في هذا التدرج لا يكون معزولا عن بيئة معينة ولا يتأثر بغيرها فكوكب الأرض يتأثر بمكونات الأرض الأخرى ، وهذا يعنى في الواقع أن هناك بيئة كبرى تتمثل في الكون بأسره، وما يحدث في جزء منه يؤثر في الكل ، فالبيئة الصناعية والبيئة الاجتماعية والبيئة الثقافية .... إلخ ، وذلك لأن شخصية الإنسان ومسلكه واتجاهاته والقيم التي يؤمن بها في بيئة ما بعد الولادة تحددها أنماط التفاعل مع عناصر ومكونات هذه البيئة ، بما فيها من بنى جنسه من البشر ، فالبيئة ليست مجرد موارد يتجه إليها الإنسان ليستمد منها مقومات حياته بل تنظمها المؤسسات التربوية"(١) .

البيئة الأسرية أثرها في التعليم :

ذكر ياقوت في كتابه "معجم الأدباء" في ترجمة : أبى العباس ، أحمد بن محمد بن الوليد بن محمد ويغلب عليه لقب ولاد ، ت: ٣٠٢ هـ(٢)، ظهر أثر عامل البيئة الأسرية في اختياره لمواد الدراسة فقد تعلم من خلال تلمذته على يد والده فقد: كان والده من البصرة وانتقل جده إلى مصر وهو نحوى ابن نحوى ، خرج إلى العراق وتعلم بها على يد أبى إسحاق الزجاج ، ورجع إلى مصر يعلم بها ويصنف ، وكان يقول ديوان رؤبة رواية عن والده عن جده(٣).اهتم بالتصنيف فله:كتاب المقصور والممدود،وله كتاب الانتصار لسيبويه(٤)

(١) أحمد فؤد باشا ، مرجع سابق ، ص٦٨٠
(٢) معجم الأدباء ،١٤٧/١ – ١٤٨ والسيوطى ، مرجع سابق ، ص١٦٩ .
(٣) القفطى ، انباه الرواة ، ٩٩/١ وابن العماد ، مرجع سابق ، ٣٣٢/٢
(٤) عمر رضا كحالة ، مرجع سابق ، ١٦٧/٢ وحاجى خليفة ، مرجع سابق ، ص ١٧٣

وفى ترجمة : أبى جعفر ،محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب ويغلب عليه لقب الطبري ت :٣١٠ هـ [١] ، لقد ظهر أثر البيئة المصرية وملامحها على شخص الطبري من أساتذته الذين تتلمذ عليهم فقد" تتلمذ مباشرة على يحيى بن عثمان بن صالح ت:٣٨٣ هـ[٢] ،وعبد الله بن لهيعة ت:١٧٤ هـ ، والليث بن سعد ، ت: ١٧٥ هـ[٣] ،وعلى يزيد بن أبى حبيب ت:١٢٨ هـ ، وجعفر بن ربيعة بن شرحبيل بن حسنة ت:١٣٠ هـ، وعبيد الله بن جعفر الكنانى ت:١٣٦ هـ[٤] ،وتتلمذ على يد : خالد بن يزيد الجمحى الأسكندرانى ت : ١٥٢ هـ[٥] .

هؤلاء نماذج من الذين تتلمذ عليهم ابن جرير الطبري من المصريين وتلقى عنهم على مائدة المصريين ، وهذا ليس غريب على مصر بطبيعتها وشخصيتها " فللشخصية المصرية مميزات وسمات تمايز بينها وبين غيرها ، بسبب البيئة المصرية والموقع الجغرافي "[٦] .

وكذا " فأن الجانب المادي الماثل والمعنوي المتجدد فالجانب المادي هو العامل التاريخي الذي يطبع وحدة زمنية معينة بسمات ، ويترك هذان العاملان أثريهما في ملامح الشخصية المصرية "[٧] .

" أما بيئة مصر وتتمثل في الموقع الجغرافي فأن البلاد المصرية التي تقع بين بحرين وتكتنفهما الصحراء من الجانبين ، تمثل شريطاً عرضياً من الخضرة ، تحيط بها مساحات واسعة باهتة من الجدب ، كان لموقعها الجغرافي شأن أي شأن فهو يتصل بالطباع المصرية

(١) معجم الأدباء ، ٢٤٨/٥
(٢) السيوطى ، حسن المحاضرة ، ٦٣/١
(٣) ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ٢٥٧/١١
(٤) عبد الله خور شيد ، مرجع سابق ، ص ٢٨٥
(٥) الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ٢٢٤/١
(٦) عبد اللطيف حمزة ، الحركة العلمية في مصر في العصرين الأموي والمملوكي ، ص٤
(٧) مصطفى الجوينى ، مرجع سابق ، ص ١٣

ويمكن أن يكون نتيجة لالتقاء الثقافات المختلفة ، والحضارات المتنوعة والثقافات كانت تختار منها ما يحلو في نظرها ويتفق مع مزاجها ويتمشى مع طبيعتها ويرضى تفكيرها وعملية الاختيار في ذاتها لا تحتاج إلى شيء سوى الذوق ، وكان لابد لمصر أن تعمل ذوقها على هذا النحو فبدأت تتذوق هذه الألوان الثقافية أولا : ثم أخذت تهضم ما تريده من هذه الألوان ثانياً : عرفت كيف تميز بين ماهو ضعيف عليها لا تجد في هضمه مشقة"(١). وقد كانت هذه هي السمة الأولى من سمات الشخصية المصرية وهى الميل إلى السهولة ، ولقد برزت هذه السمة منذ دخول الإسلام مصر واحتكاك أهل مصر بالإسلام، ولما كانت البيئة المصرية تجمع بين الطبيعتين وادي النيل بخيره الوفير، ونعمه الكثيرة ، وطبيعة الصحراء القاحلة المجدبة ، لهذا توسطت نعومة العيش وجدب الحياة ، ومن كانت طبيعة بيئته تلك لابد وأن يأتي نتاجه العلمي بين التوسط والاعتدال وهذه هي سمة من سمات الشخصية المصرية فقد" نشطت بمصر بسبب موقعها الجغرافي حركة المد والجزر فأخذت وأعطت ولما كان واجباً عليها أن تقوم بدور الوساطة بين ثقافات العالم ، ومع أن الوسيط الثقافي يمكن أن يكون كالوسيط التجاري من الشراهة بحيث يأخذ أكثر مما يعطى فأن مصر كانت شرهة في الأخذ وشرهة في العطاء لم يعرف عنها قط أنها بخلت بعلم أو آثرت نفسها بشئ من العرفان"(٢)، ولقد " كان على المصريين ، وقد وفدت عليهم ثقافات ومعارف أن يتلقوا أولا هذه المعارف يقفونها ويديرون فكرهم في فهمها ثم ينتجون منها ما يسيغونه ويهضمونه ويلفظون ماعداه ، ثم يضيفون إلى الزاد الثقافي الذي صقله الموقع الجغرافي وأكسبه المران والخبرة متلقياً المعرفة وهاضماً لها ثم مضيفاً إليها"(٣).

(١) عبد اللطيف حمزة ، مرجع سابق ، ص ٨
(٢) الجويلى ، مرجع سابق ، ص ٤١
(٣) أحمد محمد الحوفى ، مرجع سابق ،ص ١١٤

ومما سبق لاحظ الباحث أن هذه السمات ظهرت في نتاج علماء مصر منذ أن انصهروا في بوتقة الإسلام، فتلقوا وهضموا ثم ارتحلوا يطلبون، فلما اكتملت أدواتهم العلمية في الحصول على المعرفة بدأوا يعطون، ومن هنا برزت شخصيات مصرية إسلامية تلقوا العلوم وارتحلوا إلى المدينة ومكة، يتعلمون القراءات والحديث والفقه يجمعون بين المدارس الإسلامية التي ظهرت في كل الأمصار ومن هذه الشخصيات المصرية من أخذ عنهم ابن جرير الطبري بطريق غير مباشر.

أثر البيئة يظهر في الكتابات الجغرافية :

أورد ياقوت في ترجمة : أبى بكر محمد بن السري بن سهل النحوي ويغلب عليه لقب ابن السراج البغدادي، ت: ٣١٦ هـ(١)، ظهر أثر البيئة في كتابات ابن السراج البغدادي فقد جاءت شاهداً على أثر البيئة الطبيعية فقد كتب "كتاب الرياح والهواء والنار، وكتاب المواصلات، وكتاب المذكرات "(٢).

ومنه لاحظ الباحث هنا أن ابن السراج اقتصر في حديثه على البيئة الطبيعية التي تحيط به من الرياح وطرق المواصلات وأثر النار والأمطار في حياته الطبيعية.

وفى ترجمة : أبى بكر محمد بن الحسن بن عتاهية ويغلب عليه لقب بن دريد ت: ٣٢١ هـ (٣)، لقد تركت البيئة أثراً واضحاً في كتابات ابن دريد فله " كتاب السلاح وكتاب الخيل الكبير، وكتاب الخير الصغير، وله كتاب الأنواء، وله كتاب المطر، وكتاب السحاب والغيث، قال الزركلى أنه مطبوع "(٤).

---

(١) معجم الأدباء، ٣٤٣/٥ والسيوطى، بغية الوعاة، ص٤١ وابن خلكان، مرجع سابق، ٥٠٣/١ والصفدى الوافي بالوفيات، ١٦/٣

(٢) الزر كلى، مرجع سابق، ١٣٦/٦

(٣) معجم الأدباء، ٥/ ٣٠١ – ٣٠٤

(٤) الزر كلى، مرجع سابق، ٨٠/٦.

ومنه تبين للباحث أثر البيئة الطبيعية المحيطة بابن دريد من حروب للقبائل استدعى ذلك منه أن يذكر أسلحة هؤلاء القاتلين وأنواعها ، ثم نظر إلى البيئة التي تعوز البشرية إليها ، ومنها نزول المطر فتحدث في شعره عن السحاب الثقيل الذي يحمل المطر بين طياته حتى يستفاد منه في الرعي والشراب ، وبنزوله يصحبه الخير ، وتحدث كذلك عن الحيوانات التي كان يشاهدها .

أثر البيئة على العلماء في تصنيف الكتب :

أورد ياقوت في كتابه "معجم الأدباء" في ترجمة: أبى الطيب محمد بن أحمد بن إسحاق بن يحيى ويغلب عليه لقب الو شاء (لأنه كان يشي الثياب ينقشها ويزخرفها) ت : ٣٢٥ هـ[١] ، تأثر أبو الطيب الو شاء بالبيئة الطبيعية التي كان يعيش بها فقد" كتب للزهر ، وللفرس ، ولأخبار الملوك التي غزت أماكنهم وللغربة"[٢] ، من هذه الكتب : كتاب خلق الفرس ، وكتاب خلق الإنسان ، وكتاب أخبار صاحب الزنج ، وكتاب الزهر في الأنوار والزهر ، وكتاب السلوان ، وكتاب سلسلة الذهب ، وكتاب أخبارا لمتطرفات وكتاب الحنين إلى الأوطان"[٣] .

أثر البيئة في التعليم :

أورد ياقوت في ترجمة :أبى الحسن بن زكريا بن محمد بن حبيب بن فارس ويغلب عليه لقب الرازي القزويني ، ت:٣٦٩ هـ[٤] ، كان" أحد أئمة اللغة في القرن الرابع الهجري ، وتعلم العلم عن أبيه وعن أبى الحسن على بن إبراهيم بن سلمة القطان ، وأخذ عن أبى بكر أحمد بن الحسن الخطيب ، وعن أبى عبد الله أحمد بن الطاهر المنجم ، وعلى

(١) معجم الأدباء، ٩/٥ والسيوطى ، بغية الوعاة ، ص١٠٤
(٢) الخطيب البغدادي ، مرجع سابق ، ٢٨٨/٣
(٣) الزر كلى ، مرجع سابق ، ٣٠٩/٥ والبغدادي، هدية العارفين ، ٣٤/٢ وحاجى خليفة ، مرجع سابق ، ص ٢٧
(٤) معجم الأدباء ، ٥٢٥/١

عبد العزيز المكي ، ورحل إلى بغداد طالباً الحديث "[1] ، وقد كان" ابن فارس يقول عن شيخه ابن طاهر المنجم ، ما رأيت مثل عبد الله بن طاهر ، ولا رأى هو مثل نفسه"[2] ، وقد تتلمذ على يديه " بديع الزمان الهمذانى ، والصاحب بن عباد ، ويقول الصاحب : شيخنا أبو الحسن ممن رزق حسن التصنيف وأمن من التصحيف "[3].

وفى ترجمة : أبى القاسم ، إسماعيل بن عباد ، ويعرف بالصاحب (كان غزير الفضل متفننا في العلوم) ، أحمد بن إبراهيم الضبي ويغلب عليه لقب الكافي الأوحد ت : ٣٩٩ هـ[4] ، امتدح البيئة وفضل بعض البلاد على بعض فيقول رداً على سؤال وجه له "كيف وجدت بغداد ؟ قال بغداد في البلاد مثل الأستاذ في العباد"[5] .

وفى ترجمة : أبى ريحان البيرونى سبقت ترجمته ، ت: ٤٢٣ هـ[6] ، ظهر أثر البيئة في مؤلفات أبى ريحان البيرونى في القرن الرابع الهجري الذي ضعف فيه شأن الخلافة الإسلامية في بغداد ضعفا شديداً ، فلم يكن للخليفة سلطان يذكر – ألا أن يكون الدعاء باسمه في المساجد – وتغلب العنصر التركي في بغداد على الخلفاء ، وظهر النفوذ الفارسي في بعض الولايات ولكن هذا الانحطاط السياسي لم يقف عقبة في سبيل التقدم العلمي والأدبي للعلماء الذين وضعوا المناهج الإسلامية الخالصة في البحث"[7] ، ومن هؤلاء العلماء " الفارابي ، ابن سينا ، وأبى الريحان البيرونى ، الذي كان صاحب الفضل في ابتداع أسلوب التأمل وابتكار الطرق والوسائل التي تقرب قضايا علم الفلك ، فكان

---

(١) جورجى زيدان ، مرجع سابق ، ٣٠٩/٢ وأحمد بن فارس ، مرجع سابق ، ص(ب) ، المقدمة .
(٢) الثعالبي ، مرجع سابق ، ٢١٤/٣
(٣) الزر كلى ، مرجع سابق ، ١٩٣/١
(٤) معجم الأدباء ، ٢٣٤/١ وعمر رضا كحالة ، مرجع سابق ، ٢٧٤/٢ وابن خلكان ، مرجع سابق ،٢٨٨/١
(٥) ابن حجر ، لسان الميزان ، ٤١٣/١ وابن الأثير ، الكامل في التاريخ ،٢٧/٩ وابن العماد ، مرجع سابق ، ١١٥/٣ والثعالبي ، مرجع سابق ، ٢١٥/٣
(٦) معجم الأدباء ، ١٢٥/٥
(٧) عمر رضا كحالة ، مرجع سابق ، ٢٤١/٨

بذلك من أوائل المبتكرين لطريقة شرح النصوص الدينية بالأسرار الحكمية ، وتقويتها بآيات القرآن الكريم"(١) .

ومنه لاحظ الباحث هنا التناقض العجيب في العقلية العربية في هذا القرن من انحطاط وتأخر في الميدان السياسي وتقدم عظيم في البحث والتأليف .

أثر البيئة على العلماء :

ففي ترجمة : أبى القاسم ، على بن طلحة بن كردان النحوي ويغلب عليه لقب ابن الصحناتى ت:٤٢٤ هـ(٢) ، ظهر أثر البيئة السيئ على بعض العلماء كما كان أثرها الحسن على البعض الآخر فقد" كان ابن الصحناتى أول شيخ يُقرأ عليه ويُوصف بالفضل والمعرفة ، وعنه أخذ النحو أبو الفتوح محمد بن محمد بن مختار وغيره من الواسطين "(٣) فيقول في ذم واسط :

سئم الأديب من المقام بواسط ... إن الأديب بواسط مهجور

يا بلدة فيها الغنى مكرم ... والعلم فيها ميت مقبور

لاجادك الغيث الهطول ولا اجتلى ... فيك الربيع ولا علاك حبور

نثر البلاد أرى فعالك سائراً ... عنى الجميل وشرك المشهور(٤) .

ولاحظ الباحث الأثر السيئ للبيئة التي يقيم بها العلماء فقد تعوق البيئة بعض العلماء عن أداء رسالتهم في الجانب السيئ كما تحدث ابن الصحناتى .

بالنسبة للبيئة العربية كانت شبه الجزيرة العربية بمثابة بيئة لها حركة علمية ثقافية مستقلة وفى نهاية كل حركتها العلمية فهي فرعاً من فروع الشجرة الكبرى شجرة

---

(١) الزر كلى ، مرجع سابق ، ٣١٤/٥

(٢) معجم الأدباء ، ١٣٣/٤

(٣) السيوطى ، بغية الواعاة ، ص ٣٣٩

(٤) معجم الأدباء ، ١٣٣/٤

الحركة العلمية العربية العامة إذ نلتقي في كل مكان بأسماء الكتب العلمية المهمة المعروفة ، وكأنه كان هناك جسر كبير للثقافة العربية فقد نجد" أن البيئة التي يظن أنها كانت بعيدة عن الحركة العلمية تقع في قلب هذه الحركة العلمية ، فالبيئة النجدية مع ما يحيط بها من أسوار الصحراء ، فقد كانت قراها لا تخلوا من بعض المعلمين ، وكانت تتلى فيها كتب الشريعة ، وكتب عربية أخرى بأجرة ، وكانت القبيلة النجدية بمجرد أن تتحول قليلاً أو كثيراً من البداوة إلى الحضر تنهض فيها حركة علمية نشطة ، على نحو ما حدث في بنى مربد ، وقبيلة بنى أسد حين أسسوا مدينة الحلة بالقرب من مدينة الكوفة واستقروا فيها بعض الاستقرار، وما حدث في بنى عقيل حين أسسوا إمارة لهم بالموصل فإن القبيلتين جميعا قادتا حركة علمية في ديارهما "(١) .

ومن المؤكد أن قرى نجد مثل اليمامة وبريدة وحائل والعيينة والدرعية لم تخل في أي عصر من شيوخ يختلف الشباب والشيوخ إليهم لتلقى كتب الفقه والتفسير والحديث النبوي ، وبظهور محمد بن عبد الوهاب استحالت نجد إلى دار كبيرة للدعوة الوهابية ولدارسة كتب محمد بن عبد الوهاب وكتب إماميه : أحمد بن حنبل وابن تيميه "(٢) .

وكذلك فإن المدينتين المقدستين مكة والمدينة نجد الحرمين المكي والمدني يتحولان في عصر مبكر إلى جامعتين كبيرتين ، بحيث يصبحان من أهم المراكز العلمية في البلاد العربية،بسبب كثرة العلماء النابهين بكل الأقطار العربية كانوا ينزلون بمكة ويقيمون فيها سنوات طوالاً، وقد يمضون فيها بقية حياتهم ، وبالمثل كانوا ينزلون المدينة ، غير من كان

(١) محمود طه أبو العلا ، جغرافية شبه الجزيرة العربية ، ص ١١٢
(٢) شوقي ضيف ، تاريخ الدول والأمارات ، ص ٥٣

من العلماء في مكة،وكان لكل عالم حلقته،فللمقرئ حلقته، وكذلك للمفسر والمحدث والفقيه وعالم الكلام ، وتعددت الحلقات بتعدد العلماء (الشيوخ) حتى لتعد بالعشرات"(١) .

وقد كانت البيئة ومازالت حتى اليوم الأم الرؤم والملهم الأول للإنسان نشأ في كنفها تمده بخيراتها ، وتوفر له سبل العيش ، ويتلقى عنها كل آوانة درساً في المحافظة على حياته ، والارتقاء بأسلوب معيشته ، وتكشف له بين حين وآخر سراً من أسرارها، وغوراً من أغوارها حتى وصل إليه اليوم من مدنية وتقدم ، ولا يزال الإنسان دائب السعي مسرع الخطى لمعرفة ما فيها وتجلية حقائقها(٢) ، فللبيئة عموماً أثرها في تشكيل حياة الرد والجماعة والإنسان ابن البيئة كما يقولون ، ويقول هنرى بر " المشرف على صدور الموسوعة التاريخية الكبرى " " تطور الإنسانية " في تقديمه للمجلد الرابع وعنوانه: الأرض والتطور البشرى ، يقول : لاريب أن أثر البيئة قوى جداً على الإنسان ، فالجفاف والرطوبة والضوء والرياح بل وكهرباء الجو لا تستطيع أن تعدل من صفات الكائن الحي تعديلاً دائماً أو مؤقتاً ، سواء أكان هذا الكائن حيواناً أم نبات كما أن الطعام الذي يستهلكه الكائن الحي يؤثر في نموه(٣) .

وقد نشطت الحركة العلمية في اليمن من قديم ، بسبب توزعها بين إمارات كانت تتنافس فيما بينها علمياً وأدبياً مما جعل كل منها تحاول جذب العلماء إلى دائرتها ومحيطها ، وكان كثير من الأمراء أنفسهم علماء(٤) .

---

(١) أحمد السباعي ، تاريخ مكة ،ص ٩٣

(٢) محمد يحيى الحداد ، تاريخ اليمن السياسي (قبل الإسلام – بعد الإسلام) ، ١٩٦٧ ، ص ٨٤ .

(٣) لوسيان قيفر – ترجمة :محمد السيد غلاب ، الأرض والتطور البشرى ، القاهرة ، ١٩٧٣ ، المقدمة

(٤) محمد يحيى الحداد ، مرجع سابق ، ص ٨٤

وقد أورد ياقوت في ترجمة : أبى عبد الله محمد بن سعيد محمد ويغلب عليه لقب ابن شرف القيرواني ت: ٤٦٠ هـ(١) ، كان للبيئة أثرها على المتعلمين في التنشئة العلمية فمن نشأ في بيئة تزخر بالعلماء كان عالماً فقد كانت القيروان في عهد ابن شرف وجهة العلماء والأدباء تشد إليها الرحال من كل فج ، لما يرونه من إقبال المعز على أهل العلم والأدب وعنايته بهم(٢) .

ولاحظ الباحث أن عصر بن شرف كان الدافع إلى التعليم هو التقرب من الأمراء والوزراء حتى ينال العالم من كرم وعناية هؤلاء الوزراء كما كان يفعل المعز بن باديس تجاه العلماء والأدباء .

وفى حضرموت يلقانا كثير من العلماء النابهين ، وهم منبثون في كتب التراجم ولهم دلالاتهم على ما كان ورائهم من حركة علمية ، كما يظهر ذلك في كتاب " طبقات فقهاء اليمن " وكذلك "العقد الثمين " فقهاء ومحدثين ، وقراء حضرميون كثيرون استوطنوا اليمن أو جاوروا بمكة(٣) .

وقد كانت عمان من قديم مركزاً لحركة علمية نشطة ، يدل على ذلك من بعض الوجوه أن ابن دريد أكبر علماء اللغة في عصره كان أزدى عماني(٤) ، وقد أمضى بعمان فترة طويلة من حياته ، كان لها أكبر الأثر في تكوينه اللغوي ومن أثرها في معجمه الجمهرة أنه يحمل كثيراً من لغة الأزد العمانيين وخصائص لهجتهم ، ومعروف أنه توفى قبيل هذا العصر مباشرة ببغداد سنة ٣٢٤ هـ (٥) ، وشهرة عمان العلمية في القرن الرابع الهجري، هي

(١) معجم الأدباء ، ٤٣٥/٥ .
(٢) ابن شاكر الكتبى ، مرجع سابق ، ٢٠٤/٢ الوافي بالوفيات ، ٩٧/٣ الزر كلى ، مرجع سابق ، ١٣٦/٦
(٣) السقا ف ، تاريخ الشعراء الحضرميين ، ص ٢١٧
(٤) الأنبارى:مرجع سابق ،ص ٣٢٢الخطيب البغدادي، مرجع سابق، ١٩٥/٢جورجى زيدان ، مرجع سابق ، ١٨٨/٢
(٥) الزر كلى ، مرجع سابق ، ٨٠/٦

التي جعلت أبى سعيد السيرافى : كما رواه البعض أنه خرج من بلدته سيراف في طلب العلم إلى عمان ، ويتفقه به ويتعلم العربية ، ثم يدخل بغداد بعد ذلك ، ويروى أنه تتلمذ لابن دريد ، وقد عنى حكامها من بنى نبهان بالحركة العلمية والأدبية بديارهم ، فكثر في عمان الأدباء والعلماء والشعراء(١) .

أثر البيئة الطبيعية في التعليم :

ذكر ياقوت في ترجمة : أبى رشاد ، أحمد بن محمد بن القاسم بن أحمد بن خديو الأخسيكثى ويغلب عليه لقب ذي الفضائل ت: ٥٢٨ هـ(٢) ، نشأ بقرية أخسيكث وهى تقع على نهر الشاش ، على أرض مستوية ولها حصن ، وتبلغ نحو ثلاثة فراسخ وبناؤها من طين ، وقد ساعدت هذه العوامل على أن يتخرج فيها جماعة من أهل العلم والأدب منهم أبو الوفاء(محمد بن محمد بن القاسم الأخسيكثى ت :٢٥٠ هـ وأخوه رشاد وأبو عصمة نوح بن نصر بن الحارث الفرغانى الأخسيكثى)(٣) .

أثر البيئة البشرية على التعليم :

أورد ياقوت في ترجمة :أبى محمد، سعيد بن المبارك بن على بن عبد الله بن سعيد بن محمد بن نصر بن عاصم بن عاصم بن عباد بن عاصم ويغلب عليه لقب الدهان ت: ٥٦٩ هـ(٤) ، بالموصل ، خرج من بغداد إلى دمشق فاجتاز على الموصل وبها وزيرها الجواد المشهور فارتبطه (أوثقه) وصدره ، حتى غرقت كتبه وهو غائب ، فحزن عليها فطلع إلى رأسه وعينه فأحدث له العمى(٥) .

---

(١) ابن حجر ،لسان الميزان ، ١٣٢/٥ السبكى ، مرجع سابق ، ١٤٥/٢ الخطيب البغدادي ، مرجع سابق ، ١٩٥/٢
(٢) معجم الأدباء ،٢٩/٢٠ ومعجم البلدان ، ١٥٠/١ والسيوطى ، بغية الوعاة ، ص١٦٢
(٣) عمر رضا كحالة ، مرجع سابق ، ١٤٤/٢ الزر كلى مرجع سابق ، ٢١٥/١ إنباه الرواة ، ١٣٢/١
(٤) معجم الأدباء ، مرجع سابق ، ٣٨/٣ عمر رضا كحالة ، مرجع سابق ، ٢٢٩/٤
(٥) سير أعلام النبلاء ،٢٨٣/١٢ ابن شهبة ، مرجع سابق ، ص ٢٩٢ الصفدى ، مرجع سابق ،٨٥/١٣

ولاحظ الباحث هنا أثر البيئة السيئ على العلماء الذي نجم عن ظلم الحكام للعلماء واحراق كتبهم ، ومحو علمهم من أوراقهم ،فقد تأثر ابن الدهان من هذا العدوان والغدر الذي لحق به وبمؤلفاته .

ومع ذلك فقد ذم وقبح أعمالهم وأراد أن يستخف من صنيعهم ، وأن هذه العلوم إنما هي محفوظة في رأس العالم ولو ملكوا هم الكتب فلا يزينهم ذلك فقال :

لا تحسبن أن بالكتب مثلنا ستصير
فللدجاجة ريش لكنها لا تطير[1] .

الدعوة إلى التعليم :

ذكر ياقوت في ترجمة : أبى الأسود ، ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل بن يعمر بن حلس بن نفاثة بن عدى بن بكر بن كنانة الدؤلى ويغلب عليه لقب حاضري الجواب ت: ٦٧هـ[2] ، اهتم من خلال أبيات يرويها بالدعوة إلى التعليم والزجر عن جمع المال وحب الجاه ، فقال :

العلم زين وتشريف لصاحبه فاطلب هديت فنون العلم والأدبا
كم سيد بطل آباؤه نجب كانوا رؤوسا فأضحى بعدهم ذنباً
ومقفر خامل الأيادي ذي أدب نال المعالي بالآداب والرتبا
العلم زخر وكنز لانفاد له نعم القرين ونعم الخدن إن صحبا
وجامع العلم مغبوط به أبدا فلا يحاذر فيه القوت والسلبا
يا جامع العلم نعم الذخر تجمعه لا تعدلن به دراً ولا ذهبا[3] .

---

(١) إنباه الرواة ، ٤٧/٢ - ٥١
(٢) معجم الأدباء ،٤٣٧/٣ ابن خلكان ، مرجع سابق ، ٢٤٠/١
(٣) ابن عساكر ، التهذيب ، ١٠٤/٧ والزر كلى ، مرجع سابق ، ٢٣٦/٣

ويقول قال "أمير المؤمنين على بن أبى طالب [رضي الله عنه] كفى بالعلم شرفاً أن يدعيه من لا يحسنه ، ويفرح إذا نسب إليه من ليس من أهله ، وكفى بالجهل خمولاً أن يتبرأ منه من هو فيه ، ويغضب إذا نسب إليه ، فقال :

كفى شرفاً للعلم دعواه جاهل ويفرح أن يدعى إليـــه وينسـب

ويكفى خمولاً بالجهالة أننـي أراع متى أنسب إليها وأغضب(١) .

ولاحظ الباحث هنا أن أبا الأسود يدعو غيره إلى التعليم وملازمة العلماء ، فيكفى المعلم شرفاً له أن ينسب إلى العلم فيقال عالم ، وكفى الجاهل خزياً أن يقال أنه جاهل، ولو كان العالم فقيراً لامال له يصبح بالعلم ذا جاه وذا مال ، فإنه ينال الرتب العليا والمفاخر بهذا العلم ، ويكفى الغنى ذا الجاه والسلطان فزعاً أن يقال أنه جاهل .

(١) ابن عساكر ، التهذيب ، ١٠٤/٧ والزر كلى ، مرجع سابق ، ٢٣٦/٣

تعقيب :

هذا الفصل من الدراسة يحاول الإجابة على سؤال هام هو :

ما هي مؤسسات التمويل للتعليم ؟ وما أنواع التعليم الخاص ؟وما الكتب ذات القيمة التربوية التي وردت بكتاب " معجم الأدباء" ؟

وقد أوضح الباحث أنه إذا كان المؤرخ التربوي الذي يقوم بتسجيل ما يحدث حوله من أفكار تربوية ، وتغيرات اجتماعية واقتصادية وفلسفية في العملية التعليمية، بكل جوانبها من المعلم والتلميذ والمنهج والإدارة والتمويل .

وإذا كانت الكتابات التربوية في تاريخ التربية بمثابة السجل الكامل الوافي الذي يحتوى على كل ما يتعلق بالعصر والعصور التي تناولتها الدراسة برجالها وحوادثها والأفكار السائدة فيها ، وكل المؤثرات التي تؤثر في العملية التعليمية وتتأثر بها من قريب أو بعيد وإذا كان الأمر كذلك ، فأن ياقوت الحموي مؤرخ تربوياً بل إنه من طراز خاص ونادر استطاع أن يؤرخ للعديد من القضايا التربوية في عصره ، وفى عصور العلماء الذين تناول أعمالهم بالترجمة وتعرض لأفكارهم التربوية ، بل إنه تمتع في ذلك بالدقة والموضوعية والصدق .

أولا : المصادر :

١ - القرآن الكريم

٢ - كتب السنة النبوية .

٣ - ابن خلكان (أبو بكر شمس الدين) ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق : عباس (د. إحسان) ، (بيروت : دار الثقافة ، ١٩٦٨ م) ، ثمانية أجزاء .

٤ - ابن العماد (أبو الفلاح الحنبلى ت : ١٠٨٩ هـ) ، شذرات الذهب فى أخبار من ذهب ، (القاهرة : مكتبة القدسى / ١٣٥١ هـ) ست أجزاء .

٥ - بردى (ابن تغرى) ، النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ، (الطبعة الأولى ، (دار الكتب المصرية ، ١٩٣٢ م) .

٦ - البغدادى (أبو بكر أحمد بن على الخطيب) ، تاريخ بغداد ، (القاهرة : مطبعة الخانجى ، ١٩٣١م) .

٧ - حاجى خليفة (مصطفى بن عبد الله الكاتب الحلبى ت : ١٠٦٨ هـ) ،كشف الظنون فى أسامى الكتب والفنون ، (مصر ، ١٢٧٤ هـ) .

٨ - الحموى (ياقوت بن عبد الله الرومى ت : ٦٢٦ هـ) ، معجم الأدباء ، (بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٩٩١ م ، خمس مجلدات ، عشرون جزء .

٩ - ———— معجم البلدان،(لبنان،بيروت:دار صادر،١٩٧٧ م) ، خمس مجلدات

١٠ - الزركلى(خير الدين)، الإعلام ، (بيروت ، دار العلم للملايين ، ١٩٨٢ م) ثمانى أجزاء

١١ - الصفدى (صلاح الدين)، الوافى بالوفيات ، (دمشق ، المطبعة الهاشمية ، ١٩٥٣ م)

١٢ - الكتبى (محمد بن شاكر) ، فوات الوفيات ، تحقيق / عباس (د. إحسان) ، (بيروت ، دار الثقافة ، ١٩٧٣ م) .

١٣ - كحالة (عمر رضا) ، معجم المؤلفين ، (لبنان : بيروت ، دار الثقافة ، د. ت) .

ثانيا : المراجع :

١٤ - ابن أبى أصيبعة (أبى العباس ، موفق بن أحمد) ، عيون الأنباء فى طبقات الأطباء " تحقيق/ رضا (د. نزار) ، (بيروت ، دار مكتبة الحياة ، ١٩٦٥ م) .

١٥ - ابن الأثير (الملقب بعز الدين ت : ٦٣٠ هـ) ، المثل السائر فى أدب الكاتب والشاعر الطبعة الأولى ، (القاهرة ، مصطفى البابى الحلبى ، منشورات محمد محى الدين عبد الحميد / ١٩٣٩ م) .

١٦ - ـــــــــــــ (أبو الحسن على بن أبى الكرم الشيبانى ت : ٥٦٣ هـ) ، الكامل فى التاريخ ، (بيروت : دار الفكر العربى ، ١٩٧٨ م) ، عشرة أجزاء .

١٧ - ابن الجزرى ، غاية النهاية فى طبقات القراء ، عنى بنشره برجستراسر (لبنان بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٩٣٢ م) .

١٨ - ابن جنى (أبو الفتح عثمان) ، الخصائص ، تحقيق / النجار (د. محمد على) ، (لبنان ، بيروت : دار الهدى للطباعة والنشر ، ١٩١٣ م) ، مجلدان .

١٩ - ابن الجوزى (أبو الفرج عبد الرحمن بن على ت : ٥٩٧ هـ) ، المنتظم فى تاريخ الأمم والملوك ، دراسة وتحقيق / عطا (د. محمد عبد القادر) ، وعطا (د. مصطفى عبد القادر) ، (لبنان ، بيروت : دار الكتب العلمية ، ط ١ ، ١٩٩٢ م) ، ثمانى عشر جزء .

٢٠ - ـــــــــــــ المنتظم فى تاريخ الأمم والملوك ، الطبعة الأولى ، دراسة الحكيم (د. حسن عيسى على) ، (بيروت ، عالم الكتب ، ١٩٨٥ م) .

٢١ - ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ، تحقيق وتعليق / غياض (د. محسن) ، (مطبعة النعمان ، النجف الأشرف ، ١٩٧٤ م) .

٢٢ - ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد) ، المقدمة ، الطبعة الثانية ، (بيروت : دار الكتاب اللبنانى ، ١٩٦١ م) .

٢٣ - القرطبى (أبو عمر يوسف بن عبد البر النمرى ت : ٤٦٣ هـ) ، جامع بيان العلم وفضله وما ينبغى فى روايته ، تصحيح وطبع إدارة الطباعة المنيرية ، (بيروت : دار الكتب العلمية ١٩٧٨ م)

٢٤ - ابن القطان (أبو محمد حسن بن على الكتامى المراكشى) ، نظم الجمان لترتيب ما سلف من أخبار الزمان تحقيق / مكى (د. محمود على) ، (لبنان ، بيروت : دار الغرب الإسلامى ، ١٩٩٠م) مجلد واحد .

٢٥ - ابن قتيبة (أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينورى) ، الشعر والشعراء ، (بيروت : دار الثقافة ، ١٩٧٢ م) .

٢٦ - ـــــــــ ، الأنواء فى مواسم العرب ، الطبعة الأولى ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية (الهند - الدكن : حيدر آباد ، ١٩٦٥ م) .

٢٧ - ـــــــــ ، عيون الأخبار ، (القاهرة : دار الكتب ، ١٩٢٨ م) .

٢٨ - ابن النديم (أبو الفرج ، محمد بن اسحق ت : ٣٨٥ هـ) ، الفهرست ، (مصر : المكتبة التجارية ، ١٣٤٨ هـ) .

٢٩ - ابن الوردى (زين الدين عمر) تتمة المختصر فى أخبار البشر، تحقيق / البدراوى (أحمد رفعت)،(لبنان - بيروت : دار المعرفة ، ١٩٧٠ م) جزءان

٣٠ - ابن منظور ، لسان العرب ، طبعة بولاق ، الجزء الأول ، مادة بوأ .

٣١ - ابن هشام (أبو محمد عبد الملك) ، السيرة النبوية ، تحقيق / محمد محى الدين عبد الحميد ، (القاهرة ، كتاب التحرير ، ١٣٨٣ هـ) .

٣٢ - ابن الأبار (أبو عبد الله محمد بن عبد الله القضاعى الأندلسى ت : ٦٥٨ هـ) المقتضب من كتاب تحفة القادم ، تحقيق / الإبيارى (إبراهيم)

الطبعة الثانية ، (منشورات دار الكتب الإسلامية ، القاهرة : دار الكتاب المصرى ، بيروت : دار الكتاب اللبنانى ، ١٩٨٢ م).

٣٣ - أبو العلا (د. محمود طه) جغرافية شبه جزيرة العرب ، (القاهرة ، ١٩٧٢ م) .

٣٤ - أبو العينين (د . على خليل مصطفى) القيم الإسلامية والتربية ، (المدينة المنورة مكتبة إبراهيم حلبى ، ١٩٨٨ م) .

٣٥ - أحمد (د . سعد مرسى) ، وعلى (د. سعيد إسماعيل) ، تاريخ التربية والتعليم ، عالم الكتب ، ١٩٧٢ م) .

٣٦ - الأصبهانى (ابو الفرج على بن الحسين) ، الأغانى ، نسخة مصورة عن طبعة بولاق الأصلية ، (بيروت : دار الفكر للجميع ، ١٩٧٠ م) .

٣٧ - الأصبهانى (ابن العماد) ، خريدة القصر وجريدة العصر ، (مطبعة لجنة التأليف والنشر والترجمة ، ١٩٥١ م) .

٣٨ - الأدفوى (أبو الفضل كمال الدين بن تعلب . : ٧٤٨ هـ) ، الطالع السعيد الجامع أسماء بخباء الصعيد ، تحقيق / حسن (د. سعد محمد) ، (الدار المصرية للتأليف والترجمة ، ١٩٦٦ م) . مجلد واحد .

٣٩ - أغناطيوس (كراتشكوفسكى) ، تاريخ الأدب الجغرافى العربى ، ترجمة / هاشم (صلاح الدين عثمان) ، منشورات لجنة التأليف والترجمة والنشر (القاهرة ، جامعة الدول العربية ، ١٩٦٣ م) .

٤٠ - أمين (أحمد) ، فجر الإسلام ، الطبعة الأولى ، (بيروت : دار الكتاب العربى ، ١٩٦٩ م) .

٤١ - أمين (مصطفى) ، تاريخ التربية ، الطبعة الثانية ، (مطبعة المعارف بفجالة مصر ١٩٢٦ م) .

٤٢ - الأنبارى (أبو البركات كمال الدين بن محمد ، ت : ٣٢٨ هـ) ، نزهة الألباء فى طبقات الأدباء ، تحقيق / إبراهيم (د. محمد أبى الفضل) ، دار نهضة مصر للطبع والنشر ١٩٦٧ م) .

٤٣ - ———— ، نزهة الألباء فى طبقات الأدباء ، تحقيق / السامرائى (د، إبراهيم) الطبعة الثانية ، (بغداد ، مكتنبة الأندلس ، ١٩٧٠ م) .

٤٤ - باشا (د. أحمد فؤد) ، أساسيات العلوم المعاصرة فى التراث الإسلامى دراسات تأصيلية ، (القاهرة ، دار الهداية ، ١٩٩٧ م) .

٤٥ - بدر الدين (ابن جماعة ت : ٧٣٣ هـ) ، تذكرة السامع والمتكلم فى آداب العالم والمتعلم (بيروت : دار الكتب العلمية ، نشر محمد هاشم الندوى ، ١٣٥٤ هـ) .

٤٦ - بروكلمان (كارل) ، تاريخ الأدب العربى ، ترجمة / النجار (د. عبد الحليم) (القاهرة : دار المعارف ، ١٩٧٤ م) ست أجزاء .

٤٧ - البستانى(فؤد أفرام)،دائرة المعارف قاموس لكل فن ومطلب،(بيروت ، ١٩٦٧ م) .

٤٨ - البغدادى (إسماعيل باشا) ، هدية العارفين فى أسماء المؤلفين وآثار المصنفين فى كشف الظنون (لبنان - بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٩٩٢ م) .

٤٩ - بلاشير (د. يجى) ، تاريخ الأدب العربى ، تعريب / كيلانى (إبراهيم) ، (بيروت: دار الفكر ، د.ت) .

٥٠ - بيكر (رهـ) ، عندما تطلع النجوم ، تعريب / فياض (د.مجمد) ، فيروت ، نيويورك : المؤسسة الوطنية للطباعة والنشر ، ١٩٦٣ م) .

٥١ - البيهقى (إبراهيم بن محمد) ، المحاسن والمساوئ، تحقيق / إبراهيم (محمد أبو الفضل) ، (مكتبة نهضة مصر ومطبعتها ، ١٩٦١ م) .

٥٢ - التوحيدى (أبو حيان) ، الإمتاع والمؤانسة ، تصحيح وضبط ، أمين (أحمد) والزين (أحمد) ، (لجنة التأليف والترجمة والنشر ، د. ت) .

٥٣ - ـــــــــ ، مثالب الوزيرين ، (لبنان - بيروت ، مطبعة دمشق ، د. ت) .

٥٤ - التونسى (محمد) ، أبو الريحان البيرونى ، (مصر ، دار التراث العربى ، د. ت) .

٥٥ - الثعالبى ، يتيمة الدهر ، الطبعة الأولى ، (مطبعة الصاوى ، ١٩٣٤ م) . أربعة أجزاء

٥٦ - جابر (د. جابر عبد الحميد) وكاظم (د. أحمد خيرى) ، مناهج البحث فى التربية وعلم النفس ، الطبعة الأولى ، (القاهرة ، دار النهضة ، ١٩٧٨ م) .

٥٧ - الجاحظ (أبو عثمان عمرو بن بحر) ، البيان والتبيين ، تحقيق / السندوبى (حسن) الطبعة الرابعة (القاهرة ، مطبعة الاستقامة ، ١٩٥٦ م) .

٥٨- الجزرى (عزالدين بن الأثير) ، اللباب فى تهذيب الأنساب ، بيروت - لبنان : دار صادر ، د.ت)

٥٩- الجوينى (مصطفى الصاوى) ، ملامح الشخصية المصرية فى الأدب ، (طبع الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٠ م) .

٦٠ - الحداد (محمد يحيى) ، تاريخ اليمن اسياسى (قبل الإسلام - بعد الإسلام) ، القاهرة ، ١٩٧٦م.

٦١ - حسن (د. إبراهيم حسن) ، تاريخ الإسلام السياسى ، الطبعة الثانية ، (مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٤٩ م) .

٦٢ - حمزة (د. عبد اللطيف) ، الحركة الفكرية فى مصر فى العصرين الأيوبى والمملوكى ، دار الفكر العربى ، ١٩٤٧ م .

٦٣ - حموش (مكى بن أبى طالب ت : ٤٣٧ هـ) ، الإبانة عن معانى القراءات ، تحقيق/ شلبى (د. عبد الفتاح إسماعيل) ، (القاهرة ، دار نهضة مصر للطبع والنشر بالفجالة، د.ت) .

٦٤ - حميدة (د. عبد الرحمن) ، أعلام الجغرافيين العرب ومقتطفات من آثارهم ، (دمشق ، منشورات دار الفكر ، ١٩٦٩ م) .

٦٥ - الحلوجى (د. عبد الستار) ، المخطوط العربى ، ط ٢ ، (المملكة العربية السعودية : جدة : مكتبة مصباح ، ١٩٨٩ م) ، مجلد واحد .

٦٦ - الحوفى (د. أحمد) ، الطبرى سلسلة أعلام العرب ، (المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر د. ت) .

٦٧ - خورشيد (د. عبد الله) ، القرآن وعلومه فى مصر ، (القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٦٩ م) .

٦٨ - درويش (مصطفى عبد الرحمن) ، فى تاريخ التربية ، (القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٧٥ م) .

٦٩ - الدمرداش (أحمد سعيد) ، أبو الريحان البيرونى ، (القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٨٠ م) .

٧٠ - دى - بو ، ت ج ، تاريخ الفلسفة فى الإسلام ، ترجمة / أبو زيدة (محمد عبد الهادى) ، (القاهرة ، دار النهضة العربية ، ١٩٨١ م) .

٧١ - ديب (د . السيد محمد) ، ياقوت الحموى أديبا وناقدا ، الطبعة الأولى ، (القاهرة دار الطباعة المحمدية ، ١٩٨٨ م) .

٧٢ - الذهبى (محمد بن أحمد بن عثمان) ، العبر فى أخبار من غبر ، تحقيق المنجد (صلاح الدين) وآخرين ، (الكويت ، ١٩٦٠ م) .

٧٣ - ———— ، تذكرة الحفاظ ، (بيروت : دار إحياء التراث العربى ، د. ت) .

٧٤ - ———— ، ميزان الإعتدال فى نقد الرجال ، تحقيق / البجاوى (على محمد) ، (بيروت : دار المعرفة ، د.ت) .

٧٥ - ———— تاريخ الإسلام ، (لبنان - بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٩٣٩ م) .

٧٦ - ———— سير أعلام النبلاء ، تحقيق الأرنؤوط (شعيب) الطبعة العاشرة (بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٩٩٣ م) .

٧٧ - الذهبى (د . محمد حسين) ، التفسير والمفسرون ، منشورات دار الكتب الحديثة ، ١٩٦٩ م .

٧٨ - راضى (على محمد) ، عصر الإسلام الذهبى (المأمون العباسى) ، (القاهرة : الدار القومية للطباعة ، د.ت) .

٧٩ - رجب (د. مصطفى) ، مع تراثنا التربوى ، (القاهرة : مكتبة كوميت ، ١٩٩٩م) .

٨٠ - الرزاز (حسن) ، عواصم مصر الإسلامية ، (القاهرة : مطبوعات الشعب ، د. ت)

٨١ - رونتال (د. فرانتز ، مناهج العلماء المسلمين فى البحث العلمى ، ترجمة فريحة (د.أنيس) ط ٤ ، (لبنان - بيروت : دار الثقافة ، ١٩٨٣ م) .

٨٢ - الزركشى (محمد بن عبد الله بدر الدين) ، البرهان فى علوم القرآن ، (بيروت : دار المكتبة العلمية : د . ت) .

٨٣ - الزنوجى ، تعلم المتعلم طريق التعليم ، (القاهرة ، المطبعة الخيرية ، ١٣٣٢ هـ) .

٨٤ - زهير (البهاء) ، ديوان البهاء ، الطبعة الأولى ، (دار الكتاب اللبنانى ، ١٩٦٨ م) .

٨٥ - زيدان (جرجى) ، تاريخ آداب اللغة العربية ، مطبعة الهلال ، ١٩٤٢ م .

٨٦ - السبكى ، طبقات الشافعية ، (بيروت : دار الآفاق الجديدة ، ١٩٧١ م) .

٨٧ - ———— ، معيد النعم وحيد النقم ، تحقيق محمد النجار وآخرون ، (مصر : مكتبة الخانجى ، ١٩٤٨ م) .

٨٨ - سزكين (فؤاد) ، تاريخ التراث العربى ، ترجمة / حجازى (د. محمود فهمى) وأبو الفضل (د. فهمى) ، المجلد الأول ، (الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٧ م) .

٨٩ - السيرافى (أبو سعيد) ، أخبار النحويين البصريين ومراتبهم ،أخذ بعضهم عن بعض تحقيق البنا (محمد إبراهيم) ، الطبعة الأولى ، دار الإعتصام ، ١٩٨٥ م .

٩٠ - السيوطى (جلال الدين عبد الرحمن ت : ٩١١ هـ) ، المزهر فى علوم اللغة ، (القاهرة ، ١٩٤٢ م) .

٩١ - ـــــــــــ بغية الوعاة فى طبقات النحويين والنحاة ، تحقيق إبراهيم (محمد أبو الفضل) ، مطبعة عيسى البابى وشركاه ، ١٩٦٤ م . جزءان .

٩٢ - ـــــــــــ ، حسن المحاضرة فى تاريخ مصر والقاهرة ، عيسى البابى الحلبى وشركاه د.ت ، جزءان .

٩٣ - شهبة (ابن القاضى) ، طبقات النحاة واللغويين ، تحقيق غياض (د. مجمد) ، مطبعة النعمان ، النجف الأشرف ، ١٩٧٤ م .

٩٤ - الشوكانى (محمد بن على .: ١٢٥٠ هـ) ، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ، تصحيح اليمنى (محمد بن محمد بن زيارة) ، (لبنان - بيروت : دار المعرفة للطباعة والنشر ، د. ت) . مجلدان .

٩٥ - الشحات (على أحمد) ومنتصر (عبد الحليم) ، أبو الريحان البيرونى ، حياته ، مؤلفاته ، أبحاثه العلمية ، (القاهرة : دار المعارف ، ١٩٦٨ م) .

٩٦ - الشيبانى (عمر) ، مناهج البحث الإجتماعى ، (بيروت : دار الثقافة ، ١٩٧١ م) .

٩٧ - الصاغانى (رضى الدين الحسن بن محمد بن الحسن ت : ٦٥٠ هـ) ، كتاب الأضداد ، تحقيق أحمد (د. محمد عبد القادر) ، (القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٨٩ م) .

٩٨ - ضيف (د. شوقى) ، البلاغة تطور وتاريخ ، (القاهرة : دار المعارف ، د. ت) .

٩٩ - ـــــــــــ ، فى النقد الأدبى ، (القاهرة : دار المعارف ، د. ت) .

١٠٠ - ـــــــــــ ، المدارس النحوية ، (القاهرة : دار المعارف ، د. ت) .

١٠١ - ـــــــــــ ، الفن ومذاهبه فى النثر العربى (القاهرة : دار المعارف) .

١٠٢ - ضيف (د. شوقى)، تاريخ الأدب العربى (عصر الدول والإمارات ، به جزيرة العرب،العراق، إيران)/ ط ٦،(القاهرة : دار المعارف ، ١٩٦٠ م)

١٠٣ - ـــــــــــــ، تاريخ الأدب العربى (العصر الجاهلى) ، ط ٦ ، (القاهرة : دار المعارف د. ت) .

١٠٤ - الطبرسى (أبو على ، الفضل بن الحسن) ، مجمع البيان فى تفسير القرآن ، ط ٢ ، (بيروت : مكتبة الحياة ، ١٩٦١ م) .

١٠٥ - الطبرى (محمد بن جرير ، ت : ٣١٠ هـ) ، جامع البيان فى تفسير آى القرآن ، طبع دار البابى الحلبى ، ١٩٥٤ م) .

١٠٦ - طوقان (د. قدرى حافظ) ، العرب والعلم فى عصر الإسلام الذهبى ودراسات علمية أخرى (القاهرة : دار النهضة ، ١٩٦٨ م) .

١٠٧ - عبادة (د. محمد إبراهيم) ، النحو التعليمى فى التراث العربى ، (الاسكندرية : منشأة المعارف ، ١٩٨٦ م) .

١٠٨ - عبود (المارون) ، بديع الزمان الهمذانى ، (القاهرة : دار المعارف ، د. ت) .

١٠٩ - عثمان (د. محمد محمد) ، ابن جرير الطبرى فى مصر شيوخه وتلاميذه ، (القاهرة : مكتبة الآداب ، ١٩٩٥ م) .

١١٠ - عاقل (د. فاخر) ، معالم التربية ، الطبعة الخامسة ، (بيروت : دار العلم للملايين ، ١٩٨٣م) .

١١١ - العسقلانى (شهاب الدين أحمد بن على بن محمد ، ت : ٨٥٢ هـ) ، الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة،(بيروت : دار الجبل ، د. ت) أربعة أجزاء

١١٢ - ـــــــــــــ، التهذيب ، (القاهرة : دار النهضة ، ١٩٤٨ م) .

١١٣ - ـــــــــــــ، تهذيب التهذيب ، (بيروت : دار صادر ، ١٩٦٨ م) .

١١٤ - على (د. سعيد إسماعيل) ، معاهد التعليم الإسلامى ، (القاهرة : دار الثقافة ، ١٩٧٨ م)

١١٥ - ـــــــــــ ، ديمقراطية التربية الإسلامية-(القاهرة : عالم الكتب ، ١٩٨٢م)

١١٦ - ـــــــــــ،دراسات فى التربية الإسلامية،(القاهرة : عالم الكتب ، ١٩٩٢ م)

١١٧ - ـــــــــــ، رؤيات إسلامية لقضايا تربوية ، (القاهرة : دار الفكر العربى ، ١٩٩٣ م)

١١٨ - ـــــــــــ، الأزهر على مسرح السياسة العصرية ، (القاهرة : دار الثقافة للطباعة والنشر ، ١٩٧٤ م) .

١١٩ - ـــــــــــ، بحوث فى التربية الإسلامية ، الطبعة الأولى ، (القاهرة : مركز التنمية البشرية للمعلومات ، ١٩٨٧ م) .

١٢٠ - على (د. خطاب عطية) ، التعليم فى مصر فى العصر الفاطمى الأول ، (القاهرة : دار الفكر العربى ، ١٩٤٧ م) .

١٢١ - الغزالى (أبو حامد محمد) ، إحياء علوم الدين ، (القاهرة ، ١٩٣٩ م) .

١٢٢ - فارس (أحمد بن) ، الصاحبى ، ط ١ ، (القاهرة : ١٣٢٨ هـ) .

١٢٣ - فان دالين (ديوبولدب) ، مناهج البحث فى التربية وعلم النفس ، ترجمة : نوفل (د. محمد نبيل) وآخرين ، ط ٤ ، (القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٩٠ م) .

١٢٤ - الفراء ، معانى القراء ، تحقيق نجاتى (د. أحمد يوسف) وآخرين ، (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٠ م).

١٢٥ - السيد (فؤاد البهى) ، علم النفس الإجتماعى ، (القاهرة : دار الفكر العربى ، ١٩٥٤ م) .

١٢٦ - القفطى (جمال الدين أبى الحسن على بن القاضى يوسف ت : ٦٤٦ هـ ، إخبار العلماء بأخبار الحكماء (لبنان - بيروت : دار الآثار للطباعة والنشر والتوزيع ، د. ت) . جزء واحد .

١٢٧ - ـــــــــــــ ، إنباه الرواة على أنباه النحاة ، تحقيق إبراهيم (د. محمد أبى الفضل) ، (القاهرة : دار الكتب المصرية ، ١٩٥٠ م) .

١٢٨ - القلقشندى (أبو العباس أحمد بن على) ، صبح الأعشى فى صناعة الإنشا ، (القاهرة : دار الكتب ، ١٩٢٨ م) .

١٢٩ - قيفر (الوسيان) ، الأرض والتطور البشرى ، ترجمة غلاب (د. محمد السيد) ، (القاهرة : ١٩٧٣ م) .

١٣٠ - كحالة (عمر رضا) ، التاريخ والجغرافيا فى العصور الوسطى ، (دمشق : منشورات المطبعة التعاونية ، ١٩٧٢ م) .

١٣١ - ـــــــــــــ ، جولة فى ربوع التربية والتعليم ، الطبعة الأولى ، (بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٩٨٠ م) .

١٣٢ - الكرخى (أبو بكر محمد بن الحسن) ، إنباط المياه الخفية ، تحقيق ودراسة عبد المنعم (بغداد)،(القاهرة : معهد المخطوطات العربية ، ١٩٩٧ م)

١٣٣ - مرحبا (د. محمد عبد الرحمن) ، الجامع فى تاريخ العلوم عند العرب ، الطبعة الثانية ، (بيروت ، باريس : منشورات عويدات ، ١٩٨٨ م) . مجلد واحد .

١٣٤ - مرسى (د. محمد منير) ، التربية الإسلامية أصولها وتطورها فى البلاد العربية ، (القاهرة : عالم الكتب ، ١٩٩٣ م) .

١٣٥ - معروف (ناجى) ، تاريخ علماء المستنصرية ، (القاهرة : دار الشعب ، ١٩٧٦ م). مجلدان .

١٣٦ - المسعودى (أبو الحسين على بن الحسين ت : ٩٥٦ هـ) ، مروج الذهب ومعادن الجوهر الطبعة الثانية ، (بيروت : دار الأندلس ، ١٩٧٣ م) أربعة أجزاء .

١٣٧ - الميدانى (أبو الفضل أحمد بن محمد) ، مجمع الأمثال ، (بيروت : دار مكتبة الحياة ، ١٩٦١ م) .

١٣٨ - النعيمى (عبد القادر ، ت ٩٢٧ عـ) الدارس فى تاريخ المدارس ، تحقيق الحسينى (جعفر) (دمشق : المجمع العلمى العربى ، ١٩٤٨ م) . مجلدان .

١٣٩ - النقيب (د. عبد الرحمن) ، بحوث فى التربية الإسلامية ، (القاهرة : دار الفكر العربى ، د.ت) .

١٤٠ - النويرى (شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب ، ت : ٧٣٣ هـ) نهاية الأرب فى فنون الأدب ، تحقيق البجاوى (على محمد) ، (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٦ م) . الجزأين الخامس والسادس .

١٤١ - اليافعى (أبو محمد عبد الله أسعد بن على ت : ٧٦٨هـ) ، مرآة الجنان وعبرة اليقظان فى معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان ، (بيروت - لبنان : دار الكتب العلمية ، ١٩٩٧م)

١٤٢ - نوفل (سيد) ، شعر الطبيعة فى الأدب العربى ، (مطبعة مصر ، ١٩٤٥ م) .

١٤٣ - وافى (د. على عبد الواحد) ، فقه اللغة ، (القاهرة : لجنة البيان العربى ، ١٩٥٠ م)

١٤٤ - يونس (عبد الحميد) ، خورشيد (إبراهيم ذكى) ، الشنتناوى (أحمد) ، دائرة المعارف الإسلامية ، (النسخة العربية ، الشعب ، د. ت) . الجزء التاسع .

ثالثا : الدوريات والمجلات :

١٤٥ - أحمد (جمال عبد العزيز) ، من المناظرات بين النحاة والفقهاء ، مجلة الأزهر السنة التاسعة والعشرون ، أكتوبر / نوفمبر ، ١٩٦٦ م .

١٤٦ - الحمد (رشيد) وينسى (محمد سعيد صابر) ، البيئة ومشكلاتها ، عالم المعرفة ، العدد الثانى والعشرون،ذو القعدة / ذو الحجة ، / أكتوبر ، ١٩٧٩ م

١٤٧ - الطنوبى (صلاح أحمد) ، المكتبات فى الإسلام ، مجلة الوعى الإسلامى ، العدد ٢٧١ ، مارس ١٩٧٨ م .

١٤٨ - العجمى (مرسل فالح) ، بطولة ابن القارح فى رسالة الغفران ، حوليات كليات الآداب الكويت ، العدد ١٧ ، ١٩٩٧/٩٦ م .

١٤٩ - سلطان (جمال) ، قيمة التراث ، مجلة الوعى الإسلامى،العدد ٢٩٨،مايو ١٩٨٩ م

١٥٠ - شاخت (جوزيف) ، بوزورث (كليفورد) ، تراث الإسلام ، ترجمة السمهورى (د.محمد زهير) مؤنس (د. حسين) ، الجزء الأول ، عالم المعرفة ، العدد ٢٣٣ مايو ١٩٩٨ م .

١٥١ - ———— ، تراث الإسلام،ترجمة السمهورى(د.مجمد زهير)مؤنس(د.حسين) الجزء الثانى ، عالم المعرفة ، العدد ٢٣٤ ، يونيو ١٩٩٨ م .

١٥٢ - بانشا (د. أحمد فؤاد) ، البيئة ومشكلاتها من منظور إسلامى ، مجلة الأزهر السنه ٢٩ ، العدد السادس ، أكتوبر / نوفمبر ١٩٩٦ م .

١٥٣ - نصر (د. عبد المجيد) ، الرياضيات فى الحضارة الإسلامية ، أعمال دورة التراث العلمى العربى فى العلوم الإسلامية ، ليبيا - طرابلس : جامعة الفاتح ، ١٩٩٠ م .

رابعا : الرسائل :

١٥٤ - أبيض (د. ملكة) ، التربية والثقافة العربية والإسلامية فى الشام والجزيرة ، خلال القرون الهجرية الثلاثة ، بالاستشهاد إلى مخطوط تاريخ دمشق لابن عساكر ت : ٥٧١ هـ.(بيروت : دار العلم للملايين ، ١٩٨٠ م) .

١٥٥ - أحمد (د. حسين فؤاد) ، مفهوم الطبيعة الإنسانية فى الفكر التربوى الإسلامى ، ماجستير فى التربية (أصول تربية) ، جامعة عين شمس ، كلية التربية ، ١٩٨٨ م .

١٥٦ - الزواد (د. خليل) ، الحياة العلمية فى بلاد الشام فى القرنين الأول والثانى الهجريين (بيروت : دار الآفاق الجديدة ، ١٩٧١ م) .

١٥٧ - العمايرة (د. محمد حسن) ، الفكر التربوى فى بلاد الشام خلال القرنين السادس والسابع الهجريين ، وتطبيقاته التربوية ، رسالة دكتوراة ، فى الفلسفة وأصول التربية،جامعة عين شمس ، كلية التربية ، ١٩٩٠ م

١٥٨ - على (د. فاطمة محمد السيد) ، الفكر التربوى عند الإمام الشافعى ، ماجستير ، أصول تربية جامعة المنوفية ، كلية التربية ، ١٩٨١ م .

١٥٩ - القزوينى (د. علاء الدين أمير محمد مهدى) ، الفكر التربوى عند الشيعة الإمامية ، دكتوراه أصول تربية ، جامعة عين شمس ، كلية التربية ، ١٩٨٤ م .

١٦٠ - حفناوى (د. مدحت محم عمر) ، قضايا التربية والتعليم فى تاريخ الجبرتى المسمى (عجائب الآثار فى التراجم والأخبار ، ماجستير ، أصول تربية ، جامعة اسيوط ، كلية التربية بأسوان ، ١٩٩١ م .

١٦١ - خليفة محمد ابراهيم ، الدور التربوى لمراكز الثقافة الجماهيرية فى مصر ، ماجستير أصول تربية ، جامعة أسيوط ، كلية التربية بسوهاج ، ١٩٨٧ م .

١٦٢ - رجب (د. مصطفى) ، فلسفة التربية عند أبى العلاء المعرى ، كما تظهر فى ديوان اللزميات بحث منشور ، كلية التربية بسوهاج ، ١٩٨٦ م .

١٦٣ - ———— ، الآراء التربوية فى كتاب أدب الإملاء والاستملاء للسمعانى ، بحث منشور القاهرة : مكتبة كوميت ، ١٩٩٩ م .

١٦٤ - محمد (د. أحمد محمد أحمد) ، دور المسجد كمؤسسة تربوية فى المجتمع ، ماجستير ، أصول تربية ، دراسة ميدانية على مساجد بندر المنيا ، جامعة المنيا ، كلية التربية ، ١٩٨٨ م .

١٦٥ - معبد (د. فتحى محمد حسن) ، الفكر التربوى عند الفقهاء والمحدثين حتى نهاية القرن الخامس الهجرى ، دكتوراة فى أصول التربية ، جامعة قناة السويس ، كلية التربية ، ١٩٩٠ م .

١٦٦ - يحيى (د. عبد الأمير شامى) ، النجوم فى الشعر العربى القديم حتى أواخر العصر الأموى ، دكتوراه فى الأدب العربى ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة القديس يوحنا ، بيروت : منشورات دار الآفاق الجديدة ، ١٩٨٠ م .